

محتويات المد

I-أبحاث لغوية

* الخلط بين المستويات في المطابقة وأثر ذلك في الدرس التحوي

9.....
الدكتور / فوزي الشايب (جامعة اليرموك - الأردن)

* الإشكال في اعتبار الرفع علم الفاعلية والنفع - علم المعرفة

24.....
الدكتور / علي محمد المدنى (جامعة البحرين)

* الفكر الرياضي والنحو العربي

35.....
الدكتور / محمد كشاش (كلية الآداب بالجامعة اللبنانية)

* تيسير النحو إلى عصر ابن مضاء القرطبي

50.....
الدكتور / حازم سليمان الحلبي (جامعة السابع من ابريل - الجماهيرية العربية الليبية)

II-أبحاث في المصطلحة والترجمة والتعریف

* الدعوات المبكرة إلى توحيد المصطلح العلمي العربي من قبل الأفراد والجماعات

69.....
الدكتور / محمد علي الزركان (جامعة حلب - سوريا)

* الكلمات الأكادية في اللغة العربية والكلمات المستعارة من السومرية

74.....
الاستاذ / فاضل طلال القرشي (وزارة التربية ببغداد)

* إمكانية التعبير بدقة بالمصطلح العربي

الاستاذ / محمد طبي (الجزائر)

83.....

* عن بعض الأسس المنهجية في إعداد المعاجم المتخصصة

الدكتورة / ليلى المسعودي (جامعة ابن طفيل - المغرب)

92.....

III- أنشطة مصطلحية

* التقرير الختامي لندوة دراسة مشروعات معاجم مؤتمر التعرّيف التاسع

(تونس - بيت الحكمة 4-8 ديسمبر / كانون الاول 1995)

98.....

* توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية (القاهرة) في دورته الثانية والستين

(18 مارس - 1 ابريل 1996)

101.....

IV- مشروعات معجمية

* معجم مصطلحات علوم البيئة (القسم السادس)

الدكتور / فاضل حسن أحمد

103.....

V - Articles and studies in foreign languages

* Towards a new theory of arabic prosody (part I-the meters of arabic poetry)

129

by : Zaki N. Abdel-Malek

من موضوعات العدد القادم

- إعراب الاسم الواقع بعد (إلا) في ظاهرة الاستثناء في العربية د. فيصل صفا
- في أصل اللهجات العربية الحديثة د. عبد الله حمد
- ظاهرة الاتصال اللغوية الشفوية د. عامر جابر صالح
- المصطلحية والمعجم التقني بقلم / ج. ساجر
(تو) د. محمد حسن عبد الغزير
- The Phenomenon of I'RĀB in standard Arabic.....
by: Zaki N.Abdel-Malek (Part II)
(الجزء الأول من هذا البحث يصدر في هذا العدد (41)

I-أبحاث لغوية

* الخلط بين المستويات في المطابقة وأثر ذلك في الدرس البحري

الدكتور / فوزي الشايب
(جامعة اليرموك - الأردن)

* الإشكال في اعتبار الرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية

الدكتور / علي محمد المدنى
(جامعة البحرين)

* الفكر الرياضي والنحو العربي

الدكتور / محمد كشاش
(كلية الآداب بالجامعة اللبنانية)

* تيسير النحو إلى عصر ابن مضاء القرطبي

الدكتور / حازم سليمان الحلبي
(جامعة السابع من نيسان - الجماهيرية العربية الليبية)

الخلط بين المستويات في المطابقة وأثر ذلك في الدرس النحوي

الدكتور / فوزي الشايب^(*)

اللغوي بين البنية النحوية للجملة وبين بنيتها الصرفية، فلو أخذنا على سبيل المثال جملة مثل: «محمدٌ رجلٌ أمينٌ» وحللناها لوجدنا أنها تتكون من جزأين هما: المسند إليه، أي المبتدأ (محمد)، والمسند أي الخبر (رجل أمين) وهذا الجزآن ما هما إلا وظيفتان نحويتان تؤديهما البنية الصرفية التي تجسدها الوحدات الصرفية: [محمد] و[رجل] و[أمين]، أي أن هاتين الوظيفتين نحويتين تؤديهما، وتقوم بهما ثلاثة وحدات صرفية، وبهذا يتضح لنا أن البنية النحوية للجملة تختلف عن بنيتها الصرفية ليس في النوع فقط، بل في الارتباطات القائمة بين أجزاء كل واحدة منها، وفي الكم أيضاً، فالبنية النحوية في الجملة السابقة كما بينما تكون من وحدتين أو جزأين، في حين تكون البنية الصرفية لنفس الجملة من ثلاثة وحدات.

وترتبط الوحدات الصرفية فيما بينها بعلاقات صرفية تفرضها خصائص مركبات أقسام الكلام، ولا

الجملة نسيج لغوي مستقل، وهي كبرى الوحدات اللغوية، وعنصر الكلام الأساسي؛ فالجملة تتبادل الأحاديث فيما بيننا، وبالجملة نكتسب لغتنا. وبالجملة نتكلم، وبها نفكر أيضاً⁽¹⁾ والروح التي تقوم بها الجملة هي الإسناد، والإسناد في حقيقة أمره: نسبة تفيد، قال السكاكي⁽²⁾: «والإسناد هو تركيب كلمتين أو ما جرى مجراهما على وجه يفيد السامع».

وطرف الإسناد كما هو معروف: مسند إليه ومسند. والإسناد: هو العلاقة النحوية الرابطة بينهما، والإسناد بطرفيه يمثل البنية النحوية للجملة التي تتكون من وظيفتين نحويتين هما: المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، وهاتان الوظيفتان نحويتان تقوم بهما وحدات صرفية، أي الكلمات. وهذه الكلمات والارتباطات الصرفية القائمة بينها تمثل البنية الصرفية، وعليه فالجملة إذا كان لغوي مزدوج البنية، ولذا فإنه من الضروري أن نميز في التحليل

(*) قسم اللغة العربية - جامعة اليرموك - الأردن

وقد درجت القواعد التقليدية على الخلط، وعده التمييز بين البنية النحوية للجملة، وبين بنيتها الصرفية، ونجم عن ذلك أنها أخذت تنظر إلى الارتباطات الصرفية على أنها ارتباطات نحوية، أي نظرت إليهما على أنهما شيء واحد، ومن هنا كانت القاعدة النحوية التقليدية بوجوب مطابقة المبتدأ للخبر. قال ابن كمال باشا^{١٥}: «وحكى الخبر أن يطابق المبتدأ إفراداً وتشنية وجمعها وتذكيراً وتأنيثاً...» وقد أدى هذا الخلط بين العلاقات النحوية والعلاقات الصرفية إلى نتائج وأحكام تعليلات غير مقنعة وغير مقبولة.

ولعل أبرز نتائج هذا الخلط هو إثبات نوع غريب من المبتدأ. هو ما اصطلاح على تسميته به: الوصف الرافع لمكتفي به نحو:

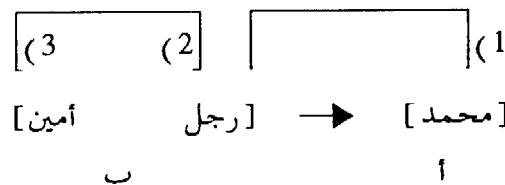
أنا جحُّ الطالبان؟

حيث ذهب النحاة إلى إعراب الوصف «ناجح» «مبتدأ»، و«الطلابان» فاعلا سد مسد الخبر، ولم يعربيوا الوصف المتقدم خبرا، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخرا بسبب عدم المطابقة في العدد بين هذين الركنين، قال ابن الناظم^(٦): «فإن قلت: فلم لم يجعل الوصف في مثل هذا المثال خبرا مقدما وما بعده مبتدأ؟ قلت: لعدم المطابقة». وعليه، فالنحوية، وهي علاقة صرفية اتخذت دليلا على عدم الخبرية، وهي وظيفة نحوية، وهذا يعني تحكيم البنية الصرفية للجملة في بنيتها نحوية، وتوقف الوظيفة نحوية على العلاقات الصرفية وهذا خلط واضح بين مستويين مختلفين.

وفي الحقيقة إن إعراب الوصف: في مثل جملتنا

علاقة لها من قريب أو بعيد بمركبات أجزاء الجملة:
مسند إليه / مسند.

وأبرز هذه العلاقات أو الارتباطات الصرفية القائمة بين وحدات البنية الصرفية للجملة هي: المطابقة (في العدد والجنس والإعراب). والمطابقة في حقيقة أمرها ما هي إلا مائلة الكلمة التابعة نحوها للكلمة المسيطرة نحوها⁽³⁾، من ناحية صرفية. وعليه، فإن الوحدة الصرفية [رجل] في جملتنا: (محمد رجل أمين) وهي الوحدة التابعة نحوها، جاءت مفردة، ومذكورة، ومرفوعة على سبيل المائلة الصرفية للوحدة المسيطرة نحوها وهي [محمد]، كما أن الوحدة الصرفية [أمين] وهي الوحدة التابعة نحوها، جاءت كذلك مفردة، مذكورة مرفعية من أجل تحقيق المائلة الصرفية للكلمة المسيطرة نحوها [رجل] ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي:



(وتشير الأرقام [١، ٢، ٣] إلى الوحدات الصرفية التي تتكون منها الجملة أما الحرفان (أ، ب) فيشيران إلى الوحدات النحوية التي تتكون منها الجملة).

وَمَا يَنْبَغِي تَأكِيدُهُ هُنَا أَنَّهُ لَا عَلَاقَةَ لِلْمَطَابِقَةِ، أَيِّ
الْمَاثِلَةِ الصَّرِيفَةِ بِالْوَظَائِفِ النَّحْوِيَّةِ: مُبْتَدَأ / خَبْرٌ، أَوْ
مُسَنَّدٌ إِلَيْهِ وَمُسَنَّدٌ. وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الارْتِبَاطَاتِ
الصَّرِيفَةِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ وَالْإِرْتِبَاطَاتِ النَّحْوِيَّةِ بَيْنَ أَجْزَاءِ
الْجَمْلَةِ نُوعًا مُخْتَلِفَانِ مِنْ الارْتِبَاطَاتِ، وَمِنْ ثُمَّ فَإِنَّ
الْكَلَامَ عَلَىِ وجُوبِ مَطَابِقَةِ الْخَبْرِ لِلْمُبْتَدَأِ غَيْرِ صَحِيحٍ
وَغَيْرِ مَقْبُولٍ مِنْ حِيثِ الْمُبْدَأِ⁽⁴⁾.

في حد ذاته الخبر. والخبر إنما يخبر به لا عنه فهو مبتدأ مخبر به كالإخبار بالفعل⁽⁸⁾. مبتدأ مسند إلى ما بعده، إسناد الفعل إلى الفاعل⁽⁹⁾. وقد وضح ابن مالك سبب استغناء هذا الوصف عن الخبر فقال⁽¹⁰⁾: «إن سبب استغنائه عن الخبر شدة شبته بالفعل: لأن قولك: أضارب الزيدان؟ بمنزلة: أيضرب الزيدان؟ فكما لا يفتقر: «أيضرب الزيدان»، إلى مزيد في تمام الجملة، كذلك لا يفتقر ما هو بمنزلته، لأن المطلوب من الخبر إنما هو تمام الفائدة، وذلك حاصل بالوصف المذكور ومرفوعه».

ولأن الوصف ليس فعلًا خالصاً، وإنما هو فعل في المعنى فقد اشترط جمهور النحاة البصريين اعتماده على ما يعزز فيه جانب الفعلية، وذلك بالاعتماد على نفي أو استفهام «لأن الصفة لا تصير مع فاعلها جملة كالفعل إلا مع دخول معنی يناسب الفعل عليها كمعنى النفي أو الاستفهام...»⁽¹¹⁾، وهذا الشرط استحساني عند سيبويه وليس واجباً، فيجوز عنده إعمال الوصف دون اعتماده، ولكنه جائز عنده على قبح، وذلك لتضمنه معنی الفعل. قال ابن مالك⁽¹²⁾: «ومن زعم أن سيبويه لم يجز جعله مبتدأ إذا لم يل استفهاماً أو نفياً فقد قوله ما لم يقل». وأما الأخفش والكوفيون فلا يشتربطون في إعمال الوصف الاعتماد، فهو جائز دون اعتماد عندهم في السعة والاختيار، حجتهم في ذلك السماع، وذلك قوله:

خبير بنو لهب فلاتك ملغيا

مقالة لهبي إذا الطير مررت

وقوله:

فخير نحن عند الناس منكم

إذا الداعي المثوب قال يا لا⁽¹³⁾

السابقة مبتدأ، وما بعده فاعلاً سد مسد الخبر يجعلنا أمام جملة عجيبة، وتركيب غريب؛ فالوصف بوصفه مبتدأ ينبغي أن يكون اسمًا، وأن يكون مسندًا إليه. والمرفوع بعده أي الفاعل، مسند إليه هو الآخر. وعليه، فتحن أمام جملة تتكون من رئيس إن جاز هذا التعبير، لاجذع لها ولا أطراف. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى جاء المبتدأ نكرة، والذي سد مسد الخبر معرفة. ومن ناحية ثالثة، فالوصف بحكم إعرابه مبتدأ ينبغي أن يكون مخبراً عنه، أي مسندًا إليه، ولكن الوصف في الحقيقة هو محظ الفائدة، ومحظ الفائدة هو الخبر، فالوصف على هذا مبتدأ وخبر في نفس الوقت؛ مبتدأ في اللفظ والإعراب، وخبر في المعنى فلا هو مبتدأ خالص، ولا هو خبر خالص. ثم إن الوصف عمل في المرفوع بعده عمل الفعل في الفاعل، فهو فعل في العمل. واسم في الوظيفة. وحتى يكون هذا الإعراب منسجماً مع القواعد النحوية اضطرب النحويون إلى اعتبار الوصف ذا طبيعة مزدوجة: فهو اسم من جهة اللفظ، وفعل من جهة المعنى والعمل. قال ابن يعيش⁽⁷⁾: «واعلم أن قولهم: أقائم الزيدان؟ إنما أفاد نظراً إلى المعنى، إذ المعنى: أيقوم الزيدان؟ فتم الكلام؛ لأنه فعل وفاعل وقائم هنا اسم من جهة اللفظ، وفعل من جهة المعنى فلما كان الكلام تماماً من جهة المعنى أرادوا إصلاح اللفظ فقالوا: «أقائم» مبتدأ، و«الزيدان» مرتفع به، وقد سد مسد الخبر».

وإعراب المرفوع بعد الوصف «فاعلاً» جعل المبتدأ لا خبر له، ومن هنا كان المبتدأ عندهم على نوعين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ لا يحتاج إلى خبر. وهو الوصف الرافع لمكتفى به. وإنما لم يكن له خبر؛ لأنه

إلى أنه لا يخبر عن المثنى بالمفرد⁽²²⁾، وإذا كان هذا لا يجوز في المثنى، فهو من الجواز بالنسبة للجمع من وجهة نظرهم أبعد. فعدم المطابقة وهي علاقة صرفية جعلتهم يتتجاوزون عن عمل الوصف عملاً لا يجوز في أصله وهو الفعل.

ومما تجدر الإشارة إليه أنهم في الوقت الذي نصوا فيه على أن الوصف إنما عمل فرفع فاعلاً من باب شبهه بالفعل، وتنزيله منزلته، فإنهم لم ينزلوه منزلته من حيث المطابقة، إذ المعروف أن الفعل إذا تقدم على الفاعل كان موحداً على كل حال (اللهم إلا في لغة «أكلوني البراغيث») هكذا:

نحو زيد.

نحو الزيدان.

نحو الزيتون.

فإذا كان هذا هو حال الفعل مع فاعله، فلم يستنكر ذلك في فرعه؟ لم حمل عليه في العمل ولم يحمل عليه في عدم المطابقة الصرفية؟ لقد حرصوا على أن يوضحوا بأن: أقائم الزيدان؟ وأقائم الزيتون؟ مما في منزلة: أيضرب الزيدان؟ وأيضرب الزيتون؟⁽²³⁾. فإذا كان ذلك كذلك لم استنكر عدم المطابقة الصرفية في الفرع، ولم تستنكر في الأصل؟ ونقول بعد هذا كله إن إلقاء نظرة عامة على جملة مثل قولنا: أقائم الزيدان؟ يجعلها تبدو لنا جملة فعلية، لا اسمية فالوصف المتقدم على الرغم من إعرابه مبتدأ عندهم فهو مسند لا مسند إليه تماماً كال فعل في مثل: يقوم الزيدان. ثم إن الوصف عمل في المرفوع بعده عمل الفعل في فاعله، ثم إن الوصف جاء موحداً كما يكون الفعل مع فاعله، تماماً،

وقد تأول المشترطون البيت الأول على أن الوصف خبر مقدم والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر، واغتفر فيه عدم المطابقة لأن صيغة «فعيل» تفيد على حد قولهم معنى الجمع⁽¹⁴⁾. ومن ثم فلا تلزم فيه المطابقة⁽¹⁵⁾.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: إذا كان الوصف إنما عمل فرفع ما بعده على الفاعلية بسبب مشابهته الفعل وتنزيله منزلته، فكيف نفس رفعه للضمير المنفصل في قوله⁽¹⁶⁾:

خليلي ما واف بعهدي أنتما

إذ لم تكونا لي على من أقاطع

وفي قوله⁽¹⁷⁾:

أمنجز أنتم وعدا وثقت به

أم اقتفيتم جميعاً نهج عرقوب

كيف يجوز للوصف وهو فرع على الفعل في العمل⁽¹⁸⁾، أن يرفع الضمير المنفصل على الفاعلية مع أنه لا يجوز ذلك في الفعل؟ إذا كنا لا نجيز: ما وفينا أنتما، ولا: **أَنْجِزْ أَنْتُمْ**? فكيف نجيز ذلك في الفرع؟ والفرع على حد قولهم منحطة أبداً عن درجات الأصول⁽¹⁹⁾. ونظراً إلى أنه لا يجوز في الضمير الانفصال إذا تأتى الاتصال فإن الكوفيين والزمخري وابن الحاجب⁽²⁰⁾ اشتربوا في المرفوع السادس مسد الخبر أن يكون أسماء ظاهراً لا ضميراً، معللين ذلك بقولهم⁽²¹⁾: «لأن الوصف إذا رفع السادس مسد الخبر جرى مجرى الفعل والفعل لا ينفصل منه الضمير». ولكن غيرهم احتاج لجواز ذلك بهذين الشاهدين. ويبدو أن ابن هشام قد أدرك قوة حجتهم إلا أنه لم يوجد بدا من إعراب الضمير فاعلاً سد مسد الخبر نظراً

أنفسهم الذين سمو هذه الصيغة بالفعل الدائم لم يقولوا عنها أنها فعل حقيقة لفظاً ومعنى، وإنما ذهبوا إلى أنها اسم لفظاً وفعل معنى وعملاً، وهم في هذا الذي ذهبوا إليه لا يختلفون عن غيرهم⁽²⁸⁾. ولنتأمل كلام ثعلب بهذا الخصوص، قال ثعلب⁽²⁹⁾: «كلمت ذات يوم محمد بن يزيد البصري، فقال: كان الفراء ينافق يقول: «قائم» فعل. وهو اسم لدخول التنوين عليه. فإن كان فعلاً لم يكن اسماء، وإن كان اسماء فلا ينبغي تسميته فعلاً. فقلت: الفراء يقول: «قائم» فعل دائم لفظه لفظ الأسماء لدخول دلائل الأسماء، عليه، ومعناه الفعل لأنه ينصب فيقال: قام قياماً، وضاربٌ زيداً. فالجهة التي هو فيها اسم ليس هو فيها فعلاً، والجهة التي هو فيها فعل ليس هو فيها اسماء». هذا هو كلام الكوفيين أنفسهم بشأن ما سموه «الفعل الدائم» فليس هو فعلاً محسناً، ولو كان عندهم كذلك ما ترددوا في إدراجه نحو: أقائم الزيدان؟ ضمن الجمل الفعلية، ولكن الكوفيين على حسب ما ذكر النحويون لا يختلفون عن غيرهم في هذه المسالة، فالوصف عندهم مبتدأ، والمفروض بعده فاعل سد مسد الخبر، ولا يختلفون عن البصريين إلا في تواحي شكلية لا تنس الإعراب، وهو أنهم لا يشترطون في الوصف الاعتماد على نفي أو استفهام، وأنهم يعدون الوصف ومفروضه متراجعين. قال ابن مالك⁽³⁰⁾: «والكوفيون كالأخفاف في عدم اشتراط الاستفهام والنفي في الابتداء بالوصف إلا أنهم يجعلونه مرفوعاً بما بعده، وما بعده مرفوعاً به على قاعدتهم». وعليه، فإذا لم يكن ثمة فرق بين البصريين والكوفيين بشأن إعراب الوصف مبتدأ في هذه الحالة

واعتبار مثل هذه التراكيب جملة فعلية هوما ذهب إليه الدكتور مهدي المخزومي تأثراً منه على ما يبدو بتسمية الكوفيين لصيغة «فاعل» بالفعل الدائم. ولذا فإنه حمل على البصريين بشدة لإعرابهم الوصف في هذه الأمثلة مبتدأ، فقال⁽²⁴⁾: «أما قولنا: أقائم الرجلان؟ أو قائم الرجلان، فرفعه لا يعني شيئاً ولا دلالة له على معنى إعرابي يقتضي الرفع، ولهذا كان من السخيف القول بأنه مرفوع على الابتداء كما زعם البصريون، وأنه مبتدأ سد فاعله مسد خبره؛ لأنه لا يكون مبتدأ بحال أنه إذا كان مبتدأ كان مسندًا إليه ولا يصبح القول بأنه مسند إليه، لأنه مسند أبداً، والمسند إليه هو ما بعده المفروض».

لقد انطلق الدكتور المخزومي في حكمه على مثل هذا النوع من الحمل بأنها جمل فعلية من مسلمة هي أن صيغة «فاعل» صيغة فعلية لفظاً ومعنى، ولذا كانت الأفعال عنده من حيث الدلالة الزمنية تقسم إلى ثلاثة أقسام هي: الفعل الماضي، والفعل المضارع والفعل الدائم، أي «فعل» و«يَفْعُل» و«فاعل»⁽²⁵⁾. وطالما أن صيغة «فاعل» صيغة فعلية لفظاً ومعنى فإن وقوعها في سياق النفي أو الاستفهام لا يغير حقيقتها ولا يزيدها شيئاً⁽²⁶⁾. ولهذا فإنه حمل على البصريين بسبب إهمالهم لصيغة «فاعل» وعدم إدراجهما ضمن أبنية الأفعال⁽²⁷⁾.

وأما نحن فنخالف الدكتور المخزومي الرأي، فصيغة «فاعل» ليست صيغة فعلية محسنة، ومن ثم فإن الجمل مثل: أقائم الزيدان؟ جملة اسمية لا فعلية، ذلك أن عدّ صيغة «فاعل» فعلاً مع لحاق التنوين لها أمر يصعب جداً تقبله وحتى الكوفيون

على حد قولهم حتى تتم مشابهته للفعل لفظاً ومعنى⁽³⁶⁾. قال سيبويه⁽³⁷⁾: «إِذَا أَخْبَرَ أَنَّ الْفَعْلَ قَدْ وَقَعَ وَانْقَطَعَ فَهُوَ بِغَيْرِ تَنْوِينِ الْبَتَهِ؟ لَأَنَّهُ إِنَّمَا أَجْرَى مَجْرِيَ الْفَعْلِ الْمُضَارِعَ لَهُ، كَمَا أَشْبَهَهُ الْفَعْلُ الْمُضَارِعَ فِي الْإِعْرَابِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا دَخَلَ عَلَى صَاحِبِهِ». وَعَلَيْهِ، نَقُولُ إِنَّ الدَّكْتُورَ الْخَزُومِيَّ قَدْ حَمَلَ نَصَ الْقَرَاءَ مَا لَمْ يَحْتَمِلُ، وَاسْتَنْتَجَ مِنْهُ أَحْكَامًا كَمَا يَوْدُ وَيَشْتَهِي هُوَ لَا كَمَا يَنْطَقُ بِهِ لِسَانُ حَالِ النَّصِّ.

وَعَلَيْهِ فَلِيسَ التَّنْوِينُ اللاحِقُ لِالنَّصِّ الْفَاعِلِ نَوْعاً خَاصاً بِهَذِهِ الصِّيَغَةِ، وَلَيْسَ «قَائِمٌ» فِي قَوْلَنَا: «أَقَائِمُ الْمُحَمَّدَانِ؟ لَا تَوْصِفُ بِتَنْكِيرٍ وَلَا تَعْرِيفٍ كَمَا قَالَ الدَّكْتُورُ الْخَزُومِيُّ⁽³⁸⁾، كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ الْخَاصَ بِالْأَسْمَاءِ، لَيْسَ هُوَ تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ فَقَطْ كَمَا ذَكَرَ الدَّكْتُورُ الْفَاضِلُ⁽³⁹⁾، ذَلِكَ أَنَّ هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّنْوِينِ إِنَّهُ إِلَّا وَاحِدٌ مِّنْ أَرْبَعَةِ أَنْوَاعِ اخْتِصَاصِهِ بِهَا الْأَسْمَاءِ، وَهُوَ يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ الْمُبَنِّيَّةِ فَرْقَا بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَنَكْرِتِهِ مَثَلُ: مَرَرْتُ بِسِيبُويَّهِ، وَ«وَسِيبُويَّهِ» آخِرُ، وَفِي أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ نَحْوُ إِيْهِ وَإِيْهِ... وَهُوَ قِيَاسٌ فِي الْعِلْمِ الْمُخْتُومِ بِـ«وَيْهِ»، وَسَمَاعِي فِي اسْمِ الْفَعْلِ، وَاسْمِ الصَّوْتِ⁽⁴⁰⁾، وَالنَّوْعُ الثَّانِي مِنَ التَّنْوِينِ هُوَ تَنْوِينُ التَّمْكِينِ الَّذِي يَدْخُلُ فِي اسْمَاءِ الْفَرَاءِ بَيْنَ مَا يَنْصُرِفُ وَمَا لَا يَنْصُرِفُ⁽⁴¹⁾، وَذَلِكَ نَحْوُ تَنْوِينِ رَجُلٍ وَفَرِسٍ وَزِيدٍ وَعُمُرٍ. وَهَذَا التَّنْوِينُ هُوَ الَّذِي نَجَدَهُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فِي: «أَقَائِمُ الْمُحَمَّدَانِ؟ وَلَكِنَّ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ التَّنْوِينُ فِي «قَائِمٌ»، وَرَجُلٍ وَفَرِسٍ مَزْدوجِ الْوَظِيفَةِ، أَيْ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَمَةً لِلتَّمْكِينِ وَالتَّنْكِيرِ «فَرْبُ حَرْفٍ يَفِيدُ فَائِدَتَيْنِ» وَهَذَا هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الرَّضِيُّ الْإِسْتَرَابِيُّ⁽⁴²⁾.

وَبِالإِضَافَةِ إِلَى نَصِ الْفَرَاءِ السَّابِقِ، اعْتَمَدَ الدَّكْتُورُ

فِيْهِ لَا مَعْنَى لِقَوْلِ الدَّكْتُورِ الْخَزُومِيِّ فِي النَّصِّ الَّذِي أُورَدَنَاهُ سَابِقاً وَهُوَ: «كَانَ مِنَ السُّخْفِ القَوْلُ بِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى الْابْتِدَاءِ كَمَا زَعَمَ الْبَصْرِيُّونَ». وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ⁽³¹⁾: «وَمَعَ شَعُورِ الْبَصْرِيِّينَ بِفَعْلِيَّةِ «قَائِمٌ» فِي قَوْلَنَا: «أَقَائِمُ الْمُحَمَّدَانِ» لَا يَزَالُونَ يَعْرِيُونَهُ مُبِتَداً. وَهُوَ إِعْرَابٌ غَرِيبٌ حَقَّا...». لَا مَعْنَى لِهَذِهِ الْأَقْوَالِ؛ لَأَنَّهَا تَفِيدُ ضَمِنَا أَنَّ الْكَوْفِيِّينَ لَا يَعْرِيُونَ الْوَصْفَ فِي مُثَلِّ هَذِهِ التَّرَاكِيبِ مُبِتَداً، مَعَ أَنَّ الْكَوْفِيِّينَ لَا يَخْتَفِلُونَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ فِي هَذِهِ الْمَسَأَةِ.

وَبِرِيَ الدَّكْتُورُ الْخَزُومِيُّ أَنَّ دُخُولَ التَّنْوِينِ عَلَى الْوَصْفِ فِي مُثَلِّ: «أَقَائِمُ الْمُحَمَّدَانِ؟ لَيْسَ دَلِيلًا عَلَى إِسْمِيَّتِهِ، وَمِنْ ثُمَّ فَلَا يَخْرُجُ صِيَغَةً «فَاعِلٌ» أَيْ الْفَعْلِ الدَّائِمِ عَنْ حَدِّ الْفَعْلِيَّةِ؛ لَأَنَّ هَذَا التَّنْوِينُ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِهِ لَيْسَ ذَلِكَ الَّذِي هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ عَنْدَهُ تَنْوِينٌ خَاصٌ بِالْفَعْلِ الدَّائِمِ يَخْصُصُهُ بِالزَّمَانِ الْمُسْتَقْبِلِ⁽³²⁾. وَقَدْ اعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ عَلَى نَصِ الْفَرَاءِ وَهُوَ بِصَدِّدِ تَفْسِيرِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾⁽³³⁾. يَقُولُ فِيهِ⁽³⁴⁾: «لَوْ نُوَنَّتِ فِي ذَائِقَةِ الْمَوْتِ﴾⁽³⁵⁾. وَنَصَبَتِ «الْمَوْتِ» كَانَ صَوَابًا. وَأَكْثَرُ مَا تَخْتَارُ الْعَرَبُ التَّنْوِينَ وَالنَّصِّ فِي الْمُسْتَقْبِلِ، فَإِنَّ كَانَ مَعْنَاهُ مَاضِيَا لَمْ يَكَادُوا يَقُولُونَ إِلَّا بِالْأَضَافَةِ». إِنَّ نَصِ الْفَرَاءِ هَذَا لَا يَفْهَمُ مِنْهُ الْبَتَهِ أَنَّ التَّنْوِينَ اللاحِقُ لِالنَّصِّ الْفَاعِلِ تَنْوِينٌ خَاصٌ بِهَذِهِ الصِّيَغَةِ، يَخْتَلِفُ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْأَسْمَاءِ. وَكَيْفَ يَقُولُ ذَلِكَ وَالْتَّنْوِينُ هُوَ كَمَا ذَكَرَ ثَعْلَبُ فِي النَّصِّ الَّذِي سَقَاهُ فِيمَا مَضِيَ⁽³⁵⁾، هُوَ عَلَمَةٌ إِسْمِيَّةٌ هَذِهِ الصِّيَغَةُ لِفَظَا عَنْدَ الْفَرَاءِ؟ ثُمَّ إِنَّ الْفَرَاءِ فِي نَصِهِ هَذَا لَمْ يَخْرُجْ عَلَى مَا قَرَرَهُ النَّحَّاءُ عَمُومًا وَهُوَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مُجَرَّدًا مِنْ «الْإِلَّا» فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ النَّصِّ إِلَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْمُسْتَقْبِلِ، وَذَلِكَ

حين قال: إن هذه القصة فيها من أدب المجالس أكثر مما فيها من علم اللغة⁽⁴⁷⁾.

وفي الحقيقة ليس للتنوين أي دلالة على الزمن فالتنوين كما ذكرنا سابقاً إن هو إلا تنوين التمكين، أو تنوين التمكين والتنكير معاً. وليس في اسم الفاعل المنون أي دلالة على الزمن البتة؛ لأن اسم الفاعل موضوع للدلالة على ذات متصفه بالحدث أي بالمصدر⁽⁴⁸⁾، وأن هذا الحدث قائم بهذه الذات، أي ثابت لها، لا يدل اسم الفاعل على أكثر من ذلك، قال في الكليات⁽⁴⁹⁾: «اسم الفاعل يستفاد منه مجرد الشبوت صريحاً بأصل وضعه وقد يستفاد من غيره بقرينة، وكذا حكم اسم المفعول». وأما الزمن فمستفاد منه بقرينة من الخارج، أي من السياق، وهو في الآية الكريمة السابقة مستفاد من الظرف «غداً». وقد عكس الكسائي الأمر حين جعل دلالة اسم الفاعل المنون على المستقبل هي المسوغ لتجيء الظرف «غداً» والصحيح هو أن وجود الظرف «غداً» هو الذي جعل اسم الفاعل يدل على المستقبل.

من كل ما تقدم يتبين لنا أن كل الأدلة التي اعتمد عليها الدكتور مهدي الخزومي لعد الوصف في مثل: أقام الزيدان؟ فعلاً، وأن التركيب كله جملة فعلية ليست من القوة بمكان، ولا تستطيع الصمود أمام الفحص والاختبار. فالوصف في مثل هذا التركيب اسم لاشك في إسميته، والتنوين خير شاهد على ذلك، ثم إن اعتماد الوصف على نفي أو استفهام عند من اشترط ذلك لا يذهب عنه وصف الاسمية ولا يوجد فيه هذا الاعتماد أي صفة زائدة. وعليه فهذه الجملة ونظائرها جمل إسمية، ولكن ليس كما قال القدماء أن الوصف فيها هو المبتدأ،

الخزومي في حكمه على التنوين اللاحق باسم الفاعل بأنه نوع خاص به، مخصص له بالزمن المستقبل، على القصة التي جرت أحاديثها في مجلس هارون الرشيد بين الكسائي وقاضي القضاة أبي يوسف التي سأله فيها الكسائي أباً يوسف قائلاً⁽⁴³⁾. «ما تقول في رجل قال لرجل: أنا قاتلٌ غلامك؟ وقال له آخر: أنا قاتلٌ غلامك؟ أيهما كنت تأخذ به؟ قال: آخذهما جميعاً. فقال له هارون: أخطأت. وكان له علم بالعربية. فاستحيا وقال: كيف ذلك؟ قال: الذي يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال: أنا قاتلٌ غلامك، بالإضافة: لأنّه فعل ماض. وأما الذي قال: أنا قاتلٌ غلامك بالنصب فلا يؤخذ؛ لأنّه مستقبل، لم يكن بعد، كما قال الله عز وجل ﴿وَلَا تقولنَّ لشيءٍ إِنَّ فَاعِلًا ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾. فلو لا أن التنوين مستقبل ما جاء فيه غداً». ولكن هذه القصة، كنص الفراء سابقاً ليس فيها دليل على أن التنوين في اسم الفاعل يدل على المستقبل، أو أنه مخصص له بالزمن المستقبل. وإن صحت هذه القصة، وأن الكسائي قال ما قال كان الكسائي قد خالف مذهبه، إذ المعروف أنه يجيز إعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي مطلقاً⁽⁴⁴⁾. وتبعه في ذلك هشام وأبو جعفر⁽⁴⁵⁾. وقد استدل على ذلك بقوله تعالى⁽⁴⁶⁾: ﴿وَكُلُّهُمْ بَاسْطُ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ وعليه، فعلى حسب مذهب الكسائي لا فرق بين قولنا: أنا قاتلٌ غلامك بالإضافة، وأنا قاتلٌ غلامك بالأعمال، وعليه فإن أباً يوسف لم يكن مخطئاً على مذهب الكسائي حين قال: آخذهما جميعاً وتحطمه الكسائي له بناء على ذلك ليس لها من تفسير سوى الإيقاع بأبي يوسف والنيل منه. ولذا فقد كان الدكتور مالك يوسف المطibli محقاً

واحدة فقط ولتحقيق هذا المثل يجب على اللغة أن تكون ثابتة ثبوت الجبر⁽⁵¹⁾. ولكن الجمل ليست رموزا جبرية، فالانفعالية لا تنفك تغلف عبارة الفكر المنطقية وتلونها. ولذلك ينبغي لنا أن لا ننصر اهتمامنا على الصورة التي تصاغ عليها الأفكار، وإنما ينبغي لنا أن نأخذ في الاعتبار العلاقات التي توجد بين هذه الأفكار وحساسية المتكلم⁽⁵²⁾.

إن المطابقة الصرفية بين الوحدات الصرفية مطلب تفرضه اللغة المنطقية وتوجهه. ولكنها ليست مطلباً في اللغة الانفعالية. ففي هذه اللغة يصير الواحد جمعاً، والجمع واحداً، والمادي معنوياً، والمعنوي مادياً، والمذكر مؤنثاً والمؤنث مذكراً... ليس من قبيل العيب أو التلاعب باللغة، وإنما يجد الإنسان نفسه مسقراً تحت غمرة الانفعال ومتضيّبات الاستعمال إلى اعتبار هذا الشكل أو ذاك هو الشكل الأنسب لتجسيد أفكاره والتعبير عن خلجان نفسه وانفعالياته. والتعبير عن أي فكرة لا يخلو مطلقاً من لون عاطفي، ولا تكاد توجد جملة لا تخالطها عناصر انفعالية⁽⁵³⁾. وعليه ينبغي لنا أن نميز بين اللغة المنطقية الجامدة الثابتة، وبين لغة الاستعمال الحية التي تتسم بالمرانة والعنفوية.

ولكن النحوين في دراستهم للتركيب اللغوي لم يعيروا أثر الاستعمال والانفعال في العبارة اهتماماً ملحوظاً وإنما حصرו أنفسهم، وقيدوا نظرتهم باللغة المنطقية وركزوا عنايتهم وصرفوا جل اهتمامهم إلى منطقة كل ما تأتي به لغة الاستعمال المشحونة بالانفعال من استعمالات لا تقرها اللغة المنطقية⁽⁵⁴⁾. فكان هناك فيض من التأويلات والتقديرات التي لا حاجة إليها نظراً إلى كون المعنى مفهوماً بدونها، بل

وأن المرفوع بعده فاعل سد مسد الخبر، وإنما الوصف هو الخبر، والمرفوع بعده هو المبتدأ. وعد الوصف خبراً مقدماً يجعلنا نتخلص من كثير من التأويلات التي يصعب جداً تقبلها وهضمها، وهي إثبات مبتدأ لا يحتاج إلى خبر، وإثبات جملة تكون من رأسين؛ من ركتين كلاهما مسند إليه وإن كان أحدهما وهو الوصف تكون له هذه الصفة لفظاً لا معنى، ثم يخلصنا أخيراً من اعتبار الوصف مبتدأ وخبراً، إسماً وفعلاً في وقت واحد على أساس اللفظ والمعنى.

ولكن إعراب الجملة على هذا النحو يجعلنا نقف أمام إشكال آخر هو عدم المطابقة الصرفية بين الوحدتين الصرفيتين اللتين تقومان بوظيفتي المبتدأ والخبر. ولكن هذا الإشكال من السهل تفسيره وتسويقه وذلك بالتمييز بين اللغة المنطقية ولغة الاستعمال، أي بين النظام والأداء، بين النحوية والمقبولية. فالالمطابقة شرط لابد منه في اللغة المنطقية، أي في النظام، ومتضيّبات النحوية، غير أن الأمر قد لا يكون بالضرورة كذلك في لغة الاستعمال، إذ اللغة الإنسانية ليست بناءً منطبقاً جاماً ولذلك تكون لغة الاستعمال المشحونة بالانفعال في نزاع مستمر مع اللغة المنطقية، وذلك لأنه يسبب خضوعها للتغيرات الفردية تمثيل دائماً إلى الابتعاد عن المثل الأعلى الذي تحظى به اللغة المنطقية المشتركة⁽⁵⁵⁾. وعليه فهناك إذا قوتان متقابلتان: قوة طرد عن المركز تمثله لغة الاستعمال، ولغة جذب نحو المركز تمثله اللغة المنطقية، وهما متميزان إحداهما من الأخرى لذلك فإننا لا نستطيع أن نطبق التفكير المنطقي على اللغة دائماً وبشكل صارم. إن المثل المنطقي الأعلى للنحو هو أن يوجد لكل وظيفة عبارة

فيه الوصف خبرا عن المثنى، ي يريد الشاعر أن يقول: أنتما في عدم الوفاء كأنكمما على قلب رجل واحد، أي أنتما في عدم الوفاء سواء ولو طابق الخبر المبتدأ ما أدى هذا المعنى؛ لأن التثنية تفيد أنهما وأفيان، ولكن المعنى محتمل لأن يكونا متساوين في الوفاء. ومتفاوتين، وعليه فلو قال «ما وأفيان بعدي أنتما» ما فهم منه مباشرة أنهما في عدم الوفاء بعهده على نفس المستوى كما يفهم ذلك من الإفراد.

وأما في الشواهد الأخرى التي جاء فيها الوصف خبرا عن الجمع فالامر هو الأمر ذاته مع البيت السابق، فالشعراء يستفهمون عما إذا كان المعنيون على نفس المستوى، أي على قلب رجل واحد بالنسبة للحدث المستفهم عنه. ولو طابق الخبر المبتدأ في العدد ما أدى هذا المعنى بدقة. ولذا كان عدم المطابقة هو الأسلوب الأمثل لنقل هذه المعاني والأفكار، وذلك أن التكلم ليس تركيب جملة فحسب، وإنما هو اختيار لجملة نراها مطابقة للمقام بين نماذج من الجمل تزودنا بها الذاكرة⁽⁶¹⁾.

وعليه نقول: إن الإخبار عن الجمل بالفرد في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾⁽⁶²⁾، كان والله أعلم - للإعلان أن الملائكة في نصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم كانوا على قلب ملك واحد، لا تفاوت بينهم في ذلك. وكذلك إفراد الجمع في قوله:

خَبِيرٌ بِنُولِهِ فَلَاتَكْ مَلْغِيَا

مَقَالَةٌ لَهُبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مُرْتٌ⁽⁶³⁾
هو من هذا القبيل. ولكن النحوين سعيا منهم

إن هذه التأويلات قد تسيء إلى المعنى، بل قد تقضي عليه أحيانا، كل ذلك من أجل رد لغة الاستعمال واللغة الانفعالية إلى اللغة المنطقية. قال السيوطي⁽⁵⁵⁾: « وإنما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها، وإن كان المعنى مفهوما ». وفي سبيل منطقة لغة الاستعمال كان حكمهم على الوصف أنه مبتدأ رافع المكتفى به في الشواهد الشعرية الآتية:

أَقَاطِنْ قَوْمٌ سَلْمَى أَمْ نَوْرَا ظَعْنَا

إن يظعنوا فعجیب عیش من قطن⁽⁵⁶⁾

وقوله:

**خَلِيلِيٌّ مَا وَافِ بِعَهْدِي أَنْتَمَا
إِذَا لَمْ تَكُونَا لَيْ عَلَى مِنْ أَقَاطِعْ**⁽⁵⁷⁾

وقوله:

**أَمْنِجَزْ أَنْتَمْ وَعْدًا وَثَقْتَ بِهِ
أَمْ اَقْتَفَيْتَمْ جَمِيعًا نَهْجَ عَرْقَوْبَ**⁽⁵⁸⁾

وقوله:

**أَمْرَجَعْ لَيْ مِثْلَ أَيَامِ حَنَّةَ
وَأَيَامَ ذِي قَارِ عَلَيِ الرِّوَاجِعَ**⁽⁵⁹⁾

وقوله:

**أَنْسَاوِيْر جَالِكْ قَتَلَ اْمَرَىءَ
مِنَ الْعَزْ فِي حَبَكْ اَعْتَاضَ ذَلَّاً**⁽⁶⁰⁾

ونقول: إن تقديم الوصف وتوحيده لم يكن عبثا، فتقديم الخبر هنا عملية تركيز أو تبشير، وجعل الجماعة أو الاثنين واحدا فيه من التركيز والتكييف للمعنى ما لا خفاء فيه، ففي البيت الثاني الذي جاء

وإنما يحترمه ويجعله محتملاً، وللهذا فقد جوز فيه ابن جنني أن يكون مفرداً⁽⁶⁸⁾، في حين عده ابن فارس مفرداً أريد به الجمع⁽⁶⁹⁾.

ومن قبيل منطقة لغة الاستعمال المشحونة
بالانفعال تخريجهم لإفراد الخبر في بيت سلامة بن
جندل:

**ألا إن جيراني العشية رائح
دعتهم دواع من هوى ومنادح⁽⁷⁰⁾.**

حيث خرج عدم التطابق بآن اسم «إن» «جيران» قد خرج مخرج الواحد؛ لأنه كلفظ «عمران»⁷¹، وعلىه فإذا قال سيبويه⁷²: «لا تقول: القوم ذاهب» قلنا هذا في اللغة المنطقية، أما في لغة الاستعمال، فهو جائز ولا غبار عليه، ودليل ذلك وروده في كلام العرب، كما في البيت السابق وكما في قول أبي جندل الهدلي:

أولئك ناصري وهم أرومي
وبعض القوم ليس بذى أروم (73)

ومنه في النشر، الحديث: «وهم يد على من سواهم» وقول عمر رضي الله عنه «كلنا عبد»⁽⁷⁴⁾، وقول عروة بن مسعود الثقفي لقریش: «قد عرفتم انكم والد»⁽⁷⁵⁾. وحکى الأخفش⁽⁷⁶⁾: «ان بك ما خوذ اخواك». ومثل ما حکاه الأخفش أي الإخبار عن المثنى بالفرد الحديث الشريف: «أحيي والداك؟»⁽⁷⁷⁾، ومنه في الشعر قول الشنفرى: «أصبح عنى بالغميصاء جالسا فـ يقال: مسئ ول آخر سأ»

المنطقة هذه الأساليب خرجوا عدم المطابقة على أساس أن صيغة «فعيل» مستثنية من لزوم المطابقة، نظراً إلى أنها تأتي بمعنى الجمع⁽⁶⁴⁾.

وفي سبيل منطقة لغة الاستعمال والاساليب الانفعالية يضطر النحاة أحياناً إلى تأويلات بعيدة ومتكلفة، ويظهر ذلك بوضوح في تحرير جهم لـ «أخوكم» في قول العباس بن مرداس السلمي:

فقلنا أسلموا إنا أخوكم

فقد برئت من الإحن الصدور

فنظراً إلى أن اسم إن جمع، وأن الخبر ينبغي أن يكون مطابقاً للاسم فقد قطع السهيلي بأن «أخوكم» ههنا جمع حذفت نونه للإضافة⁽⁶⁵⁾. وكذلك خرجها صاحب اللسان⁽⁶⁶⁾. ولكن ليس هناك من دليل قاطع على أن «أخوكم» ههنا جمع وليس مفرداً، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذه الطريقة للجمع نادرة قليلة الشيوع إنما يحكم بها ويقطع بذلك إذا قام الدليل، وذلك كما في قول عقيل بن علفة المري⁽⁶⁷⁾.

وکان بنوفزارہ شرقوں

وَكُنْتُ لَهُمْ كُشْرَ بْنِي الْأَخِينَا

أما «أخوكم» في بيت العباس بن مرادس فالحكم عليهما بأنها جمع لا يصح إلا أن يقوم دليل قاطع على ذلك. وطالما أنه ليس ثمة دليل قاطع فلا معنى للحكم عليهما بأنها جمع، وإن كانت خبراً عن جمع؛ لأن هذا التناقض في العدد بين الركنين مقصود. قصداً، إذ القصد إخبار المعنيين أنهم في أخوتهم لهم على قلب رجل واحد. والجمع لا يؤدي هذا المعنى

سبيل المبالغة أيضاً، وذلك كقولهم: ثوب أخلاق، وبرمة أعشار، وحبل أرمام وأرض سباس⁽⁸⁷⁾... ومن ذلك تسميتهم للضبع حضاجر إرادة المبالغة⁽⁸⁸⁾.

ومن مظاهر مخالفة لغة الاستعمال اللغة المنطقية، التجرييد أي جعل الأعيان بمنزلة المعاني مبالغة وتفخيماً كقول الخنساء:

ترتع ما غفلت حتى إذا ذكرت
فإنما هي إقبال وادبار⁽⁸⁹⁾

وقول الآخر:

فانت طلاق والطلاق عزيمة
ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم⁽⁹⁰⁾
ومن التجرييد أيضاً الوصف بالمصدر نحو: رجل
عدل ورضى ودنف،
وعكس التجرييد، التشخيص أي تنزيل المعاني
منزلة الأعيان مبالغة وتفخيماً أيضاً كقولهم: شعر
شاعر وموت مائت وشغل شاغل⁽⁹¹⁾.

ومن التشخيص أيضاً الإخبار بالزمان عن الجثة
وذلك في قولهم: الليلة الهلال، واليوم خمر،
والرطب شهري ربيع⁽⁹²⁾. واليهود غداً والنصارى بعد
غد..⁽⁹³⁾.

ومن مظاهر التفاوت بين اللغة المنطقية لغة
الاستعمال تأثير المذكر، كما في قول رويد بن
كثير الطائي:
يا أيها الراكب المزجي مطيته
سائلبنيأسدماهذه الصوت

فقد عد الزمخشري «جالسا» خبراً لـ«فريكان»⁽⁷⁸⁾
ولكن ابن بري تحت تأثير قاعدة المطابقة عده حالاً،
وجعل الخبر شبه الجملة «بالغميساء»⁽⁷⁹⁾، ولكن
إعرابها «حالاً» لا يبعد كثيراً عن كونها خبراً لأن
الخبر هو نفس الخبر عنه، والحال هي نفس صاحبها
في المعنى، وهي خير ثان في المعنى⁽⁸⁰⁾، فهي مسندة
إسناداً ثانوياً إلى صاحبها : «فريكان». ومن ذلك
أيضاً قوله:

كأن وريديه رشاء خلب⁽⁸¹⁾
وقول العرب: أسودان سالخ⁽⁸²⁾.

ويقابل عملية التركيز والتكتيف بتصير الجمع أو
المثنى واحداً، عملية التضخيم بتصير الواحد
جمعاً. وهاتان العمليتان وإن كانتا على طرفٍ نقيضٍ
ظاهراً، تفضيان إلى نتيجة واحدة هي القوة في المعنى
والبالغة فيه. فمن تصير الواحد جمعاً إرادة للمبالغة
وتعظيم الشأن قوله تعالى: ﴿هذا بصائر﴾⁽⁸³⁾. أي
القرآن بصائر جمع بصيرة. ومن هذا الباب قول أبي
ذؤيب:

فالعين بعدهم كأن حداقها
سملت بشوك فهيء عور تدمع⁽⁸⁴⁾

وقول القطامي:
كأن قيود رحلي حين ضمت
خوالب غرز أو معا جياعا⁽⁸⁵⁾
حيث جعل «المعا» لفطر الجموع أمعاء جائعة.
ومن ذلك قراءة حمزة وطلحة، ويحيى بن وئاب
والأعمش «وأرسلنا الريح لواقع»⁽⁸⁶⁾.

وقد اكثرت العرب من نعت المفرد بالجمع على

مقصودة أيضاً. قال ابن جنني⁽⁹⁸⁾: «... فإن العرب - فيما أخذناه عنها وعرفناه من تصرف مذاهبها - عنايتها بمعانيها أقوى من عنایتها بالفاظها». وقال ابن الصائغ⁽⁹⁹⁾: «اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية، يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول». وما دام الأمر كذلك يجب علينا أن نراعي في التحليل اللغوي مقتضيات اللغة الانفعالية، وأن نتجنب قدر المستطاع منطقة هذه الأساليب؛ لأن مثل هذا العمل إن كان فيه صلاح للغة فإن فيه تضحيّة وأداً للمعنى والأحساس التي نريد أن نقلّها من خلال اللغة التي لا تزيد على كونها وسيلة التفاهم وأداة التعبير. لذا نقول مع الدكتور عبد الرحمن أيوب⁽¹⁰⁰⁾: يجب أن لا تطبق القواعد النحوية على إطلاقها، ولا نحكم الاعتبارات المنطقية في التحليل اللغوي، بل ينبغي أن نفهم أن اللغة لا تبني على المنطق، وأن الصدفة التاريخية قد تخل بكثير من الواقع المنظم للغة».

الهوامش :

- 1- اللغة ص 101
- 2- مفتاح العلوم ص 86
- 3- دراسات في النحو العام ص 121
- 4- المرجع السابق ص 130
- 5- أسرار النحو ص 111
- 6- شرح الالفية لابن الناظم ص 107
- 7- شرح المفصل 1/ 96
- 8- الإيضاح في شرح المفصل 1/ 195
- 9- شرح التسهيل 1/ 299. وشرح الالفية لابن الناظم ص 107
- 10- المرجع السابق 1/ 272
- 11- شرح الكافية 1/ 226
- 12- شرح التسهيل 1/ 273
- 13- المرجع السابق في المكان نفسه 13
- 14- شرح الاشموني 1/ 200

وكقول أحد هم فيما حكاه الأصمسي: «فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها»⁽⁹⁴⁾.

وعكسه أي تذكير المؤثر كما في قول أوس بن حجر:

إذ الناس ناس والزمان بعزة

وإذ أم عمّار صديق مساعد⁽⁹⁵⁾

ومن مظاهر الاختلاف بين اللغة المنطقية ولغة الاستعمال أيضاً المخالفة في الإعراب، كما في قول الفرزدق:

وعض زمانِ يابن مروان لم يدع

من المال إلا مسحتاً أو مجلفً

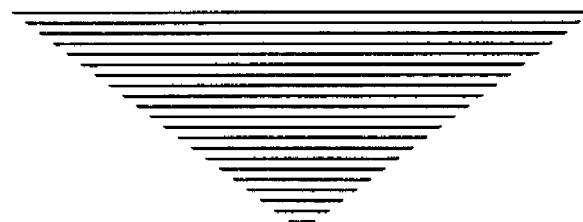
حيث عطف مرفوعاً على منصوب. ومن هنا قال الرضي⁽⁹⁶⁾: «واعلم أنه تجوز المخالفة في الإعراب إذا عرف المراد نحو: مررت بزيدٍ وعمرو، أي وعمرو كذلك، ولقيت زيداً وعمرو، أي وعمرو كذلك».

وفي الحقيقة، إن كل مظاهر الانحراف التركيبية عن اللغة المنطقية إن هي إلا وليد لغة الاستعمال ومظهر من مظاهر الانفعال الذي يغلفها. لذا يفسر عدم استقرار النحو وكثرة مظاهر الانحراف بعمل اللغة الانفعالية التي تعمل عملها في اللغة المنطقية فتفتكّها وتسطو عليها⁽⁹⁷⁾. والثابت الوحيد الذي تلتقي فيه هاتان اللغتان، وتحتملان عليه هو العلاقات النحوية، فالثابت الوحيد إذن هو العلاقات النحوية وأما العلاقات الصرفية من مطابقة في العدد والجنس والإعراب فهي من المتغيرات التي يتحكم فيها ويقررها طبيعة المعنى المراد إيصاله. فعدم ثبات العلاقات الصرفية سلوك لغوي مقصود لأداء معان

- 55- الإتقان في علوم القرآن 3 / 177 .
- 56- شرح التسهيل 1 / 269 .
- 57- المرجع السابق في المكان نفسه .
- 58- شرح الأشموني 1 / 199 .
- 59- شرح التسهيل 1 / 268 .
- 60- هموم الهوامع 5 / 80 .
- 61- بنية اللغة الشعرية ص 107 .
- 62- سورة التحرير آية 4 .
- 63- شرح التسهيل 1 / 273 .
- 64- معاني القرآن وإعرابه / الزجاج 5 / 193 . وانظر الجامع لاحكام القرآن 18 / 192 .
- 65- أمالى السهيلي ص 61 .
- 66- لسان العرب 8 / 21 .
- 67- المرجع السابق في المكان نفسه .
- 68- الخصائص 2 / 422 .
- 69- الصاحبي ص 348 .
- 70- شرح المفضليات 1 / 434 .
- 71- المرجع السابق في المكان نفسه .
- 72- الكتاب 3 / 247 .
- 73- شرح اشعار الهدللين 1 / 363 .
- 74- شرح الأشموني 1 / 200 .
- 75- الروض الأنف 4 / 34 .
- 76- هموم الهوامع 2 / 162 .
- 77- صحيح البخاري 4 / 71 .
- 78- اعجب العجب في شرح لامية العرب ص 107 .
- 79- لسان العرب 8 / 329 .
- 80- شرح المفصل 2 / 62 .
- 81- أوضح المسالك 1 / 268 .
- 82- لسان العرب 3 / 502 .
- 83- سورة الاعراف آية 203 .
- 84- شرح اشعار الهدللين 1 / 9 .
- 85- الاشباه والنظائر 4 / 198 .
- 86- إعراب القرآن / النحاس 2 / 379 .
- 87- لسان العرب 11 / 376 وانظر المزهز 2 / 105 .
- 88- المرجع السابق 5 / 278 .
- 89- شرح المفصل 1 / 115 .
- 90- مجالس العلماء ص 259 .
- 91- الكتاب 3 / 385 .
- 92- شرح الأشموني 1 / 213 .
- 93- صحيح البخاري 2 / 2 .
- 94- الخصائص 2 / 416 .
- 95- هموم الهوامع 2 / 7 .
- 96- شرح التسهيل 1 / 269 .
- 97- شرح الأشموني 1 / 199 .
- 98- الكتاب 1 / 171 . وانظر المهم 5 / 315 .
- 99- الاشباه والنظائر 2 / 276 .
- 100- شرح شذور الذهب من 182 .
- 101- هموم الهوامع 2 / 6 .
- 102- شرح شذور الذهب من 182 .
- 103- شرح التسهيل 1 / 272 .
- 104- في النحو العربي، نقد وتجويه ص 139 .
- 105- المرجع السابق ص 119 .
- 106- المرجع السابق ص 151 .
- 107- المرجع السابق ص 126 .
- 108- انظر مثلا قول سيبويه: «... وذلك قوله هذا ضارب زيداً
غداً، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً غداً». الكتاب 1 / 164 .
- 109- مجالس العلماء ص 265 .
- 110- شرح التسهيل 1 / 274 .
- 111- في النحو العربي، نقد وتجويه ص 118 .
- 112- المرجع السابق من 139 ، 18 .
- 113- سورة الانبياء آية 35 .
- 114- معاني القرآن / القراء 2 / 202 .
- 115- انظر ص 7 من البحث .
- 116- شرح الكافية 3 / 416 .
- 117- الكتاب 1 / 171 .
- 118- في النحو العربي نقد وتجويه ص 118 .
- 119- المرجع السابق في المكان نفسه .
- 120- التصریح على التوضیح 1 / 32 .
- 121- شرح المفصل 1 / 25 .
- 122- شرح الكافية 1 / 45 .
- 123- معجم الادباء 13 / 177 .
- 124- شرح الكافية 3 / 417 .
- 125- التصریح على التوضیح 2 / 66 .
- 126- سورة الكهف آية 18 .
- 127- الزمن واللغة ص 155 .
- 128- شرح الكافية 3 / 416 .
- 129- الكليات ص 1009 .
- 130- فندریس ض 405 .
- 131- السابق ص 202 .
- 132- السابق ص 183 .
- 133- السابق ص 184 .
- 134- المدخل إلى دراسة النحو العربي ص 63 .

- تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط١، بيروت، عالم الكتب (1988) ج 5 ص 193.
- 12- الرجائي، أبو القاسم عبد الرحمن، مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام هارون ط٢ القاهرة. مكتبة الماجي، الرياض دار الرفاعي (د.ت) ص 259. 265.
- 13- الرمخشري، محمود بن عمر. أعجب العجب في شرح لامية العرب ط١، القاهرة، دار الوراقه (1392هـ) ص 107.
- 14- السكاكى، أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، ضبط وشرح: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية (1983) ص 86.
- 15- السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، شرح اشعار الهذللين تحقيق: عبد السنان احمد فراج. القاهرة، مكتبة دار المعرفة (د.ت) ج 1 ص 363. 29.
- 16- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن: أمالى السهيلى، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ط١ القاهرة، مطبعة السعادة (1970م) ص 61.
- ب- الروض الانف. 4م تقديم وتعليق طه عبد الرزوف. بيروت دار المعرفة للطباعة والنشر: (1978) 4م ص 34.
- 17- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار القلم (1966م). ج 1 ص 164، 171. ج 3، ص 247.
- 18- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط٣، القاهرة، دار التراث. (1985) ج 3 ص 177، 296.
- ب- الاشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، (1985) ج 2 ص 276 و 4 ص 198.
- ج- همع الهوامع في شرح جمع الجواجم. تحقيق عبد العال سالم مكرم، الكويت، دار البحوث العلمية (1975م). ج 2 ص 162. 7. 6.
- 19- عابدين، عبد المجيد، المدخل إلى دراسة النحو العربي، القاهرة (1951م) ص 63.
- 20- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، المسائل الملبيات، تحقيق: حسن هنداوي، ط١، دمشق، دار القلم، بيروت دار المنارة (1987م) ص 197.
- 21- ابن فارس، أحمد بن فارس، الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت) ص 348.
- 22- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. معاني القرآن. تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ط٢، بيروت، عالم الكتب (1980م) ج 2 ص 202.
- 23- فندرليس، جوزيف، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدوالي
- . 429/5 خزانة الأدب.
- . 355/2 شرح الكافية.
- . 202 فندرليس من 97.
- . 150/1 الخصائص 98.
- . 296 الإنقاذ في علوم القرآن 99.
- 100- البناء الصرفى للأسماء والأفعال فى العربية (المجلة العربية للعلوم الإنسانية) العدد 7 ص 87.
-
- ## المراجع :
- 1- الازهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصریح على التوضیح، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عیسى البابی الحلبي وشركاه (د.ت) ج 1 ص 271 وج 2 ص 66.
- 2- الأشمونی، علی بن محمد. شرح الأشمونی لالفیہ ابن مالک. القاهرة، المکتبة التجارية الكبرى، (1947م) ج 1 ص 199، 200. 213
- 3- أیوب، عبد الرحمن. البناء الصرفى للأسماء والأفعال فى العربية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية مجلد 2، العدد 7 (1982) ص 87.
- 4- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، بيروت، دار الجليل. (د.ت) ج 2 ص 2.
- 5- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق عبد السلام هارون ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1979م) ج 5 ص 429.
- 6- التبریزی أبو زکریا یحیی بن علی. شرح المفضليات، تحقيق علی محمد البجاوی، القاهرة، دارنهضة مصر للطبع والنشر (د.ت) ج 1 ص 434.
- 7- ابن جنی، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط٢ بيروت، دار الهدی للطباعة والنشر (د.ت) ج 1 ص 150، 422. 416.
- 8- ابن الحاجب، عثمان بن عمر، الإيضاح في شرح المفصل تحقيق موسى بنای العلیلی؛ بغداد، وزارة الأوقاف. (د.ت) ج 1 ص 195.
- 9- خراکوفسکی، فکتور. دراسات في النحو العام والنحو العربي، ترجمة جعفر دک الباب، دمشق، وزارة التعليم العالي (1982م) ص 121. 130.
- 10- الرضی الاسترابادی، محمد بن الحسن، شرح الكافية، عمل يوسف حسن عمر. بنغازی، جامعة قار بونس (1978م) ج 1 ص 45. 226 ج 2 ص 355، ج 3 ص 348. 417. 416.
- 11- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. معانی القرآن وإعرابه

- العامة للكتاب (1986م)، ص 155.
- 31- ابن منظور / محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1973م) 3/4، 502/3، 329/4، 8/211، 11/376.
- 32- ابن الناظم، بدر الدين محمد، شرح الفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد، بيروت، دار الجليل (د.ت)، ص 107.
- 33- النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازى زاهد، ط 2 عالم الكتاب ومكتبة التهضة العربية، بيروت، 1985م.
- 34- ابن هشام، عبد الله بن يوسف: أوضاع المسالك إلى الفية ابن مالك، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد ط 5، القاهرة دار إحياء التراث (1966م) 1/268.
- ب- شرح شذور الذهب. تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد ط 10، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، (1965م)، ص 182.
- 35- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الادباء ط 3، بيروت، دار الفكر للطباعة والتشر والتوزيع (1980م)، 13/177.
- 36- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، بيروت - عالم الكتب، القاهرة - مكتبة المتنبي (د.ت)، 1/25، 96، 115، 2/62.
- ومحمد القصاص، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (1950م) 101، 202.
- 24- القرطبي، أبو عبد الله محمد الانصاري، الجامع لاحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد الخيل البردوني القاهرة (1965م) ج 10، ص 15، ج 18، ص 192.
- 25- الكفوري، أبو البقاء، أيوب بن موسى، الكليات، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م.
- 26- ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، تحقيق أحمد حسن حامد، عمان، دار الفكر (د.ت) ص 111.
- 27- كوهن، جان. بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، ط 1 ، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر (1986م)، 107.
- 28- ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المخنون، ط 1، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان (1990م) ج 1، ص 268، 269، 272، 273، 274، 275، 299.
- 29- الخزومي، مهدي. في النحو العربي نقد وتجربة، بيروت، دار الرائد (1986م) ص 51، 118، 119، 126، 139.
- 30- المطلاعي، مالك يوسف. الزمن واللغة، القاهرة، الهيئة المصرية



الإشكال في اعتبار الرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية

الدكتور / علي محمد المدنى (٢٠)

وبالرغم من الجهد العظيم الذي بذلها النحاة في خدمة هذين الهدفين، فالتركيب في الجملة العربية لم يسلم من بعض الغموض في مواضع محددة نص عليها النحاة في كتبهم^(١) محددين ضوابط عرف بعضها به نحو الخروج عن النحو، وكانوا يبتغون من وراء ذلك رفع اللبس عن ذهن التلقى، ومن هذه الضوابط:

١- رفع اللبس بالإفادة من الحرف زيادة أو حذفها من غير تعريض أو بتعريض :
فمن الزيادة ما جاء في باب التمييز حيث زيدت (من) للتفرق بين التمييز والحال، في نحو قولهم: (للد دره من فارس). قال ابن يعيش :

«هذا الموضع رما اللبس فيه التمييز بالحال، فاتوا بر(من) لتخلاصه للتمييز»^(٢)؛ لأنك لو قلت: (للد دره فارسا) صع أن تعنى في هذه الحال، «فلما كان قد يقع فيه لبس مشتبهين فصل بينهما بدخول (من)».^(٣)

تمر اللغة المنطقية بسلسلة من العمليات المعقّدة قائمة على خلفيات كثيرة ظاهرة وخفية، ومرتبطة بعوامل ثقافية واجتماعية ونفسية، ومقيدة بقدرات خاصة في مستوى الأداء الصوتي، ومستوى القواعد النحوية والصرفية والمستوى الدلالي - ولا سيما حصيلة المتكلم المعجمية - والمستوى البلاغي، وبخاصة المعاني الصريحة والمعاني المجازية، وغير ذلك من المؤثرات والقدرات الكثيرة التي قد يؤدي الخلل أو النقص في شيء منها إلى الغموض في التركيب الذي ينتهي إلى الإشكال في فهم المعنى. وما الكلام الذي نسمعه أو نقرؤه إلا خلاصة لهذه السلسلة من العمليات المعقّدة.

وقد جاءت القواعد النحوية لتحقيق عدة أهداف، منها هدفان مهمان :

أولهما : رفع العجمة عن الألسن بالإعراب.
وثانيهما : رفع الغموض عن التركيب بإبانة مواضع اللبس شكلاً ومضموناً.

(٢٠) جامعة البحرين - كلية الآداب

السابقة، وستقف عليه وقفة متأنية لتبين حقيقته بين مجرد كونه علامة الواقع الإعرابية المختلفة، وبين وظيفته في الدلالة على المعاني. ويجب التنبه هنا إلى أن الإعراب يشكل عاملاً واحداً من عوامل كثيرة في العربية - لإفراز الدلالة وتوليدها، فهو ليس العامل الوحيد، ولكنه من أهم العوامل. وتظهر هذه الأهمية جلية في نحو (ما أحسن زيد) برفع (زيد) في النفي، وبنصبه في التعجب، وبجره في الاستفهام، فلو لا الإعراب لا تبنت هذه المعاني.⁽⁹⁾

ولا ريب أن العلامة الإعرابية رمز يدل على الوظيفة الدلالية للكلمة، وهذا يعني أن الإعراب ليس مجرد صناعة نحوية فحسب، وإنما هو وسيلة لبيان المعاني. فهذا السياطي ينص على أن القصد من الإعراب هو الإبانة عن المعاني المختلفة⁽¹⁰⁾، وأن الأصل فيه أن يكون للفرق بين هذه المعاني.⁽¹¹⁾ ويقول الجامي: «... فإذا تداولت المعاني المختلفة المتضدية للإعراب على العرب متباينة متناوبة غير مجتمعة لتضادها، ينبغي أن تكون علاماتها أيضاً كذلك، فوقع بسببها اختلاف في آخر العرب. فوضع أصل الإعراب للدلالة على تلك المعاني، ووضع بحيث يختلف به آخر العرب لاختلاف تلك المعاني. وإنما جعل الإعراب في آخر الاسم العرب، لأن نفس الاسم يدل على المسمى، والإعراب يدل على صفتة. ولاشك أن الصفة متاخرة عن الموصوف، فالأنسب أن يكون الدال عليها أيضاً متاخراً عن الدال عليه. وهو مأخوذ من أعربه، إذا أوضحه. فإن الإعراب يوضح المعاني المتضدية». ⁽¹²⁾ فالجامي ينطلق من نظر واضح وتصور دقيق لوظيفة الإعراب الدلالية في خدمة المعاني.

ومن الحذف - بدون تعويض - جواز حذف (لا) النافية قبل مضارع غير مؤكّد بالنون، كما في قوله تعالى : ﴿قَالُوا: تَالِلَّهِ تَفْتَأِرُ تَذَكِّرْ يَوْسُف﴾⁽⁴⁾، أي لا تفتئرا. وقد ساعَ هذا الحذف «للعلم بأن الإثبات غير مراد، لأنه لو كان مراداً لجئ باللام والنون، بخلاف المؤكّد بها، لأنَّه يلتبس حينئذ بالثبت»⁽⁵⁾. وما جاء في منع اللبس عن طريق حذف حرف مع التعويض جواز حذف ياء المتكلّم وتعويض الناء منها في نحو (يا أبٍ) و(يا أمٍ)، أي (يا أمٌ) و(يا أمٍ).

قال ابن يعيش : «ولا تدخل هذه الناء عوضاً فيما له مؤنث من لفظه، ولو قلت في يا خالي ويا عمِي: (يا خالت) و(يا عمت) لم يجز، لأنَّه كان يلتبس بالمؤنث، فاما دخول الناء على الأم فلا إشكال فيه لأنَّها مؤنثة، وأما دخولها على الأب فلمعنى المبالغة من نحو راوية وعلامة». ⁽⁶⁾

وتعليق ابن يعيش لدخول الناء على (يا أمِي) بأنه للمبالغة، تعليق عجيب، فأين المبالغة في (يا أمِت)⁽¹⁹⁾!

2- رفع اللبس بالاعتماد على الرتبة، ومنه وجوب تقديم الفاعل على المفعول إن خيف اللبس، بسبب خفاء الإعراب وعدم وجود القرينة التي تميز الفاعل من المفعول في نحو ضرب موسى عيسى.⁽⁷⁾

3- رفع اللبس عن طريق الصياغة، ومنه الإتيان بنون الوقاية لتنقي من التباس أمر المذكر بأمر المؤنث في نحو (أكرمني)، ومن التباس ياء المتكلّم بباء الخطاب فيه، ومن التباس الفعل بالإسم.⁽⁸⁾

4- رفع اللبس بالإعراب وهو من أهم الضوابط

فجاء كل من (زيد) و(عمرو) مرفوعين على الفاعلية في البنية النحوية للجملة، مع أن المعنى يدل على أن كل واحد منها ضاربٌ أي فاعل قائم بالضرب - ومضروبٌ أي مفعول يقع عليه الضرب. وإذا كان المعنى كذلك فلم اختص اللفظان بالرفع دون النصب؟ ونجيب الصناعة النحوية عن هذا، بأن الأول (زيد) فاعل مرفوع والثاني (عمرو) معطوف عليه مرفوع مثله. ولكن هذا لا يرفع الإشكال في كون كل واحد منها فاعلاً ومفعولاً به في آن واحد! وتصبح المسألة تعقيداً في صيغة (فاعل) إذ لا يلزم فيها حرف العطف على نحو قولنا: (ضارب زيد عمراً) حيث يرفع (زيد) على أنه فاعل، وينصب (عمرو) على أنه مفعول به. ولكن إلا يحتمل أن يكون (عمرو) فاعلاً كذلك، بمعنى أنه إذا ضاربه زيد، إلا يرد عليه الضرب بالضرب، فإن لم يكن فاعلاً بهذا المعنى، إلا يكون فاعلاً بالمعنى السلبي؟ يعني بعدم الرد على الضرب بالضرب، ولكن بالدفاع عن نفسه بيديه، أو بأي وسيلة؟ فهو فاعل في كلا الحالين، لأنه يقوم بفعل معين، وكذلك الأمر في (زيد) إذ يحتمل أن يكون مفعولاً به. والدليل على احتمال كون (عمرو) مشتركاً مع (زيد) في الفاعلية ما نقله ابن هشام من تجويز بعض النحوين رفع نعت (عمرو) في نحو: (ضارب زيد عمراً الجاهل) لأن نعت المرفوع في المعنى، ولأن كليهما مشتركان في إيجاد الفعل،⁽¹⁶⁾ فلولا تضمن (عمرو) معنى الفاعلية لما صر رفع نعته. هذا ويصبح في (الجاهل) أن يكون نعتاً مقطوعاً إلى الرفع في ذم على أنه خبر لمبدأ محدود تقديره (هو).

والمسوغ الذي اعتمدته النحوة في تخصيص

وذكر أبو علي الشعوبين أن فائدة الإعراب - في الأصل - «الدلالة على المعنى الذي يحدث بالعامل».⁽¹³⁾

وبالرغم من كثرة هذه النصوص القاطعة في الوظيفة الدلالية للإعراب، يميل كثير من النحوة وأسيماً القدماء إلى القول بالصناعة النحوية فحسب في تفسيرهم العلامة الإعرابية، فالرفع عندهم علم الفاعلية والنصب علم المفعولية والجبر علم الإضافة.⁽¹⁴⁾ وهذا مما جعل ابن هشام يأخذ على المعربين مراعاتهم ما يقتضيه ظاهر الصناعة، وإغفالهم مراعاة المعنى، وذكر أنه كثيراً ما تزل الأقدام بسبب ذلك. ولذلك نص على أن «أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعرّبه مفرداً أو مركباً».⁽¹⁵⁾

وإذا قصرنا الإعراب على مجرد الصناعة النحوية على نحو ما ذهب إليه هؤلاء النحوة، فإننا نصطدم ببعض الأمور - في زعمهم أن الرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية، وتظهر هذه الأمور جلية فيما يأتي:

1- الأفعال التي تدل على المشاركة في صيغة (تفاعل) نحو تضارب وتقابل وتفاوت، وصيغة فاعل نحو ضارب وقابل وقاتل وغيرها.

2- التنازع في نحو (ضررت وضررتني زيد) و(ضررتني وضررت زيداً).

3- أفعال المطاوعة نحو انكسر وانغلق وانشق وتدحرج وتعلم وتشرد وغيرها.

أولاً : تأتي الأفعال الدالة على المشاركة في صيغتي (تفاعل و(فاعل) كما في تضارب وضارب ونحوهما من مثل قولنا: (تضارب زيد وعمرو)،

والثاني مفعولاً به لأن التركيب فيه ليس.

وبهذا يكون المعنى على حاله من الاضطراب والتارجح بين الفاعلية والمفعولية. وهذه حقيقة يجب التسليم بها، لأن طبيعة الأفعال التي تدل على المفاعة فيها اشتراك في القيام بالفعل من قبل طرفين، وفيها اشتراك في وقوع الفعل على الطرفين كليهما.

والحقيقة أن هذه المسألة شغلت القائلين بان الرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية، ولكنهم لم يستنذلوا عنها رغم ما اعتبرتهم من إشكالات في بعض النصوص، ومنها قول أوس بن حجر في وصف

حمار وحشني يسوق أنانه :

تُواهِقُ رجلاها يداها ورَأْسَهُ

لها قَبْ خَلْفَ الزَّمِيلَةِ رَادِفُ

ومعنى البيت أن هذه الآنان تكاد رجلها تسبق يديها للشدة سرعتها، ورأس الحمار أصبح كالقتب لها ملازمتها إليها.

وقوله : (تُواهِقُ رجلاها يداها) كقولك : (ضارب زيد عمرو) برفع الأسمين، وذلك مما يشكل. وليس أدل على وقوع الإشكال في هذا البيت أنه روى برفع (يداها) وبنصبه. قال تاج الدين الإسفرايني معللا وجه الرفع : «إن الفاعل لما لم يتميز من المفعول بالذات، بل بالوضع، لكون الفعل مما يستوي فيه الظرفان، بحيث ينعكس عكساً سواء - رفع الأسمين معاً يده على سبيل توهם الفاعلية فيما معاً، لما كانت تصح في كل واحد منها على سبيل البديل، وللعدول به إلى غير ذلك ندحة للمساغ». ⁽²¹⁾

(زيد) بالفاعلية، مسوغ وضعى يعتمد على فكرة الإسناد الذي تواضعوا عليه في تعريفهم الفاعل بأنه الاسم المرفوع المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه ⁽¹⁷⁾، أو بأنه ما أسندا إليه عامل مفرغ على جهة وقوعه منه أو قيامه به ⁽¹⁸⁾.

ويرى الرضي الاستراباذى أن صيغة (فاعل) تأتى لنسبة المشتق منه إلى أحد الشيئين، «وذلك أنك أسننت في (ضارب زيد عمرا) أصل ضارب - أي الضرب - إلى (زيد)، وهو أحد الأمرين، أعني زيداً وعمراً» ⁽¹⁹⁾.

ومهما يكن من أمر فإن هذا المسagog يصادم المعنى في صيغة (فاعل) - كما سلف - لأنه مسagog قائم على الصناعة النحوية البحتة، من غير نظر دقيق إلى دلالة التركيب.

وقد يظهر لنا مسagog آخر لتخصيص (زيد) بالفاعلية دون (عمرو)، ذلك هو دلالة السياق على مبادرة (زيد) بالفعل، خلافاً لما ذهب إليه الرضي من إنكار هذا الاحتمال بقوله : «وليس كما يتورهم من أن المرفوع في باب (فاعل) هو السابق بالشرع في أصل الفعل على المنصوب» ⁽²⁰⁾.

وسواء اتفقنا مع الرضي في قضية المبادرة والشرع أم اختلفنا، فإن ذلك لا ينفي كون (عمراً) في الجملة السابقة فاعلاً في المعنى على النحو الذي سلف بيانه.

وتبقى المشكلة قائمة، لها حل ظاهري قديم لا يتجاوز اللفظ، وذلك بالقول إن المرفوع فاعل والمنصوب مفعول به، أو القول بوجوب الترتيب الأصلي في الجملة الفعلية، بحيث يكون الأول فاعلاً

ضمير مذكر، وهو ضمير الحمار، وذلك أن المواجهة هي المعايرة، وهي المواجهة، والحمار يقدم أثانه بين يديه، ثم يسير خلفها، يعني أن يديه تعملان كعمل رجلي الآثان، ورأسه فوق عجز الآثان كالقلب الذي يكون على ظهر البعير».⁽²⁴⁾

وتفسير الضمير في هذا الوجه أقرب إلى المعنى في تحقيق الصورة الشعرية التي يريدها الشاعر، ولكنه لا يرفع الإشكال والتداخل بين الفاعل والمفعول في (رجلها) و(يديه).

وعقد المبرد في المقتضب بابا - بعنوان: «ما يحمل على المعنى وحمله على اللفظ أجود»⁽²⁵⁾ . روى فيه الشاهد بن نصب (يديه)، ثم قال: «فمن أنشده برفع (اليدين) فقد أخطأ، لأن الكلام لم يستغن، ولو جاز لجاز: (ضارب عبد الله زيد)، لأن من كل واحد منها ضربا».⁽²⁶⁾

واوضح أن المبرد هنا يعتمد على القياس في تصحيح الرواية عنده متعمضاً لصناعة النحوية.

وخلاف هذا الذي ذهب إليه المبرد ما ذكره محمد بن جعفر التميمي من إباحته للشاعر «أن يستعمل معنى في الإعراب، ولا يجوز مثله في الكلام، ولكن يجوز له هو أن يستعمله. وهو أن يقول: (قاتل زيد عمرو)، لأن كل واحد في المعنى فاعل بصاحبها».⁽²⁷⁾ ثم أورد الشاهد برواية الرفع معقباً عليه بقوله: «وقد زعم قوم أن هذا لا يجوز، وقالوا: هو فساد الإعراب، وقلب ماعليه الأصول».⁽²⁸⁾

فالتميمي يحمل وجه الرفع على الضرورة الشعرية، لكنه لا يفسد صناعة النحوية.

فالإسفرييني هنا يتعرض لتغلب الصناعة النحوية على الوظيفة الدلالية للفاعل في قوله «وللعدول به إلى غير ذلك ندحة للمساغ» حيث يميل إلى رفض رفع الاسمين معاً، مع أنه يصرح بأن العامل - وهو الفعل هنا - مما يستوي فيه الطرفان.

وكذلك يظهر تعصب الإسفرييني للصناعة النحوية حينما يقرر أن الفاعل لا يتميز من المفعول «بالذات» بل «بالوضع» أي بما تواضع عليه النحاة وقرروه من قواعد. والبيت من شواهد سيبويه، وقد رواه برفع (يادها) على إضمار فعل⁽²²⁾.

ورواه البغدادي:

تواهقُ رجلها يديه ورأسمُ
له نَشَّ فوق الحَقِيقَةِ رادِفُ

بنصب (يديه)، وبذكر الضمير فيه ليعود على الحمار. وقال «معلقاً على رواية الرفع عند سيبويه» وأنشده [- يعني سيبويه -]: (تواهق رجلها يادها) برفعهما، على أن اليدين مضافة إلى ضمير مؤنث، وهو ضمير الآثان.

والشاهد فيه رفع (يادها) بإضمار فعل، ولم يجعلهما مفعولين، فكانه قال بعد قوله: (تواهق رجالها): تواهقهما يادها، محمول على المعنى، لأنه إذا واهقت الرجالان اليدين، فقد واهقت اليدان الرجلين».⁽²³⁾

ونقل البغدادي عن ابن خلف في شرحه شواهد سيبويه، وكأنه يتبنى تعليله لوجه النصب قائلاً: «اليدان منصوبة بتواهق». وإن شاده: (تواهق رجالها يديه)، والمعنى يوجب أن تكون اليدان مضافة إلى

ابن جنبي. ولهم فيه عدة شواهد غير ما ذكره التميمي. والرواية عندهم على هذا بنصب (الحيات)، لأنهم ذهبوا إلى أن الشاعر أراد القدمان فحذف النون،⁽³³⁾ على نحو ما تقدم.

ورواه السيرافي بنصب (الحيات) وما بعده، وعلق على روايته قائلاً: «وكان الوجه (الأفعوان والشجاع الشجاع)، غير أن قوله: (قد سالم الحيات منه القدماء) يوجب أن القدم أيضاً قد سالت الحيات، لأن باب المفاعة يوجب اثنين كل واحد منها يفعل بصاحبه مثلما يفعل به صاحبه، فلما ذكر مسالة الحيات للقدم، دل أن القدم قد سالت أيضاً، فكأنه قال: وسالت القدم الشجاع الشجاع، فحذف لما ذكرنا».⁽³⁴⁾

واستشهد بعض النحاة بالبيت -بنصب (الحيات)- مثلاً على «إعطاء الفاعل إعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس»، وذلك من باب (خرق الثوب المسamar)، و(كسر الزجاج الحجر).⁽³⁵⁾ وهذا عجيب، لأن أمن اللبس واضح في مثل هاتين الجملتين، لتمام وضوح القرينة، وخلو السياق فيها من إشكالات دلالية أو مجازية، بخلاف الشاهد الذي يعبر عن مجاز في قوله: (قد سالم الحيات منه القدماء)، فضلاً عن أن الفعل (سالم) مختلف عن (خرق) أو (كسر)، فسالم يدل على مفاعة تقتضي المشاركة كما تقدم. ويجاذبك في الشاهد معنى المسالمة من طرفين، فالرجل تسالم الحيات، لأن الحيات تحمل وطاتها، والحيات تسالم الرجل لأن الرجل تتصف بالغلظة.

فلا يسويغ -إذن- قياس (خرق الثوب المسamar)

ويتبين من هذا كله أن سبب الإشكال في البيت هو الغموض الذي اعتري المعنى من فعل (المواهفة)، لأنه (مفاعلة) تقتضي مشاركة الفاعل والمفعول في القيام بالفعل، وذلك مما أوقع النحاة في اختلاف إعراب (اليدين)، فهو فاعل مرفوع؟ أم أنه مفعول به منصوب؟ وقد هذا الخلاف بينهم إلى خلاف آخر في الضمير المتصل باليدين، فهو مؤنث يعود على الآتان؟ أم أنه مذكر يعود على الحمار؟

ومثل هذا الشاهد قول الشاعر:⁽²⁹⁾

قد سالمَ الحَيَاٰتُ مِنْهُ الْقَدْمَا

الأَفْعُوَانَ وَالشَّجَاعَ الشَّجَعُّمَا

يصف راعياً بخشونة قدميه وغلظ جلدهما، فالحيات لا تؤثر فيهما. والبيت من شواهد سيبويه، استشهد به على إضمار الفعل الناصب للأفعوان معللاً ذلك بقوله: «لأنه قد علم أن القدم ها هنا مسالمة، كما أنها مسالمة، فحمل الكلام على أنها مسالمة».⁽³⁰⁾

ونقل محمد بن جعفر التميمي توجيهها آخر في البيت هو «أن قوله: (القدماء) يريد به (القدمان)، وأنهما فاعلان، وأن (الشجاع) و(الأفعوان) مفعولان، ولكن أسقط النون، كما أسقطها في قوله:

أَبِي كَلِبٍ إِنْ عَمَّيَ اللَّذَا

قَتَّلَ الْمُلُوكَ وَفَكَّا الأَغْلَالَ⁽³¹⁾

ثم رد هذا التوجيه بحججة أن حذف النون من الاسم الموصول -في هذا البيت- حسن لطول الاسم، ولا يجوز فيما تقدم،⁽³²⁾ يعني في (القدماء).

وهذا التوجيه منقول عن الكوفيين، كما صرخ به

اللفظ كانت الرواية: (قد سالم الحيات منه القدم) برفع (الحيات) على الفاعلية ونصب القدم على المفعولية وما بعده على البدلية، والمعنى أن الحياة تسلم القدم.

وإذا حملناه على المعنى كانت الرواية برفع كل من (الحيات) و(القدم)، على أن نون المثنى ممحونة تخفيفاً للضرورة، وتأويل المعنى على هذا الوجه يلزم إضمار فعل (القدم) والتقدير: (سالم القدمان)، ونصب (الأفعوان) و(الشجاع) باعني، وذلك أقوى للمعنى من نصبهما على البدلية كما جاء في الوجه الأول.

وهكذا تتدخل الفاعلية والمفعولية في الأفعال الدالة على المشاركة، مما يؤدي إلى إشكال ظاهر في القاعدة النحوية لدى المتلقى، ويكون الفيصل في رفع الغموض عن التركيب -عندئذ- مراعاة المعنى أكثر من التمسك بالقواعد النحوية، فيسلم المعنى، وبفهم من التعبير الفاعلية من طرفين والمفعولية من طرفين في آن واحد.

ثانياً : التنازع في نحو (ضررت وضررني زيد) و(ضررني وضررت زيداً)، حيث يفهم من زيد معنى الفاعلية والمفعولية معاً في الجملتين، ومع ذلك فقد رفع في الجملة الأولى ونصب في الثانية. ومثل هذا التركيب يفرض على الكلام تداخلاً بين الفاعل والمفعول من حيث المعنى، وإن كان التداخل مفسراً في الصناعة النحوية. وقد سبق إلى بيانه سيبويه، فعقد له عنواناً قال فيه: «هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهمما يفعل بصاحبها مثل الذي يَفْعُل به»³⁶، وهذا العنوان فيه دلالة

على هذا الشاهد ونحوه، ولكنه تورط النحاة فيما قرروه سلفاً من القواعد النحوية، فلا بد لها عندهم من قياس وإن كان بعيداً

فما الخرج؟ الخرج هو التوسيع في جواز حمل مثل هذا الشاهد وسابقه على المعنى وعلى اللفظ سواء بسواء، فلا بد من الجمع بين المعنى الذي يدل على قيام الجهتين معاً بالفعل، وبين اللفظ الذي يقرر سلامة بنية التركيب نحوياً وفقاً لنظرية العامل، التي تقتضي أن المرفوع فاعل اصطلاحاً وتواضعاً، كما ذهب إليه القدماء من النحويين. وهذا يعني أنه لا بد من التفرقة بين الفاعل النحوي، وهو الذي تقتضيه الصناعة، وبين الفاعل الحقيقي، وهو الذي يفهم من معنى التركيب. وبالجمع بينهما في ضوء هذا التصور تسلم القاعدة التي فرضت الرفع علماً للفاعلية والنصب علماً للمفعولية، من غير حاجة إلى التأويل بالضرورة، ويسلم المعنى ويصح بوجهه، وذلك على النحو التالي :

في الشاهد الأول وجهان: فإذا حملناه على اللفظ كانت الرواية: (تواهق رجالها يديه)، والمعنى أن رجلي الآتان تساهران يدي الحمار. ويكون الرجالان فاعلاً واليدين مفعولاً.

وإذا حملناه على المعنى كانت الرواية (تواهق رجالها يداها)، وتقع المفاعة من كل من (الحمار) و(الآتان). ولا بد عندئذ من تقدير ممحون يكون عملاً في رفع (يداتها)، وتتأويله (وتواهق يداها رجالها)، لأن السيدين مواهقان كما أنهما مواهقان.

وفي الشاهد الثاني وجهان: فإذا حملناه على

«ومعنى المطاوعة أن ت يريد من الشيء أمرًا ما فتبلغه، إما بان يفعل ما تريده، إذا كان مما يصح منه الفعل، وإنما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل، وإن كان مما لا يصح منه الفعل.»⁽⁴⁰⁾

وقال الصبان: «المطاوعة قبول فاعل فعل أثر فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقة. وإن شئت قلت: حصول الأثر من الأول للثاني، مع التلاقي اشتقاقة.»⁽⁴¹⁾

ومثل هذه الأفعال لا تحتاج إلى مفاعيل لأنها لازمة في أصلها ولكن التعديبة مفهومة منها معنى لا لفظاً، وذلك باعتبار أن كل فعل من هذه الأفعال المطاوعة له أصل، وهو يطابع أصله بإرادة الفاعل، فإذا قلت: (اندفع زيد)، فأصله (دفعت زيداً فاندفع زيد). فدفع فعل متعدد وفاعله الثناء، وأثره الاندفاع، ومفعوله (زيد). و(اندفع) فعل لازم وفاعله (زيد)، فزيد على هذا فاعل ومفعول به لو اعتبرنا بالمعنى وباللفظ على السواء رجوعاً إلى أصل الفعل. وكذلك إذا قلت: (علمتُ عمراً فتعلّم عمرو)، و(مدت الحبل فامتد الحبل)، فتعلّمت فعل متعدد وفاعله الثناء، وأثره التعلم، وتعلم لازم وفاعله (عمرو)، وقد قوّع عليه أثر العلم وهو التعلم.

وكل من (زيد) في المثال الأول، و(عمرو) في المثال الثاني، و(الحبل) في المثال الثالث فاعل ومفعول، على النحو الذي تبين. ولكن الألفاظ الثلاثة مرفوعة على الفاعلية، مراعاة للفظ الفعل، فلم لم تنصب على المفعولية، مراعاة للمعنى المفهوم من أصل الفعل المطاوع؟

والجواب أن النحاة لا يلتفتون في صناعتهم

واضحة على التداخل بين الفاعل والمفعول. وربما قصد إليه سيبويه قصداً، ولم يطلق عليه باب التنازع الذي عرف به فيما بعد.

وفسر سيبويه هذا التداخل في موقع (زيد) في الجملتين بقوله: «تحمل الاسم على الفعل الذي يليه، فالعامل في اللفظ أحد الفعلين، وأما في المعنى فقد يعلم أن الأول قد وقع [-أي وقوع الفعل الأول على المفعول من جهة المعنى-] إلا أنه لا يعمل في اسم واحد نصب ورفع، وإنما كان هذا الذي يليه أولى لقرب جواره، وأنه لا ينقض معنى، وأن المخاطب قد عرف أن الأول قد وقع بزيد.»⁽³⁷⁾

وهذا تفسير صناعي، ولكنه لا يغفل المعنى، بل ينص سيبويه في موضع آخر على أن «الفعل الأول في كل هذا مُعمل في المعنى، وغير مُعمل في اللفظ، والأخر مُعمل في اللفظ والمعنى».«⁽³⁸⁾

وهذا الذي ذهب إليه سيبويه من أن العامل النحوي في باب التنازع هو الفعل الثاني لقربه هو الذي أخذ به البصريون من بعده، خلافاً للكوفيين الذين أعملوا الأول لسبقه.«⁽³⁹⁾

ويظهر من هذا كله أن (زيداً) في البنية العميقية للجملتين فاعل ومفعول به في المعنى في آن واحد، ولكن العامل هو الذي يقرر الفاعل والمفعول نحوياً، وعليه يجري تحديد العلامة الإعرابية.

ثالثاً: وكذلك يقع مثل هذا التداخل بين الفاعل والمفعول -بالنظر إلى أصل المعنى- في أفعال المطاوعة من صيغ مختلفة منها (انفعَل) و(تفَعَل) و(فَعَل) نحو اندفع وانكسر وانزعة وتعلم وتشرد وتدرج وغيرها.

وهذا يعني أن (زيدا) في قوله: (اندفع زيد) فاعل نحوي، وليس فاعلا دلائيا؛ لأن (زيدا) في أصله مفعول به كما نقدم.

ونخلص من هذا كله إلى أنه لا يمكن إنكار وقوع التداخل بين الفاعلية والمفعولية في بعض الصيغ والتركيبات العربية، وأن المشكلة فيها ليست محسومة بعد حسما قاطعا إلا بالتمييز بين الفاعل النحوي وبين الفاعل في المعنى.

هوامش البحث

- (١) انظر في ذلك كتبها بعنوان: مواضع اللبس عند النحو والصرفين، لزين الحويسكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٩م.
- (٢) شرح الفصل، لابن عبيش، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج ٧٣/٢.
- (٣) نفسه.
- (٤) سورة يوسف، ٨٥.
- (٥) معجم الهوامش شرح جميع المخوايم، للسيوطى، بغداد، عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م، ج ٤٠/١.
- (٦) شرح الفصل، ج ١٢-١١/١.
- (٧) شرح الاشموني على الفقه ابن مالك، بغداد، محمد محروس الدين عبد الحميد، مصطفى الساوى الحلبي، القاهرة، ١٩٣٩م، ج ١٨٠/٢.
- (٨) معجم الهوامش، ج ١/٢٢٣.
- (٩) المقدمة النحوية لطاهر بن احمد باشلان، بغداد، ابو الغنوج شريف، الجهاز للرکزى للكتب الجامعية والمدرسية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٧٦. وانظر الشبورة والشذرة، لعبد الله بن علي الصميري، بغداد، فتحى على الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٢م، ج ٧٦/١.
- (١٠) معجم الهوامش، ج ٤٠/١.
- (١١) الفرات الجديد، للسيوطى، بغداد، محمد الكزني، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٧م، ص ٢٠١.
- (١٢) الفرات الجديد (شرح كتابة ابن الحاج)، ثور الدين عبد الرحمن الحاسبي، بغداد، أCADEMY PUBLISHING GROUP، ١٩٤١م، ج ١٩٤١.

النحوية إلى الأصل المطاوع لكل فعل من هذه الأفعال. وعندما يطوى هذا الأصل تسلم عندهم القاعدة النحوية فيكون (اندفع زيد) فاعلا وفاعلا وحسب.

وموقف النحاة هنا -في تجنب الخوض في أصل المعنى- أقوى من موقفهم من أفعال المشاركة، وذلك أن كلا من الفاعل والمفعول مذكوران في أفعال المشاركة، وأما في أفعال المطاوعة فلا ذكر للمفعول وإنما اعتير فيها الفاعل والمفعول شيئا واحدا بالنظر إلى أصولها المطاوعة في حقيقة المعنى.

والسبب في أن الموقف هنا أقوى هو أن هذه الأصول غير مذكورة في الكلام، ولا تذكر إلا في المعاجلة الصرفية للأفعال.

ولو نظرنا إلى أصل أفعال المطاوعة لانتضح أنه عبارة عن جملتين: (دفعت زيدا) و(اندفع زيد)، فزيد وقع مفعولاً مرة، ووقع فاعلاً مرة أخرى، ولا ضير إذ جاء في جملتين مختلفتين، وذلك لا يضر بالتركيب ولا يؤدي إلى أي إشكال. وهذا يعني أن التداخل بين الفاعلية والمفعولية في أفعال المطاوعة إنما يقع على المستوى الدلالي، بالنظر إلى أصل الفعل، فبكون (زيد) المفعول فاعلا، وأما على المستوى النحوي فالتركيب الذي ورد فيه (زيد) يبقى سليما لا إشكال فيه، باعتبار أنه ورد في جملتين مختلفتين، وإن كانت الثانية نتيجة للأولى.

وقد افترض الدكتور مازن الوعر أن أفعال المطاوعة أفعال مبنية للمجهول، وأنها تقوم على عمليتين: إحداثها دلائلا، والآخر نحوية، واحتج على فرضيته بغياب الفاعل الحقيقي في أفعال المطاوعة،

- (32) نفسه.
- (33) انظر الخصائص، لابن جنی، تج. محمد علي التجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ج 430/2.
- (34) ما يحتمل الشعر من الضرورة، لابن سعيد السيرافي، تج. عوض القوزي، مطبع الفرزدق، الرياض، 1989م، ص 246.
- (35) مغني الليب عن كتب الاعرب ج 781/2.
- (36) الكتاب ج 73/1.
- (37) نفسه ج 74-73/1.
- (38) نفسه ج 77/1.
- (39) شرح الرضي على الكافية 204/1 وما بعدها.
- (40) المنصف، لابن جنی، تج. إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى الباجي الحليبي، القاهرة، 1954م، ج 71/1.
- (41) حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفبة ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ج 89/2.
- (42) انظر التوليد النحوي الدلالي لصيغ المبني للمجهول في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 36، الرباط، 1992م، ص 33.
- المراجع**
- أولاً : الكتب**
- التبيه والمذكرة، لعبد الله بن علي الصimirي، تج. فتحي علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982م.
 - التروطة، لابي علي الشلوبين، تج. يوسف المطرع، مطبع سجل العرب، القاهرة، 1981م.
 - حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفبة ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.
 - شرح الآيات المشكلة الإعراب، لابي علي الفارسي، تج. حسن هنداوي، دار القلم دمشق، 1987م.
 - شرح الاشموني على الفبة ابن مالك، تج. محمد محبي الدين عبد الحميد، مصطفى الباجي الحليبي، القاهرة 1939.
 - شرح الرضي على الكافية، للرضي الاسترابادي، تج. يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978م.
 - شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاسترابادي، تج. محمد نور الحسن وآخرين، المكتبة التجارية، القاهرة، 1939م.
 - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تج. محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية بيروت، 1988م.
 - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تج. محمد نور الحسن وآخرين، المكتبة التجارية، القاهرة، 1939م، ج 54.
 - شرح الرضي على الكافية، للرضي الاسترابادي، تج. يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978م، ج 185-186.
 - مع الهوامع، ج 253/2.
 - شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاسترابادي، تج. محمد نور الحسن وآخرين، المكتبة التجارية، القاهرة، 1939م، ج 96/1.
 - نفسه ج 101/1.
 - انظر لباب الإعراب، لشاج الدين محمد بن محمد الإسفرايني، تج. بهاء الدين عبد الوهاب، دار الرفاعي، الرياض، 1984م، ص 222-221.
 - الكتاب، لسيبوه، تج. عبد السلام هارون، مكتبة الحاجي، القاهرة، 1977م، ج 287/1.
 - شرح شواهد المغني، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تج. عبد العزيز رياح وأحمد دافق، مكتبة دار البيان، دمشق، 1973م، ج 171/1.
 - نفسه ج 171/1-172.
 - المقتضب، للميري، تج. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج 281/3.
 - نفسه ج 285/3.
 - ضرائر الشعر، محمد بن جعفر التميمي، تج. محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هدارة، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1973م، ص 106.
 - نفسه ص 107.
 - من أرجاز العجاج، وقيل لابي الحيان الفقعي، وقيل لساور بن هند العبسي، وقيل للتدمرى، وقيل لعبد بنى عيس ونسب لغيرهم. انظر شرح شواهد المغني، للسيبوطي، بتصحيح الشنقيطي، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966م، ج 2/973، والمقتضب ج 3/283، وشرح الآيات المشكلة الإعراب، لابي علي الفارسي، تج. حسن هنداوي، دار القلم دمشق، 1987م، ص 539-540.
 - الكتاب ج 287/1، والمقتضب ج 283/3.
 - ضرائر الشعر، للتميمي، ص 108.

- البارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، 1964 م.
- 19- الفصل في علم العربية، للزمخشري، دار الجيل، بيروت، 1323هـ.
- 20- المقتصب، للمبرد، تغ. محمد عبد الخالق عضيصة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- 21- المقدمة النحوية لطاهر بن أحمد بابشاذ، تغ. محمد أبو الفتوح شريف، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، القاهرة، 1978م.
- 22- المنصف، لابن جني، تغ. إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى البافحي الملبي، القاهرة، 1954م.
- 23- همع الهرامع شرح جمع الجوامع، للسيوطى، تغ. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م.
- ثانياً : المجلات**
- مجلة اللسان العربي، العدد 36، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، 1992.
- 10- شرح شواهد المغني، للسيوطى، بتصحيح الشنقيطي، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966م.
- 11- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- 12- ضرائر الشعر، محمد بن جعفر التعميمي، تغ. محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هدارة، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1973م.
- 13- الفرائد الجديدة، للسيوطى، تغ. محمد الكرزنى، وزارة الاوقاف، بغداد، 1977م.
- 14- الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب)، نور الدين عبد الرحمن الجامي، تغ. أسامة الرفاعي، وزارة الاوقاف، بغداد، 1983م.
- 15- الكتاب، لسيوطى، تغ. عبد السلام هارون، مكتبة الحاخامي، القاهرة، 1977م.
- 16- لباب الإعراب، لثاج الدين محمد بن محمد الإسفايى، تغ. بهاء الدين عبد الوهاب، دار الرفاعى، الرياض، 1984م.
- 17- ما يحتمل الشعر من الضرورة، لأبي سعيد السيرافي، تغ. عوض القوزي، مطباع الفرزدق، الرياض.
- 18- مغني اللبيب عن كتب الأعريب، لابن هشام، تغ. مازن

الفكر الرياضي والنحو العربي

الدكتور / محمد كشاش^(١)

بن معاوية (ت. 90 هـ / 708 م)، قال: «... وكان أول ما ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء»^(٢).

إلى جانب ذلك، شهدت بيئات المستعربين العلمية نشاطاً يتمثل في الأديرة، حيث كان يعقد فيها حلقات علمية، فضلاً عن المدارس المتوزعة في جنديسابور ونصيبين وحران والرها وانتاكية والاسكندرية وما كانت تسجله من ترجمة الآثار اليونانية...»^(٣).

واستمرت حركة الترجمة لتبلغ أوجها زمن المأمون، الذي أنشأ «بيت الحكمة» لتنقום بهذه الأعباء. ويبدو اهتمام المأمون الملحوظ فيما وصفه ابن النديم فيه، قال: «إن المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات، وقد استظهر عليه المأمون فكتب إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم الخزنة المدخرة ببلد الروم، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع، فاخراج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر، وابن البطريق، وسلمًا صاحب بيت الحكمة

اقتضت الحاجة إلى إيلاء العربي العلوم العددية جانبًا من اهتمامه، وذلك لمعرفة حساب الأهلة^(٤) وسواء. وازدادت الأهمية بعد نزول القرآن، لما تضمن من أحكام في المعاملات والفرائض^(٥). ومع الأيام نمت العلوم الرياضية في الحياة الفكرية العربية، وارتقت من حاجة تفرضها أسباب المعيشة، إلى درجة يمليها نحو الفكر، ونشداته الغوص في لمح المعرفة، والتضلع من العلوم، والوقوف على حقائق الأمور.

تبع علماء العرب مجارى الثقافات، للوصول إلى ينابيعها، وذلك حين انعكروا ينهلون من ثقافات الأمم الأخرى. وقد سهلت الفتوحات، ودخول الأمم المغلوبة في الإسلام الوصول إلى كنوز الثقافات، وما انطوت عليها من معارف وعلوم.

مثلت الترجمة دوراً رئيسياً في اطلاع المسلمين على ثقافات الأمم الأخرى. وقد بزغ فجر الترجمة منذ العصر الأموي. ذكر الجاحظ ما ترجمه خالد بن يزيد

(١) كلية الآداب بالجامعة اللبنانية

على ذلك، نقل عنه قوله: «ولعلنا لا نشاهد مطلقاً في التاريخ مثل ذلك الحماس الفكري الذي نشاهدُه عند العرب، ولم تجتمع قط المعلومات المتوفرة لأمة من الأمم بمثل ذلك الاتساع. فقد أضافوا إلى العلم الإغريقي كل ما أسمحتُ فيه المدنيات الشرقية الأخرى. وتيسّر عرض ذلك في لغة ذات حضارة واحدة. ولئن صَح أنهم انطلقو من النصوص القديمة، لكنهم قاموا بِمقارنة هذه النصوص وانتقاءها وضبطها...»⁽⁹⁾.

نَتَجَتْ عن العلوم التي هضموها واستوعبوا ثمار جنية بُرَزَتْ في الرياضيات. ويُعتبر الخوارزمي معلمة في دنيا العلوم الرياضية، وهو يُعد بحق من شُعُور جديـد في التـاريـخ العـالـمي للـرـياـضـيـات...⁽¹⁰⁾ لقد كان فضـلـه بكتـابـه المشـهـور «الـجـبـرـ والـمـقـابـلـة»⁽¹¹⁾، الذي أـسـدـىـ بـهـ خـدـمـاتـ جـلـيـ لـتـرـاثـ الرـياـضـيـاتـ، بـرـزـ منـ خـلـالـ:

أـ اكتـشـافـ علمـ الجـبـرـ وـوـضـعـ قـوـاعـدـهـ وـاعـطـاؤـهـ اسمـهـ الـذـيـ شـاعـ مـنـ بـعـدـهـ فـيـ الـعـالـمـ كـلـهـ. ولاـ أـدـلـ علىـ ذـكـرـ مـنـ أـنـ اللـفـظـ الإـسـپـانـيـ «غـواـرـزـمـوـ» GUAR-Z-MO- ISMOـ والـلـفـظـ الإـنـكـلـيـزـيـ «ALGORISMـ» أوـ «AL-GORITHMـ» مشـتـقـ مـنـ اـسـمـ الخـوارـزمـيـ⁽¹²⁾.

بـ - وضعـ قـوـاعـدـ التـرـقـيمـ الـلـازـمـ لـاستـعـمـالـ الـأـرـقـامـ الـهـنـدـيـةـ، أيـ الـأـعـدـادـ وـمـنـازـلـهـاـ وـالـصـفـرـ الـذـيـ اـقـبـسـهـ الغـرـبـيـونـ عنـ العـرـبـ، وبـذـلـكـ أـدـىـ خـدـمـةـ مـزـدـوجـةـ، إـذـ عـرـفـ العـرـبـ وـالـأـوـرـوـبـيـوـنـ بـالـأـعـدـادـ الـهـنـدـيـةـ. وـالـذـيـ يـرـجـعـ ذـكـرـهـ مـاـذـكـرـهـ الدـمـيـبـلـيـ قـالـ: «... وـكـتابـ الخـوارـزمـيـ (الـجـبـرـ والـمـقـابـلـةـ) لـهـ فـيـ هـذـاـ الـمـجـالـ أـعـظـمـ تـأـثـيرـ...ـ كـانـ لـهـ أـعـظـمـ فـضـلـ فـيـ تـعـرـيفـ العـرـبـ

وـغـيـرـهـ. فـأـخـذـوـاـ مـاـ وـجـدـوـاـ مـاـ اـخـتـارـوـاـ، فـلـمـ حـمـلـوـهـ إـلـيـهـ أـمـرـهـ بـنـقـلـهـ فـنـقـلـ...ـ وـمـنـ عـنـيـ بـإـخـرـاجـ الـكـتـبـ مـنـ بـلـدـ الرـوـمـ: مـحـمـدـ وـأـحـمـدـ وـالـمـحـسـنـ بـنـوـ شـاـكـرـ الـمـنـجـمـ...ـ وـيـذـلـوـاـ الرـغـائـبـ، وـأـنـفـذـوـاـ حـنـينـ بـنـ إـسـحـاقـ وـغـيـرـهـ إـلـيـ بـلـدـ الرـوـمـ، فـجـاءـهـمـ بـطـرـائـفـ الـكـتـبـ، وـغـرـائـبـ الـمـصـنـفـاتـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ وـالـهـنـدـسـةـ وـالـمـوـسـيـقـيـ وـالـأـرـثـمـاـطـيـقـيـ وـالـطـبـ...»⁽⁵⁾.

وـمـهـمـاـ يـكـنـ مـنـ أـمـرـ أـقـنـيـةـ اـطـلـاعـ العـرـبـ عـلـىـ تـرـاثـ الـثـقـافـيـ الـمـتـنـوـعـ، فـإـنـهـ قـدـ وـقـفـواـ عـلـىـ مـؤـلـفـاتـ الـرـياـضـيـاتـ، وـأـعـارـوـهـاـ جـانـبـاـ مـنـ اـهـتـمـاهـ، يـشـهـدـ عـلـىـ ذـكـرـ مـاـ أـثـبـتـهـ اـبـنـ النـديـمـ فـيـ تـرـاجـمـ الـعـلـمـاءـ، قـالـ: «وـلـثـابـتـ بـنـ قـرـةـ مـنـ الـكـتـبـ: كـتـابـ حـسـابـ الـأـهـلـةـ، كـتـابـ رـسـالـتـهـ فـيـ الـمـسـائـلـ الـهـنـدـسـيـةـ، كـتـابـ رـسـالـتـهـ فـيـ الـأـعـدـادـ...»⁽⁶⁾، وـعـلـىـ شـاكـلـةـ مـاـ تـقـدـمـ، قـالـ فـيـ تـرـجمـةـ سـهـلـ بـنـ بـشـرـ: «وـلـهـ مـنـ الـكـتـبـ كـتـابـ الـهـيـةـ وـعـلـمـ الـحـسـابـ»⁽⁷⁾.

لـمـ يـكـنـ العـرـبـ مـجـرـدـ نـاقـلـ لـلـرـياـضـيـاتـ، وـمـطـلـعاـ عـلـىـ نـظـرـيـاتـهـ وـمـبـادـئـهـ، بـلـ تـعـدـىـ ذـكـرـ الدـورـ السـلـبـيـ إـلـىـ النـظـرـ فـيـ مـاـ يـتـرـجـمـ، وـأـعـمـالـ الـفـكـرـ فـيـ مـاـ يـنـقـلـ. قـالـ أـحـدـ الـمـسـتـشـرـقـينـ: «وـكـانـ العـرـبـ، بـطـبـيـعـةـ الـحـالـ، يـنـظـرـونـ فـيـ مـاـ يـتـرـجـمـونـ، بـلـ كـانـوـاـ يـتـرـجـمـوـنـ بـغـيـةـ الـنـظـرـ فـيـ هـذـهـ الـكـتـبـ»⁽⁸⁾.

لـقـدـ اـسـتـوـعـبـ عـلـمـاءـ العـرـبـ تـرـاثـ الـعـلـمـيـ استـيعـابـاـ مـكـنـهـمـ مـنـ أـنـ يـكـونـوـاـ حـفـظـةـ الـعـلـمـ وـسـدـنـةـ الـعـرـفـةـ الـتـيـ حـمـلـوـهـاـ مـنـ الـيـونـانـ وـالـهـنـدـوـ وـالـفـرـسـ، وـخـلـفـوـهـاـ إـلـىـ الـأـمـ مـنـ بـعـدـهـ لـقـمـةـ سـائـفةـ، بـفـضـلـ مـاـ أـضـافـوـهـ إـلـيـهـ مـنـ إـسـهـامـاتـ، وـمـاـ حـمـلـوـهـاـ مـنـ شـرـوحـ وـتـبـسيـطـاتـ. وـشـهـادـةـ كـلـوـدـ كـاهـنـ تـكـادـ تـكـونـ دـلـيلـاـ

العروض ومن علل النحو ما لم يستتبّطه أحد، ولم يسبقه إلى مثله سابق»⁽¹⁷⁾.

ويبدو استناد الخليل إلى مبادئ الرياضيات باجلى صورها عندما فكر في حصر الفاظ اللغة في معجمه «العين»، وذلك عن طريق استقصاء عدد الألفاظ الناتجة عن تقاليب الحرف الواحد في كل بناء من أبنية الكلمة. قال الخليل في مقدمة معجمه: «اعلم أن الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين، نحو: قدْ ودق.. والكلمة الثلاثية تتصرف على ستة أوجه... والكلمة الرباعية تتصرف على أربعة وعشرين وجهًا وذلك إن حروفها وهي أربعة وعشرون حرف تُضرب في وجوه الثلاثي الصحيح وهي ستة أوجه فتصير أربعة وعشرين وجهًا... والكلمة الخامسة تتصرف على مائة وعشرين وجهًا، ذلك أن حروفها، وهي خمسة أحرف تُضرب في وجوه الرباعي، وهي أربعة وعشرون حرفاً فتصير مائة وعشرين وجهًا...»⁽¹⁸⁾.

ولم يكن الخليل بفكرة ومنهجه دائرة مغلقة على نفسها لا تؤثر في غيرها من النحاة، بل كان الخليل المنهل الصافي والمورد العذب الذي نهل منه كل صادٍ وظمآن إلى معرفة النحو ومبادئه. لقد ورد ماء الخليل كثرة كاثرة من النحاة، اغتنت بعلمه وبفكرة، وشهاده النضر بن شميل دليل وحجة. نُقل عن ياقوت قوله: «كان النضر بن شميل يقول: أكلت الدنيا بعلم الخليل وكتبه وهو في خُص لا يُشعر به»⁽¹⁹⁾.

سخر الخليل ذكاءه وفطنته وفكرة الرياضي لاستخراج مسائل النحو وتعليله، ووضع أحكام قواعده، وعنه تلقن أئمة النحو مبادئهم⁽²⁰⁾. والذي

واللاتين من بعدهم بنظام العدد الهندي، وكتابه المشهور اختصر في حساب الجبر والمقابلة لم يؤد فقط إلى وضع لفظ علم الجبر وإعطائه مدلوله الحالي، بل إنه افتح عصراً جديداً في الرياضيات... ووضع جداول خاصة بحساب المثلثات والسطوح الفلكية»⁽¹³⁾.

هذه الجولة الحضارية في الفكر الرياضي، تؤكد اطلاع العرب على أصول الرياضيات وتمثلهم له، واستيعابهم لقواعد، مما عاد عليه ازدهاراً ونمواً، بفضل ما رفدوه من استنباطات وزيادات، إلى جانب تبسيطه... كل ذلك وسمه باسمة الحياة والتطور، التي ظهرت في عدد كبير من المسائل الحسابية المألوفة في قياس السطوح والحجم، والتوصيل إلى حل بعض المسائل الميكانيكية المتصلة بعمل الطواحين والنماذج...»⁽¹⁴⁾.

لقد انتقل الفكر الرياضي إلى دائرة الثقافة العربية، فائز فيها بشكل فعال في مختلف الحقول العلمية والفكيرية، حتى أصبح هذا الفكر ركناً أساسياً من أركان دائرة الثقافة العربية⁽¹⁵⁾.

والنحو العربي أحد حلقات الثقافة العربية المتينة، نفذ إليه الفكر الرياضي منذ وقت مبكر، يرقى إلى زمن تعقيد قواعد اللغة العربية. ويصدق هذا ما أورده القبطي عن اشتغال الخليل بن أحمد الفراهيدى بالحساب، قال: «وكان سبب موته أنه قال: أريد أن أقرب نزواً من الحساب تمضي به المearية إلى البقال، فلا يمكنه ظلمها...»⁽¹⁶⁾.

واستطاع الخليل بفكرة الرياضي أيضاً أن يصل إلى ما لم يسبقها إليه أحد. فقد «استتبط من

أـ اجتماع الضدين (السالب والموجب) يؤدي إلى نتيجة سلبية:

اتسع هذا المبدأ ليفسر كثيراً من الأحكام النحوية، وبخاصة لما جاء مخالفًا للقاعدة العامة. من أمثلة ذلك ما نصت عليه القاعدة الإعرابية من وجوب تجريد المضاف من التنوين كما في قولهم: «غلام زيد» (25).

وقد فسر النحاة هذا الحكم تفسيراً رياضياً قائماً على محصلة المعادلة: $(-) = (+)$ ويستند هذا التفسير إلى حقيقة مفادها أن الإضافة على نية الاتصال، والتنوين على نية الانفصال، يدعم ذلك ما رواه ابن الأباري في أسراره، قال: «أما حذف التنوين فلأنه يدل على الانفصال، والإضافة تدل على الاتصال، فلم يجمعوا بينهما، ألا ترى أن التنوين يؤذن بانقطاع الاسم وتمامه، والإضافة تدل على الاتصال، وكون الشيء متصلًا منفصلًا في حالة واحدة محال» (26).

ومثل ذلك ما جاء في منع جمع الاسم المذكر العاقل المختوم بالباء كـ«طلحة»، والصفة المختومة بها كـ«علامة» جمعاً سالماً (27). وما علة ذلك إلا الجمع بين علامتين متضادتين:

«الباء» علامة المؤنث، و«الواو» علامة المذكر، وهو ينزل منزلة حاصلة ضرب $(+) \cdot (-)$ ، ف تكون النتيجة سالبة $(-)$. والذي يرجح ما نذهب إليه ما ذكره في تعليلهم منع هذا الجمع. نقل الإسترابادي عن النحوين، قال: «... أما القياس فلان الباء لوبيت مع الواو والنوين لا جتمعت علامتا التذكير والتأنيث...» (28).

يشد الأزر ما جاء في كتاب سيبويه من نقول عن أستاذة الخليل على شاكلة قول سيبويه: «سألت الخليل رحمه الله عن قولهم...» (21). ومنه أيضاً قال الخليل رحمه الله: «كلمني يَدُهُ في يدي» (22). ومثل هذا كثير في كتاب سيبويه.

ومعروفة مكانة الكتاب السننية في تاريخ النحو العربي: إن من حيث الأسبقية والريادة في بابه، أم من حيث أنه أوّل مصدرٍ للنحو، وأحفظ كتاب له. ففي رحاب الكتاب نشأت الدراسات النحوية في المدارس المتفرقة (23). وما يدل على أهمية الكتاب ما نقله صاعد الأندلسي، قال: «ولا أعرف كتاباً ألف في علم من العلوم قدّمها وحدّيثها فاشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك غير ثلاثة كتب: أحدهما كتاب المجسطي في علم هيئة الفلك وحركة النجوم، والثاني كتاب أرسطو طاليس في علم المنطق، والثالث كتاب سيبويه البصري في علم النحو العربي...» (24).

لقد غرس الخليل بن أحمد مبادئ علم الحساب في أذهان النحاة الذين تتلمذوا عليه، واستمر منهجه عبر قناة كتاب سيبويه، مما يقطع الشك باليقين على أن النحاة أخذوا بأصول علم الحساب، وهم يستخرجون أصول أحكام نحوهم.

استخدم النحاة الأحكام العقلية الرياضية في تفسير الظواهر النحوية، بغية استنباط الأحكام والقوانين التي تسير السلوك اللغوي في الكلام الفصيح الصحيح. وحتى يكون مع الكلام دليلاً، نعمد إلى استعراض بعض الأحكام النحوية.

شياعه، تقول: «رجل» يصلح لجميع الرجال، فإذا قلت «الرجل» اختص بعد شياعه، فلما اختص هذا الفعل بعد شياعه كما أن الاسم يختص بعد شياعه، فقد شابهه من هذا الوجه وباختصار، ومع اعتبار الشيوع هو القيمة، يمكن صياغة المعادلة على النحو التالي:

يذهب (زمن شائع) = رجل (معنى شائع).

سوف يذهب (زمن مختص) = الرجل (اسم مختص).

الفعل المضارع = الاسم (باعتبار الإعراب)

المعادلة الثانية: إن الفعل المضارع تدخل عليه «لام» الابتداء، تقول: «إن زيداً ليقوم»، كما تقول: «إن زيداً للقائم» فلما دخلت عليه لام الابتداء كما تدخل على الاسم دل على مشابهة بينهما. ويمكن صياغة المعادلة على النحو التالي:

إن زيداً للقائم = إن زيداً ليقوم (باعتبار دخول لام الابتداء)

وبعد الاختزال \leftrightarrow لقائم = ليقوم

المعادلة الثالثة: وفيها تظهر العملية الرياضية بشكل واضح، وهي: إنه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه، إلا ترى أن «يضرب» على وزن «ضارب».

$\text{يضرب} = 0 / 0, \text{ضارب} = 0 / 0$

\leftrightarrow يضرب = ضارب (باعتبار الحركات والسكنات).

والمحصلة النهاية: مشابهة الفعل للاسم من الأوجه المتقدمة، وجب أن يكون معرباً مثله.

ويفسر على ضوء هذا ظاهرة ما جاء في إبطال بعض الأحكام التحوية، كإبطال عمل «ما» المشبهة بـ «ليس» الرفع والنصب عند انتقاد خبرها بـ «إلا». ذكر الزجاجي أن «ما» في لغة أهل الحجاز ترفع الاسم وتنصب الخبر إذا كان الخبر مؤخراً لأنهم شبهوها بـ «ليس» ... فإذا قدمت خبرها على اسمها، أو أدخلت في الخبر «إلا» بطل عملها (29)، كما في قوله تعالى: «**مَا تُنْهِمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّنْنَا**» (30).

وتوسيع ذلك أن «ما» معناها النفي، و«إلا» تنقض النفي، فتكون العلاقة (- +)، ومحصلتها سالبة (-). وعليه فسر الزجاجي هذه العلاقة، بقوله: «... وبطل عمل «ما» لما انتقض النفي، لأنها إنما شبهت بـ «ليس» في باب النفي، فلما زال النفي بطل عملها...» (31).

ب - استعمال المعادلات الرياضية:

سلك النحاة سبلًا متى، للوصول إلى حفائق النحو العربي. ومن المراكب التي ذللوها، وجعلوها مطية تبلغهم كشف اللثام عن السر الذي يحكم قواعدهم، استعمالهم للمعادلات الرياضية. ويفيد ذلك بأجل مظاهره في مسألة «القول في علة إعراب الفعل المضارع» (32)، فجاءت المعادلات على النحو التالي:

المعادلة الأولى: الفعل المضارع يكون شائعاً فيتخصص، كما أن الاسم يكون شائعاً فيتخصص. وتوضيح ذلك في قولهم: «يذهب» يصلح للحال والاستقبال، و«سوف يذهب» اختص بالاستقبال، فاختص بعد شياعه، كما أن الاسم يختص بعد

الإسم.

جــ العلاقات بين القضايا والسائل:

عمل النحاة بصرهم وبصيرتهم لإيجاد العلاقات بين المسائل المختلفة، ومقابلة بعضها ببعض، بغية الوصول إلى الحكم التحوي الصائب. ومنطق العلاقات يعتبر منطقاً استند إليه علماء الرياضيات (36)، وتبعهم بذلك علماء التحوي. من شواهد منطق العلاقات ما جاء في تقديم عامل الحال عليه وتأخره. نصت القاعدة على ما يلي: «وللحال مع عاملها ثلاث حالات إحداها وهي الأصل أنه يجوز فيها أن تتأخر عنه كــ(جاء زيد راكباً)، وأن تتقدم عليه كــ(راكباً جاء زيد، وإنما يكون ذلك إذا كان العامل فيها فعلاً متصرفــاً... وتأخر عنه إذا كان عاملها فعلاً جاماً، نحو ما أحسنــه مقبلاً...)» (37).

وعلى حد ما سبق، ونتيجة لعلاقة الحال بالتمييز، اشترط في تقديم التمييز أمور: «لا يتقدم التمييز على عامله إذا كان اسمــاً جاماً أو فعلاً جاماً، نحو ما أحسنــه رجلاً، لأنــ الجامد لا يتصرفــ في نفسه فلا يتصرفــ في معمولــه بتقديمه عليه» (38).

والذي يدعم علاقة الحال بالتمييز، ما نقلــه ابن الأنباري، قال: «... ولأنــ هذا العامل فعلــ متصرفــ فجاز تقديمــ معــمولــه عليهــ أيــ علىــ التمييزــ كما جاز تقديمــ الحالــ علىــ العاملــ فيهاــ، نحوــ (راكباً جاءــ زيدــ) لأنــه منــ فعلــ متصرفــ» (39).

دــ الحمل والقياس:

ومن المعادلات التي اتكــا عليها النحوــيون، وهم يفسرون الظواهر اللغوية، ما جاءــ في علة اختصاص الرفعــ بما اختصاصــ بهــ، والنــصبــ بما اختصاصــ بهــ. نــقلــ السيوطيــ في كتابــه الأشبــاهــ والنــظــائرــ ما يــليــ: «اختصاصــ الرفعــ بما اختصاصــ بهــ والنــصبــ والــكسرــ بما اختصاصــ بهــ، وذلكــ أنــ المــرفــوعــاتــ قــليلــةــ بالــنــســبــةــ إــلــىــ الــمــنــصــوبــاتــ إــذــ هيــ الــفــاعــلــ وــالــمــبــتــدــاــ وــالــخــبــرــ، وــمــاــ أــلــحقــ بــهــ مــنــ نــائــبــ الــفــاعــلــ، وــاــســمــ كــانــ، وــخــبــرــ إــنــ، بــخــلــافــ الــمــنــصــوبــاتــ فــإــنــهــاــ أــكــثــرــ مــنــ عــشــرــ، فــجــعــلــ الــأــثــقــ لــلــأــقــلــ لــقــلــةــ دــوــرــانــهــ، وــالــأــخــفــ لــلــأــكــثــرــ لــيــســهــلــ، وــيــعــتــدــ الــكــلــامــ بــتــخــيــفــ مــاــ يــكــثــرــ وــتــقــيلــ مــاــ يــقــلــ» (33).

وبناءــ علىــ المعــطــيــاتــ المــذــكــورــةــ فيــ مــاــ مــضــىــ، يمكنــ صــيــاغــةــ الــمــعــادــلــةــ التــالــيــةــ:

(ثــقــيلــ) (قــلــيلــ) = (خــفــيفــ) (كــثــيرــ)

وتبدوــ الأــرــاقــمــ فيــ صــيــاغــةــ الــمــعــادــلــةــ الــرــيــاضــيــةــ أــكــثــرــ فيــ بــابــ ذــكــرــ عــلــةــ ثــقــلــ الــفــعــلــ وــخــفــةــ الــاســمــ ». وقدــ أــوــضــعــ بــعــضــ النــحــاــةــ ذــلــكــ بــقــوــلــهــمــ: «إنــماــ خــفــ الــاســمــ لأنــهــ لاــ يــدــلــ إــلــاــ عــلــ الــمــســمــيــ الــذــيــ تــحــتــهــ، وــتــقــلــ الــفــعــلــ لــدــلــالــتــهــ عــلــ الــفــاعــلــ وــالــمــفــعــولــ وــالــمــفــعــولــينــ وــالــثــلــاثــةــ، وــالــمــســدــرــ، وــالــظــرــفــيــنــ مــنــ الزــمــانــ وــالــمــكــانــ، وــالــحــالــ وــمــاــ أــشــبــهــ ذــلــكــ» (34).

وقــالــ الــكــســائــيــ وــالــفــرــاءــ وــهــشــامــ: الــاســمــ أــخــفــ مــنــ الــفــعــلــ، لأنــ الــاســمــ يــســتــتــرــ فــيــ الــفــعــلــ، وــالــفــعــلــ لــاــ يــســتــتــرــ فــيــ الــاســمــ» (35).

وعــلــىــ ضــوءــ الــمــعــطــيــاتــ الســابــقــةــ، يمكنــ إــعــطــاءــ كــلــ دــلــالــةــ الــقــيــمــةــ وــاــحــدــ (1)، فــيــكــونــ الــاســمــ = 1، وــالــفــعــلــ = 2. وــبــمــقــارــنــةــ الــعــدــدــيــنــ يــســتــخــلــصــ أــنــ الــفــعــلــ أــثــقــلــ مــنــ

علتان ...) 44 .

ونظرة ثاقبة في هذه العلل، وعلى ضوء منهج رياضي، يظهر بخلاف المعيار الذي اعتمد، إنه «الحمل على الفعل». وتبعد قضية الحمل واضحة عندما يبتعد اللفظ عن صفة الفعلية، ليعود مجدداً إلى أصلته وينصرف. فـ«أحمد» إذا قصد به لفظ النكرة انصرف، كما في قولهم: «مررت بأحمد وبـ«أحمد» آخر» (45). وكذلك كل ما ينصرف إذا أضيف أو دخلته الألف واللام انجر، نحو: مررت بالأحمر والحراء وبـ«أحمركم وعثماننا» (46). وما ذلك إلا لانتفاء المعادلة الحاملية التي يتساوى فيها الاسم غير المنصرف بالفعل، لأن الفعل لا يدخله الألف واللام

دــ استعمال خواص الأعداد :

أرجع النحاة أصل كثير من الحروف باستعمال مكونات العدد، وذلك عن طريق استبدال العدد بمجموع عددين على نحو: $3 = 2+1$. ويتجلى ذلك في مسألة «القول في أصل الاشتقاد»، الفعل هو أَمِّ المصدر». قال البصريون أن المصدر هو الأصل، وأن الفعل بصيغته يدل على شيئين: الحدث والزمان المُحْصَلُ، والمصدر يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث، وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل» (47).

ولو افترضنا أن الدلالة على الشيء = 1، فيكون المصدر = 1، والفعل = $2 = 1+1$

وباستعمال الخاصية السابقة، يلاحظ أن $2 = 1+1$ ، وبذلك يظهر الواحد أصل الاثنين.

حاول النحاة تفسير الظواهر اللغوية عن طريق إثبات محمول لموضوع أو نفيه عنه. من أمثلة ذلك ما ذهب إليه بعض النحاة إلى أن «حاشا» فعل (40)، واستدلوا على مذهبهم بتصرف «حاشا»، شاهدتهم في ذلك قول النابغة (من البسيط)

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه
وما أحشى من الأقوام من أحد (41)
ولما تصرف الفعل «حاشا»، وجَبَ أن يكون فعلًا، لأن التصرف من خصائص الأفعال .

وعلى حد ما تقدم فسرت مسألة الاسم الذي لا ينصرف. وهذا الاسم لا يدخله جر ولا تنوين، وكان في موضع الجر مفتوحاً، نحو مررت بأحمد (42).

ونتيجة للحكمين السابقين اللذين لحقاً الاسم الذي لا ينصرف، فقد عادل بذلك الفعل، لأن الفعل «لا جرف فيه ولا تنوين» (43). ولذلك بحث النحاة عن العلل المانعة للاسماء من الصرف، وحملوها كلها على الفعل. ولما كان الفعل فرعاً على الاسم، كانت الأسماء غير المنصرفة فرعاً على الاسماء المنصرفة، لذلك كانت علل المنع من الصرف أدلة على مشابهة هذه الأسماء بالفعل. وحسبى دليلاً على ذلك استعراض السبب الأول المانع من الصرف، وهو «وزن الفعل». قال ابن السراج: «ما جاء من الأسماء على فعل أو يفعل أو تفعل أو نفعل، أو فعل ويفعل، وانضم معه سبب من الأسباب التي ذكرناها لم ينصرف، فافعل نحو: أحمر وأصفر وأخضر، لا ينصرف لأنَّه على وزن أذهب وأعلم، وهي صفات، فقد اجتمع فيها علتان وأحمد اسم رجل لا ينصرف، لأنَّه على وزن أذهب فهو معرفة ففيه

والذي يرجح ما نفسره ما ذكره الانباري، قال: «والذي يدل على أنها هي الأصل - أي الباء - أنها تدخل على المضمر والمظاهر، و«الواو» تدخل على المظاهر دون المضمر، و«الناء» تختص باسم الله تعالى دون غيره، فلما دخلت الباء على المظاهر والمضمر، واختصت الواو بالمظاهر، والناء باسم الله تعالى، دل على أن الباء هي الأصل» (50).

وفي إطار الأعداد، يلاحظ أن العرب قد أخذوا «الصفر» عن الهندو، و فعلوه وأحسنوا استعماله. وقد نفذوا من خلاله إلى إيجاد فكرة الترقيم على أساس منازل الأعداد، وباستخدام الأرقام والصفر هانت العمليات الحسابية، ثم حدّدت مراتب الأعداد... (51).

أما الصفر، فقد رسمه العلماء على هيئة حلقة في داخلها فراغ (50) - ثم أصبح رمز المجموعة الحالية، التي لا عنانصر فيها - وهو شكل يدل على الصفر لدى الغرب (52). وعلى هدى «الصفر» والكسور العشرية التي أوجدها العرب، واستخدموها في حساباتهم ونظام معاملاتهم (53)، توصلوا إلى معرفة الأرقام السالبة (-1, -2...)، وهو أمر لم يفطن له علماء الجبر الأوائل الذين لم يأخذوا في حسابهم بالحلول السالبة أو التخييلية للمسائل الرياضية (54).

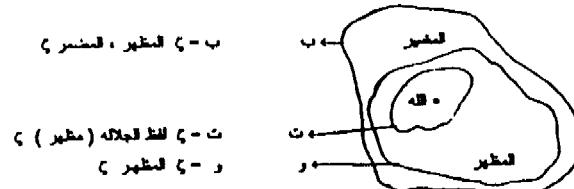
انعكست الحلول السالبة والتخييلية على صفة النحو، لظهور مشكلة ظاهرة «التقدير» (الإضمار)، الذي عرف به النحو العربي، لأن التقدير «هونية الشيء وتصور وجوده»، وكثيراً ما يستعمل في المواطن التي يقع فيها الحذف أو التي تحتاج فيها

والذي يشد أزر هذا ما أثبتته الخوارزمي في فصل الأرثماطيقي، قال: «العدد هو الكثرة المركبة من الآحاد، فالواحد إذا ليس بالعدد وإنما هو ركن العدد» (48).

هـ- استخدام المجموعات ومقارنتها:

حاول النحاة، وهم يثبتون أصل الحروف، الاتكاء على عدد عناصر المجموعات ومقارنتها، للوصول إلى المجموعة الرئيسية، وذلك باعتبار عمل كل منها عنصراً من العناصر. ولتوسيع ذلك نعمد إلى ما نقله ابن يعيش عن حكم «باء» القسم، قال: «... إن الباء أصل حروف القسم وغيرها من الحروف إنما هو محمول عليها، ولذلك تنفرد عنها بأمور منها أنها تدخل على المظاهر والمضمر، وغيرها من الحروف إنما يدخل على المظاهر دون المضمر، تقول: «بالله لأفعلن» (وبك لأفعلن) فتدخل على المضمر كما تدخل على الظاهر ولا تقول مثل ذلك في غيرها، لا يجوز «وك لأفعلن»، ولا «تك» كما قالت «بك لأفعلن» (49). وتفسير ذلك عن طريق رسم مجموعة كل من أحرف القسم، وتمثيلها بعنانصرها (باعتبار عملها وما تدخل عليه):

في الرسم المبين أعلاه، يظهر الحرف «باء» وهو



يمثل المجموعة الرئيسية، على حين أن بقية أحرف القسم تمثل مجموعات جزئية في مجموعة الباء.

الكلمات إلى ما يكمل معانيها» (55).

ومن يُرمي في أبواب النحو العربي، يجد التقدير قد دخل أكثر أبوابه. من أمثلة ما نقله سيبويه في غير باب من أبواب كتابه، كما في «باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي» (56)، قال: وذلك قوله، إذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج، قاصدا في هيئة الحاج، فقلت: مكة ورب الكعبة... كأنك قلت: ي يريد مكة والله. ومثل ذلك جاء في قوله تعالى: «**بِلْ مِلَةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**» (57)، أي نتبع ملة إبراهيم حنيفا.

وما كان القول بالعناصر التخييلية والمستترة إلا نتيجة القول بالأرقام السالبة والصفر.

وقد كانت الحاجة ماسة إلى التقدير من قبل أن تعادل الألفاظ ما أعددت لها من المعاني. والراجح أن التقدير قد انفرد به العربية، ساعدتها على ذلك قولها بوجود العناصر غير الموجدة. لهذا كان «التقدير والتاویل ضرورة في العربية، لكثرة الإيجاز فيها والمحذف، إذ كانت لغة قوم يغلب عليهم الذكاء، ويكتفيهم في الفهم الإشارة والرمز» (58).

و- التمارين غير العملية:

تعتبر التمارين غير العملية شواهد ناطقة على تلمس النحوة طرق علماء الرياضيات. وهي مواد تطبيقية تُعطى للطلاب بعد تعلمهم النظريات، من أجل ترسيخ المفاهيم النحوية في أذهانهم، لأن الطالب يكون قد جمع النظرية بالتطبيق. وهذا الصنيع إن يصلح لا يصلح إلا للمواد ذات الطبيعة العملية التي تحتمل فروضاً وتمارين مصطنعة يمكن

قياسها على مثيلاتها الحقيقة. ومثل هذا لا يكون إلا عند أصحاب الحساب. وقد أوضح شوقي ضيف ذلك، وهو يصف منهج الخليل، بقوله: «... وهو إتقان جعله يقف على ما يصنعه أصحاب الحساب والرياضيات في مسائلهم الفرضية لترسيخ ملامة هذه العلوم في عقول الناشئة، وعلى ضوء هذا الصنيع... تولدت له ألفاظ جديدة وفرض في الصيغ بقصد مدّ تدرين التلاميذ وتدربيهم وهي ما يسميه النحاة بالتمارين غير العملية» (59).

والباحث في بطون كتب النحو وأمهاته ومجامعه يقع على كثير من التمارين غير العملية يشهد على ذلك ما جاء في كتاب سيبويه، كما في باب «ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا، قال: زعم يونس: أنك إذا سميت رجلا بضارب من قوله: ضارب وأنت تامر فهو مصروف... فإن سميت رجلا ضرب أو ضرب أو ضور لم تصرف» (60). ومثل ذلك ما نقل في باب الثنوية، جاء فيه: «ولم جعلت «على» اسمًا ثم ثنيت لقلت: «علوان»، لأنها من علوات، ولأن ألفها لازمة للانتصاف، وهي التي في قوله: على زيد درهم» (61).

وقد نفذ ذلك إلى مجالس العلماء، الذين وجدوا فيه ضالتهم المنشودة، إن من حيث اتخاذه ميداناً لنشاطهم التطبيقي، أو من حيث جعله حلبة يبرز فيها العلماء مقدرتهم. من أمثلة ذلك ما نقله الرجاجي في مجالسه، قال: «وقال الأخفش: أحمر إذا سميت به رجلا صرفته في التكراة، فقلت له: لم؟ فقال: لأنني إنما منعته الصرف في المعرفة والتكررة لبنيائه وأنه صفة، فلما زالت عنه الصفة صرفته في التكراة، ولم أصرفه في المعرفة لبنيائه...» (62).

إلى نضوج فكر، وطول دربة، وما كان النحو ليتمكنوا منها لولا أخذهم بصناعة الحساب، فهي «معارف متضحة، وبراهينها منتظمة، فينشأ عنها في الغالب عقل مضيء ذرب على الصواب. وقد يقال من أخذ نفسه بتعليم الحساب أول أمره، إنه يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحة المبني ومناقشة النفس» (65).

وأغلب الظن على استعمال النحو مبادئ الرياضيات، ما كان ألمح إليه المحافظ بطرف خفي حين وصف معاناة طالب العربية، وهو يحاول الوصول إلى مسائل نحوه، قال: «لا يصل أحد من علم النحو إلى ما يحتاج إليه حتى يتعلم ما لا يحتاج إليه» (66).

وقد يكون في هذا القول التفاتة وإشارة غير صريحة إلى علوم يجب على طالب العربية الإمام بمبادئها، كالرياضيات والفقه والكلام والمنطق ...

وحقيقة القول إن هذه المبادئ والأسس من الأمور التي يُنصح طالبنا، ومن أراد الغوص في لجج نحونا أن يلم بها، لأنها باتت من الأمور التي يحتاج إليها تفسيراً لقول المحافظ. لأنه إذا كان لا يتوصل إلى ما يحتاج إليه إلا بما لا يحتاج إليه، فقد صار ما لا يحتاج إليه بمنزلة ما يحتاج إليه. ولعل في هذه الافتاته، نصحاً لطالب العربية.

إنها حقيقة لا يمكن الإغفاء عنها، وتجاهلها وإن كنت أرى أنها ليست من صلب مادة النحو العربي، نظراً لطبيعة المادتين: اللغة والرياضيات، إذ للغة منطقها الخاص (67) وللرياضيات منطقها. وليس أدل على ذلك من قاعدة العدد. فالمعلوم أن العدد من

وحتى كتب المؤلفين وشروحاتهم لم تستطع الفكاك من أغلال التمارين غير العملية، وكأنها أصبحت ضرورة لازم على كتب النحو، يشفع ذلك ما ذكره الأشموني (ت 900هـ / 1495م) في باب النداء، وهو يتحدث عن انتصار المندى، قال: «الثالث: الشبيه بالمضاد، وهو: ما اتصل به شيء من تمام معناه، نحو يا حسناً وجهه... ويا ثلاثة وثلاثين فيمن سميته بذلك، ويكتنف في هذا إدخال «يا» على ثلاثين، خلافاً لبعضهم...» (63).

ما تقدم من أدلة، سقناها لتكون عيناً تدل على أثر الرياضيات في النحو العربي. أثر تمثل في الأبنية الاستدلالية، والقواعد الاستنتاجية التي تم بها البرهنة على القواعد التي تحكم الظواهر اللغوية. إنها اعتلالات وحجج حاول النحو بها الوصول إلى الحكم الأصوب والرأي الأمثل في تفسير القواعد النحوية. والذي يرجع هذه المحاولات شهادة الخليل بن أحمد الفراهيدي نفسه، وهو يجيب حين سُئل عن العلل التي يعتل بها في النحو، فقيل له عن العرب أخذتها أم اخترعنها من نفسها؟ فقال: إن العرب نطقوا على سجيتها وطبعها، وعرفت موقع كلامها، وقام في عقلها عللها، وإن لم يُنقل ذلك عنها، واعتلت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه. فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمس ... فإن ستح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق بما ذكرته بالعقل فليأت بها» (64).

ومهما من أمر، فمن الراجح أن النحو اتكلوا على المنهج الرياضي، وسلكوا سبيله فانعكس أثره في تدبرهم لأموره، وتفسيرهم لظواهره. والناظر في حقيقة أقيسة النحو وتعليلاتهم، يلاحظ أنها تحتاج

أمثلة متعددة مصنوعة لا تسمن صحة في الأذهان، ولا تغنى من زلل اللسان، ولا تكسب عند التعبير الإعراب والبيان. من شواهد ذلك ما جاء في باب الترخيص قال: «هذا باب تكون الزوايد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وذلك قوله في قَنُور» (71) يا قَنُور أقبل، وفي رجل اسمه هَبِيْخ (72): يا هَبِيْخ أقبل، لأن هذه الواو التي في قَنُور والياء التي في هَبِيْخ بمنزلة الواو التي في جَدُول، والياء التي في عَشِير» (73). فهل نضب ماء العربية حتى يؤتى بهذه الألفاظ المماثلة، أم أنه المنهج الذي افترض مثل هذه البضاعة المزاجة؟! ...

هكذا تسلطت على النحو العربي مناهج ليست من بيئته، فزادته عسرة. ولكن هذه هي الحقيقة التي لا مراء فيها، فلا يوجد أمامنا نفق نسلكه، أو مرتفق نتوركه لنصل إلى قواعد نحونا غير الإمام بمبادئ هذه العلوم... وهو أمر لا مفر منه، تصدقه الأمثلة، وتأيده المعاينة، تأسيا بقول الرسول: «لَيْسَ الْحَبْرُ كَالْمَعَايِنَةِ» (74)، ولا ينكر ذلك إلا معاند مكابر.

وخلصة القول: إن بعض مبادئ الرياضيات ألتقت حمولتها في أصول نحونا العربي، فيجب الأخذ بها، وفهمها، لنتستطيع على ضوئها فهم قواعد نحونا فهما صحيحا، فنتخلص من عقدة نقص عرفت طريقها إلى نفوس طلابنا متمثلة بنفورهم من النحو، وكراهيته لمسائله، وقلة الإمام بمبادئه. وسبب هذا على حد المثل السائر: «الناس أعداء ما تجهل».

إن المزيد من الأبحاث التي تلقي أضواء كاشفة على زوايا نحونا لكافية إن بُنيت على أساس سليم، ومنهج قويم، وافتراضت حُسن النية أن تكون دواء

103 يكون معدوده جمعا، كما في قوله تعالى: **﴿آتَيْتُكُمْ أَلَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾** (68)، حيث جاء معدود الثلاثة جمعا. ولكن عندما يزداد العدد فوق العشرة يصبح المعدود مفرداً، كما في قوله تعالى: **﴿فَإِنْجَرَتْ مِنْهَا إِثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْنًا﴾** (69) والعقل يائي ذلك، ومنطق اللغة يقبله.

إن الإقرار بأثر الرياضيات في منهج النحو لا يمنعنا من التغاضي عن أمور جلبها إلى مادة النحو، فعواصرت مسائله، وأثقلت كاهله، منها:

أ— أدى تناقض مبادئ الرياضيات أحيانا مع الظواهر اللغوية إلى إقحام الجدل والخلاف في مسائل النحو، فزادته شعبا وآراء، بحيث باتت معه القاعدة جملة قواعد: قاعدة رئيسية وأخرى استثنائية... وما يذكر شاهدا، ما جاء في باب جمع المذكر السالم. فقد منع البصريون جمع العلم الختوم بالباء كـ«طلحة» جمع مذكر سالما خشية أن يجمعوا في اسم واحد علامتين متضادتين. وخالف الكوفيون في هذا الشرط، فجوزوا جمع ذي التاء بالواو والنون مطلقا، فقالوا في طلحة، وحمزة، وهبيرة: طلحون، وَهَمْزُون، وَهُبَيْرُون، واحتاجوا بالسمع والقياس (70). وبذلك ألم بالقاعدة الهزال والاضطراب، مما يعكس سلبا على طالب العربية.

ب— انعكس أثر الرياضيات سلبا على صفحة النحو العربي، تجلى بما حشاه في بطن الكتب من مادة أحالت شحمه ورما، نتيجة ما أضيف إليه من تمارين غير العملية في ذيل كل باب، وكل مسألة، على الرغم مما فيها من فائدة تربوية تثبت المفهوم، وتؤكد القاعدة. ولكن تمارينها كانت في غالبيها

للسنن النحو العربي ... وسنصل إلى يوم نتفهم
قواعدة ب AISER السبل ... وكل آت قريب.

الهوامش :

- (الفارابي)، مجلة الباحث، بيروت، العدد 16، آذار-نيسان، 1981م) ص 93.
- (16) القسططي: إنباء الرواة على أنباء النحاة (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1981م) ج 1 ص 346.
- (17) الزبيدي: طبقات النحوين واللغويين (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط 2، 1984) ص 47.
- (18) الخطيل بن أحمد: كتاب العين (تحقيق د. مهدي الخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمى، بيروت، ط 1، 1988) ج 1 ص 59.
- (19) ياقوت الحموي: معجم الادباء (نشر مارجليلوث، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1988) ج 11 ص 74.
- (20) من مؤلاء الاصمعي وسيبوه ومؤرج السدوسي وسواهم (المصدر نفسه)، ج 11 ص 73.
- (21) سيبوه: الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الحاخامي، القاهرة، ط 3، 1988) ج 2 ص 398.
- (22) المصدر نفسه، ج 1 ص 39.
- (23) لأن كتاب سيبوه كان إماما في النحو. ابن الأنباري: نزهة الآباء (تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، ط 2، 1970)، ص 55.
- (24) صاعد الاندلسي: طبقات الام، ص 91.
- (25) ابن هشام: شرح شذور الذهب (تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، لا. تا، لا. تا)، ص 335.
- (26) ابن الأنباري: كتاب أسرار العربية (تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبوعات الجمع العلمي العربي، دمشق، 1957)، ص 279.
- (27) الاستراباذي: شرح الكافية في النحو (دار الكتب العلمية، بيروت، لا. تا)، ج 2 ص 180.
- (28) الاستراباذي: شرح الكافية في النحو، ج 2 ص 180.
- (29) الزجاجي: كتاب الجمل في النحو (تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الامل، بيروت والأردن، ط 1، 1984)، ص 107.
- (30) سورة يس، الآية 15، ومثله قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾. (سورة الإحتفال، الآية 9).
- (31) الزجاجي: كتاب الجمل في النحو، ص 106.
- (32) ينظر، ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف (تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر، لا. ب، لا. تا) ج 2 ص 549. وابن بعيش: شرح المفصل (إدارة الطباعة الت婢ية، مصر، لا. تا)، ج 7 ص 6.
- (33) السيوطي: الآباء والنظائر (مراجعة وتقديم د. فايز ترجموني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1984). ج 1 ص 203.
- (34) الزجاجي: الإضاح في علل النحو (تحقيق د. مازن المبارك،
- (1) كان للعرب معرفة بأوقات مطالع النجوم ومقاربها وعلم بأنواع الكواكب وأمطاراتها على حسب ما أدركوه بفطر العناية وطول التجربة لمعرفة ذلك في أسباب المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق ولا على سبيل التدريب في العلوم. (صاعد الاندلسي: طبقات الام (تحقيق حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 1985) ص 121-120).
- (2) من فروع العلوم العددية المعاملات، وهو تصريف الحساب في معاملات المدن في البياعات والمساحات والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد من المعاملات ... ومن فروعه أيضاً الفراشي وهو صناعة حسابية في تصحيح السهام لذوي الفروض في الوراثات. (ابن خلدون: المقدمة (دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، ط 2، 1982) ص 899-900).
- (3) المحافظ: البيان والتبيين (تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لا. تا)، ج 1 ص 328.
- (4) شوقي ضيف: العصر العباسي الأول (دار المعارف، مصر، ط 6، 1976م)، ص 109.
- (5) ابن النديم: الفهرست (دار المعرفة، بيروت، لا. تا) ص 339.
- (6) المصدر نفسه، ص 380.
- (7) المصدر نفسه، ص 383.
- (8) كلود كاهن: تاريخ العرب والشعوب الإسلامية (نقله إلى العربية د. بدر الدين القاسمي، دار الحقيقة، بيروت، ط 3، 1983) ص 108.
- (9) كلود كاهن: تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص 227.
- (10) شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، ص 115.
- (11) حاجي خليفة: كشف الظنون (دار الفكر، بيروت، 1982) ج 1 ص 579.
- (12) شاخت وبوزورث:تراث الإسلام (عالم المعرفة، الكويت، عدد 12، ط 2، رمضان 1408هـ / مايو 1988م)، ج 2 ص 301.
- (13) نقل عن شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، ص 115.
- (14) كلود كاهن: تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص 227.
- (15) محمد غلوب فرحان: «ملامح فلسفة الرياضيات عند

- (56) سبويه: الكتاب، ج 1 ص 257.
- (57) سورة البقرة، الآية 135.
- (58) علي النجدي ناصف: من قضايا اللغة والنحو (مكتبة نهضة مصر، الفجالة، 1957م)، ص 83.
- (59) شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، ص 122.
- (60) سبويه: الكتاب، ج 3 ص 206.
- (61) المصدر نفسه، ج 3 ص 387.
- (62) الزجاجي: مجالس العلماء (تحقيق عبد السلام هارون، وزارة الثقافة والأنباء، الكويت، 1962م)، ص 92.
- (63) الأشموني: شرح الأشموني على الفية ابن مالك (تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1955م)، ج 2 ص 446.
- (64) الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص 65.
- (65) ابن خلدون: المقدمة، ص 897.
- (66) المحافظ: الحيوان (تحقيق وشرح عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، ط 2، 1965م)، ج 1 ص 38.
- (67) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 7، 1985م)، ص 138.
- (68) سورة آل عمران، الآية 41.
- (69) سورة البقرة، الآية 60.
- (70) الانباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج 1 ص 40، والسيوطى: هموم الهوامع (عني بتصحيحه محمد بدرا الدين النعسانى، دار المعرفة، بيروت، لا.تا، ج 1 ص 45).
- (71) القثور: الضخم الرأس والشرس الصعب من كل شيء. (الفيروز ابادى: القاموس المحيط، ج 1 ص 121، مادة [قثور]).
- (72) الهجىخ: الأحمد المسترخى، ومن لا خير فيه، والوادى العظيم. (المصدر نفسه، ج 1 ص 272، مادة [هجىخ]).
- (73) سبويه: الكتاب، ج 2 ص 260.
- (74) مبرغنى: كتاب المجمع الوجيز من أحاديث الرسول العزيز (تحقيق سمير طه المذوب، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1988م)، ص 355.
- ثبت المصادر والمراجع**
- ابن أحمد، الخليل: كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت. ط 1، 1988م.
 - الازهري: شرح التصريح على التوضيح، دار النفائس، بيروت، ط 4، 1982م)، ص 100.
 - المصدر نفسه، ص 101.
 - كرم متى: المنطق الرياضي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1983م) ص 254.
 - الازهري: شرح التصريح على التوضيح (دار الفكر، لا.ب، لا.تا)، ج 1 ص 281.
 - المصدر نفسه، ج 1 ص 400.
 - ابن الانباري: كتاب أسرار العربية، ص 197.
 - ابن هشام: مغني الليبيب (تحقيق مازن المبارك وآخرين، دار الفكر، بيروت، ط 5، 1979م)، ص 164.
 - ديوان النابغة الذبياني (تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1990م)، ص 13.
 - عبد القاهر الجرجاني: كتاب الجمل في النحو (تحقيق يسرى عبد الغنى عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1990م)، ص 49.
 - ابن السراج: الأصول في النحو (تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1985م)، ج 2 ص 79.
 - ابن السراج: الأصول في النحو، ج 2 ص 80.
 - المصدر نفسه، ج 2 ص 80.
 - الجرجاني: كتاب الجمل في النحو، ص 53.
 - بنظر، الانباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج 1 ص 235، والاستراباذي: شرح الكافية في النحو ج 2 ص 191.
 - الخوارزمي: مفاتيح العلوم (تحقيق إبراهيم الانباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1984م) ص 209.
 - ابن يعيش: شرح المفصل، ج 9 ص 101، وينظر في هذه المسألة أيضاً، سبويه: الكتاب، ج 3 ص 496، وأبن هشام: مغني الليبيب، ص 143.
 - الانباري: كتاب أسرار العربية، ص 275 - 276.
 - محمد عبد الرحمن مرحبًا: الموجز في تاريخ العلوم عند العرب (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1970م)، ص 125 - 126.
 - شاخت وبوزورث: تراث الإسلام (عالم المعرفة، عدد 12)، ص 304.
 - محمد عبد الرحمن مرحبًا: الموجز في تاريخ العلوم عند العرب، ص 126.
 - شاخت وبوزورث: تراث الإسلام (عالم المعرفة، عدد 12)، ص 304.
 - محمد سمير نجيب اللبدى: معجم المصطلحات النحوية والصرفية (مؤسسة الرسالة ودار الفرقان، بيروت وعمان، ط 3، 1988م)، ص 182.

- دار الفكر، لا. ب، لا. تا.
- 3- الاسترابادي: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
- 13- ابن خلدون: المقدمة، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، ط2، 1982م.
- 14- خليفة، حاجي: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، 1982م.
- 15- الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1984م.
- 16- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت، ط2، 1990م.
- 17- الزبيدي: طبقات النحوين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1984م.
- 18- الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط4، 1982م.
- 19- الزجاجي: كتاب الجمل في النحو، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، بيروت والأردن، ط1، 1984م.
- 20- الزجاجي: مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، وزارة الثقافة والأنباء، الكويت، 1962م.
- 21- ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.
- 22- سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الحانجبي، القاهرة، ط3، 1988م.
- 23- السيوطي: الأشباه والنظائر، مراجعة وتقديم
- 4- الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1955م.
- 5- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد: كتاب أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة الأثري، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1957م.
- 6- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر، لا. ب، لا. تا.
- 7- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، ط2، 1970م.
- 8- الإندلسي، صاعد: طبقات الأمم، تحقيق حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1985م.
- 9- أنيس، إبراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط7، 1985م.
- 10- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لا. تا.
- 11- الجاحظ: كتاب الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، ط2، 1965م.
- 12- الجرجاني، عبد القاهر: كتاب الجمل في النحو، تحقيق يسري عبد الغني عبد الله، دار الكتب

- 31- اللبدي، محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة ودار الفرقان، بيروت وعمان، ط3، 1988 م.
- 32- متى، كريم: المنطق الرياضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1983 م.
- 33- مرحبا، محمد عبد الرحمن: الموجز في تاريخ العلوم عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1970 م.
- 34- مير غني: كتاب المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز، تحقيق سمير طه مجدوب عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988 م.
- 35- ناصف، علي النجدي: من قضايا اللغة والنحو، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، 1957 م.
- 36- ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لا. تا.
- 37- ابن هشام: شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، لا. نا، لا. تا.
- 38- ابن هشام: مغني اللبيب، تحقيق د. مازن المبارك وآخرين، دار الفكر، بيروت ط5، 1979 م.
- 39- ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، لا. تا.
- د. فايز ترحبيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1984 م.
- 24- السيوطي: همع الهوامع، عنی بتصحیحه محمد بدر الدين النعسانی، دار المعرفة، بيروت، لا. تا.
- 25- شاخت وبوزورث: تراث الإسلام، عالم المعرفة، الكويت، عدد 12، ط2، رمضان 1408هـ/مايو 1988 م.
- 26- ضيف، شوقي: العصر العباسي الأول، دار المعارف، مصر، ط6، 1976 م.
- 27- فرحان، محمد غلوب: «ملامح فلسفة الرياضيات عند الفارابي»، مجلة الباحث، عدد 16، آذار - نيسان، 1981 م.
- 28- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، 1978 م.
- 29- القبطي: إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1981 م.
- 30- كاهن، كلود: تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية د. بدر الدين القاسم، دار الحقيقة، بيروت، ط3، 1983 م.

تيسير النحو إلى عصر ابن مضاء القرطبي

الدكتور حازم سليمان الحلبي^(*)

الاذهان وإنما كان يهدف إلى غاية أبعد في أصول الحياة الإسلامية وذلك أن المسلمين عرفوا - بداية - أن عليهم أن يقرؤوا القرآن وأن يفهموه لأنه هو الذي ينظم حياتهم ومن ثم نستطيع تفسير نشأة الحركة العقلية العربية كلها بأنها كانت نتيجة نزول القرآن الكريم فهي كلها من نحو وصرف وبلاعنة وتفسير وفقه وأصول وكلام تسعى إلى هدف واحد هو فهم النص القرآني^(٦).

وسواء أكانت الخطوة الأولى ضبط المصحف بالنقط أم وضع القواعد والضوابط فإن هذه الجهود أسفرت عن علم النحو الذي نضع على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ووصل إلينا عن طريق تلميذه النابه الأمين سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في سفره الخالد «الكتاب» الذي يعد أقدم كتاب في النحو والصرف بين أيدينا حتى الآن فكان سجلاً لآراء الخليل في النحو^(٧)، على أن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) استفاد من علماء عصره الآخرين كأبي الخطاب عبد الحميد بن عبد الجيد الأخفش الأكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبـين وصحـبه الطـاهـرـين فـبـعـدـ الفـتحـ الـاسـلامـيـ وـاـنـتـشـارـ الـاسـلامـ فـيـ مـخـتـلـفـ الـاقـطـارـ وـإـقـيـالـ النـاسـ (يـدـخـلـونـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ أـفـوـاجـاـ)^(١) وـاـخـلـاطـ الـعـربـ بـغـيـرـهـمـ تـفـشـىـ الـلـحـنـ بـيـنـ النـاسـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـكـانـتـ بـوـادـرـهـ قـدـ ظـهـرـتـ قـبـلـ هـذـاـ فـيـ كـلـامـ الـمـوـالـيـ وـالـمـتـعـرـيـنـ مـنـ عـهـدـ النـبـيـ (صـلـىـ اللـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ) فـقـدـ لـحـنـ رـجـلـ فـيـ حـضـرـتـهـ فـقـالـ:

«أـرـشـدـواـ أـخـاـكـمـ فـقـدـ ضـلـ»^(٢) ثـمـ اـنـتـشـرـ الـلـحـنـ حـتـىـ صـارـواـ يـلـحـنـونـ فـيـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ فـأـخـطـاـ قـارـئـ فـقـرـأـ: (أـنـ اللـهـ بـرـيـءـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ وـرـسـوـلـهـ)^(٣) بـالـجـرـ فـأـرـقـ ذـلـكـ الـحـرـيـصـيـنـ عـلـىـ أـنـ يـفـهـمـ الـمـسـلـمـوـنـ قـرـآنـهـ وـأـنـ يـقـرـؤـهـ قـرـاءـةـ لـاـ يـعـتـورـهـ فـيـهـاـ خـطـاـ فـيـ النـطـقـ فـوـضـعـواـ ضـوـابـطـ وـقـوـاعـدـ لـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ^(٤) وـبـدـأـواـ بـضـبـطـ الـمـصـحـفـ بـالـنـقـطـ^(٥)، وـلـمـ يـكـنـ هـذـاـ الـعـمـلـ يـهـدـفـ إـلـىـ حـفـظـ النـصـ مـنـ الـلـحـنـ فـقـطـ كـمـاـ وـقـرـفـيـ

(*) كلية التربية - جامعة السابع من أبريل

صالح بن إسحاق الجرمي⁽²²⁾ (ت 225 هـ) وأبو حاتم السجستاني⁽²²⁾ (ت 250 هـ) ومحمد بن يزيد المبرد⁽²³⁾ (ت 285 هـ) وغيرهم⁽²⁴⁾.

ونهض فريق بشرح شواهدة كأبي العباس محمد ابن يزيد المبرد⁽²⁵⁾ (ت 285 هـ) وأحمد بن محمد النحاس⁽²⁶⁾ (ت 338 هـ) ويوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي⁽²⁷⁾ (ت 385 هـ) والأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان (ت 476 هـ)، ويعرف شرحه بتحصيل عين الذهب⁽²⁸⁾ وغيرهم⁽²⁹⁾. وهناك من اختصر شروحه وألف بعض العلماء في الاعتراض عليه ومناقشته⁽³⁰⁾.

والملاحظ أن النحو ولد يوم ولد وسيماً وكان الدرس النحوي لا يعكره معكراً أيام الرواد الأوائل من أمثال عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت 117 هـ) وعيسي بن عمر الثقفي (ت 149 هـ) وأبي عمرو بن العلاء (ت 154 هـ) والخليل (ت 175 هـ) ويونس بن حبيب البصري (ت 182 هـ) وسيبويه (ت 180 هـ) والكسائي (ت 189 هـ) والفراء (ت 207 هـ) والأخفش الأوسط (ت 215 هـ).

غير أن سيبويه (ت 180 هـ) تلميذ الخليل (ت 175 هـ) الامين الذي كان ضابطاً لما أخذه عن شيخه الخليل أراد هو وتلاميذه من بعده تعقيد هذه الدراسة وإحكام أصولها فترخصوا في استخدام مصطلحات ليست من اللغة في شيء كالعامل والمعمول والناصب والجازم والجار وغيرها مما مهد السبيل للفلسفة الكلامية والمنطق اليوناني بما لهما من قياسات ومصطلحات وتوجيهات أن ينفذا إلى هذا الدرس اللغوي وتم لهم السيطرة وتكون لهما الغلبة عليه⁽³¹⁾.

(ت 177 هـ) وعيسي بن عمر الثقفي (ت 149 هـ) ويونس بن حبيب البصري (ت 186 هـ) ويعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205 هـ) وأبي زيد الانصاري سعيد بن أوس (ت 215 هـ) وغيرهم فصار سيبويه إمام النحاة⁽⁸⁾ وعد النحاة كتابه «قرآن النحو»⁽⁹⁾ وقال أبو عثمان المازني (ت 248 هـ) من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستبح⁽¹⁰⁾، فما فات سيبويه من علم النحو شيء جوهري.

والحق أن التغيير الذي طرأ على النحو كما قدمه سيبويه ليس تغييراً في الجوهر⁽¹¹⁾.

ولقد توفر على كتاب سيبويه عدد من العلماء شرحاً للكتاب وشرحاً لمشكلاته وشرحاً لشواهدة واختصار الشروحه.

ومن تصدى لشرحه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط⁽¹²⁾ (ت 215 هـ) وأبو عثمان بكر ابن محمد المازني⁽¹³⁾ (ت 248 هـ) وأبو بكر بن السراج⁽¹⁴⁾ (ت 316 هـ) وأبو بكر محمد بن إسماعيل المعروف بحبرمان⁽¹⁵⁾ (ت 345 هـ) وعبد الله بن جعفر بن درستويه⁽¹⁶⁾ (ت 347 هـ) والحسن ابن عبد الله بن الحزبان أبو سعيد السيرافي⁽¹⁷⁾ (ت 368 هـ) وشرحه للكتاب من أحسن الشروح، وأبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي⁽¹⁷⁾ (ت 377 هـ) وأبو العلاء المعري (ت 449 هـ) وأبو القاسم محمود بن عمر الرمخشري⁽¹⁹⁾ (ت 538 هـ) وأبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب⁽²⁰⁾ (ت 646 هـ) وغيرهم⁽²¹⁾.

ومن أبرز من تصدى لشرح مشكلاته أبو عمر

على الطالب بقوله: (أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العام في كتاب كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغله عما هو أولى به ومذهب عما هو أرد عليه، من رواية المثل والشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع، وإنما يرحب في بلوغ غاية النحو ومجاوزة الاقتصاد فيه من لا يحتاج إلى تعرف جسيمات الأمور والاستنباط لغوامض التدبر لمصالح العباد والبلاد... ومن ليس له حظ غيره ولا معاش سواه، وعيض النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطر إليه شيء⁽⁵⁰⁾).

فاستجابة الكثير من العلماء وأئمة النحو لنصيحة الجاحظ فوضعت المختصرات والاختصارات للدارسين.

ومن ألف كتابا مختصرا في النحو أحمد بن يحيى ثعلب⁽⁵¹⁾ (ت 291 هـ) وألف المفضل بن سلمة كتابا مختصرا في النحو أسماء المدخل إلى علم النحو⁽⁵²⁾، ولابي موسى الحامض سليمان بن محمد (ت 305 هـ) كتاب مختصرا لطيف في النحو ولابي الحسن محمد بن احمد بن كيسان (ت 299 هـ) مختصرا في النحو⁽⁵³⁾، وألف ابن شقير (ت 317 هـ) مختصرا في النحو⁽⁵⁴⁾، ولنفطويه أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان (ت 323 هـ) مختصرا في النحو أسماء المقفع في النحو وألف الزجاجي (ت 337 هـ) كتاب الجمل في النحو⁽⁵⁵⁾ تجنب فيه الخلاف والأقوال الشاذة والتفرعات والتعليقات والأقيسة التي لا تنفع الناشئة مع الاسلوب الواضح فنال الكتاب نجاحا كبيرا وتلقاه

ثم تعقد النحو بمرور الزمن عندما دخلته أمور ليست منه وكثير تأليف المسواعات النحوية ونشأ البحث في العلة والمعلول والعلل الثنائي والثالث فضاع الدارس في متاهات واسعة وكثرت الكتب والشرح وشرح الشروح فتجدد مثلا المقتصب للمبرد⁽³²⁾ (ت 285 هـ) والاصول لابن السراج⁽³³⁾ (ت 316 هـ) ومؤلفات أبي علي الفارسي (ت 377 هـ) من أمثال العسكريات⁽³⁴⁾ والعضديات⁽³⁵⁾ والشيرازيات⁽³⁶⁾ والبغداديات⁽³⁷⁾ والحلبيات⁽³⁸⁾ والإضاح العضدي⁽³⁹⁾ والتكميل⁽⁴⁰⁾ والمعضل للزمخشري⁽⁴¹⁾ (ت 538 هـ) وشرح المفصل لابن يعيش⁽⁴²⁾ (ت 643 هـ) والموسوعة النحوية الكبيرة ارشاف الضرب لأبي حيان الاندلسي النحوي⁽⁴³⁾ (ت 745 هـ).

وقد أحس بعض العلماء بال الحاجة إلى وضع بعض المتون والاختصارات فألفوا بعض المختصرات ومن هؤلاء الذين نهضوا بهذا العمل أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 215 هـ) الذي وضع «ال الأوسط في الأوسط في النحو»⁽⁴⁴⁾ وأبو محمد اليزيدي (ت 202 هـ) الذي وضع مختصرا في النحو⁽⁴⁵⁾، وعلي بن حمزة الكسائي (ت 189 هـ) وله مختصرا في النحو⁽⁴⁶⁾، ولصاحبہ هشام بن معاوية الضرير (ت 209 هـ) المختصرا في النحو⁽⁴⁷⁾، ولابي عمر صالح الجرمي (ت 225 هـ) تلميذ الأخفش الأوسط (ت 215 هـ) مختصرا في النحو للمتعلمين⁽⁴⁸⁾، ولابن السراج (ت 316 هـ) كتاب الموجز وهو صغير⁽⁴⁹⁾.

ولقد وجدت - بحدود تبعي - أن الجاحظ (ت 255 هـ) كان أول من دعا إلى الاختصار والتيسير

وقد شرح مئة واربعة وعشرين شرحاً⁷²، وتحمد بن مالك (ت 672 هـ) عدة المحافظ وعمدة اللافظ⁷³ في النحو، ولابن أبي الريبع⁷⁴ (ت 688 هـ) الملخص في النحو، وللبضاوي (ت 716 هـ) مختصر في النحو أسماء لب اللباب⁷⁵ في علم الإعراب، ولابن آجروم أبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي المشهور بابن آجروم (ت 723 هـ) مقدمة موجزة في النحو تعرف بالأجرمية⁷⁶، لا تتجاوز عشرين صفحة نالت شهرة واسعة في جميع الأقطار العربية واختصر النحو فيها في عدة أبواب فحذفت بعض أبوابه واقتصر على أبوابه الأساسية، وكان التيسير في النحو اختصار أو حذف، ورأينا أنها حيان النحو (ت 745 هـ) الذي ألف أكبر موسوعة في النحو ذلك هو كتاب ارتشاف الضرب⁷⁷، ألف كتاباً مختصراً هو اللῆمحة البدرية في علم العربية⁷⁸، وألف ابن هشام (ت 761 هـ) مختصراً أسماء الإعراب عن قواعد الإعراب⁷⁹، ثم ألف كتاباً أوسع منه أسماء قطر الندى⁸⁰، ثم توسيع فالف شذور الذهب⁸¹، ثم توسيع أكثر فالف أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك⁸¹، ثم ألف مغني اللبيب⁸² على منهج مبتكر.

من هذا العرض السريع للمؤلفات التي ألفها العلماء في الموسوعات ثم التحول إلى المختصرات يستنتج الباحث رغبة العلماء في تيسير النحو على الناشئة حيث أحسوا من الدارسين عزوفاً عن قراءة المطولات على أننا لا نقلل من قيمة تلك الموسوعات فإن الباحث المتخصص بحاجة إليها.

لكن الذي نراه أن العلماء فكروا في البحث عن أسلوب تيسير النحو وظنوا أن تاليف المختصرات التي

الدارسون بالقبول وشرح أكثر من مئة وعشرين شرحاً، وألف أبو جعفر النحاس (ت 338 هـ) مختصراً في النحو أسماء (التفاحة)⁵⁶، قدم فيه مادة النحو للناشئة في غاية الاختصار والإيجاز، ولابي بكر محمد بن أحمد الخياط (ت 320 هـ) كتاب النحو الكبير وله الموجز في النحو أيضاً⁵⁷، ولابي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه⁵⁸ (ت 347 هـ) مختصراً في النحو أسماء الهدایة واختصر ابن خالويه⁵⁹ (ت 370 هـ) جمل الزجاجي، وألف أبو علي الفارسي⁶⁰ (ت 377 هـ) صاحب الموسوعات كتاباً مختصراً في النحو أسماء الأوليات في النحو ولعلي بن عيسى الرمانى⁶¹ (ت 384 هـ) كتاب الإيجاز في النحو وهو مختصراً، ولابي الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) كتاب اللمع⁶² وهو مختصراً في النحو، ولابي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ⁶³ (ت 469 هـ) مختصراً في النحو، ولعبد القاهر الجرجاني⁶⁴ (ت 471 هـ) مختصراً في النحو أسماء الجمل واختصره الخطيب التبريزى أبو زكريا يحيى بن علي⁶⁵ (ت 502 هـ) في مقدمة موجزة، ورجم الزمخشري (ت 538 هـ) مؤلف كتاب المفصل إلى مفصله فاختصره في مجلمه في النحو أسماء الأنموذج⁶⁶، ولابي منصور الجوالىقى (ت 540 هـ) مختصراً موجزاً⁶⁷، في النحو ومثله لأبي محمد عبد الله بن بري⁶⁸ (ت 582 هـ) وألف أبو الفتح ناصر صدر الأفضل بن أبي المكارم المطرزى (ت 610 هـ) مختصراً في النحو باسم المصباح⁶⁹، ولعبد اللطيف البغدادي (ت 628 هـ) قبة العجلان في النحو⁷⁰ ولابي علي عمر بن محمد الشلوبيني الأندلسى كتاب أوسع منه هو الكافية⁷¹، متداول بين الناس

النحو في كتابه (الرد على النحو) الصغير الحجم الكبير القيمة والذي أحدث أثراً في حركة تيسير النحو بعد حين وذلك في العصر الحديث استوحاه من المذهب الظاهري في الفقه.

بني ابن مضاء القرطبي (ت 592 هـ) كتابه على هدم نظرية العامل التي تمسك بها النحو وأقاموا عليها نحوهم العربي فقيل: (ليس عجيباً.. أن يتصدى ابن مضاء لنقد النحو العربي فالحق أنه لم يكن يقصد هدم النحو لذاته، وإنما كان يهدف إلى هدمه باعتباره وسيلة لفهم الفقه المشرقي الذي اشتراك هو في الثورة عليه)⁽⁸⁷⁾، وهل هناك فقه مشرقي وآخر مغربي؟ أم هو فقه إسلامي؟ وكيف يكون هذا حقاً؟ فإنه كما نرى ما كان يدعوه إلى هدم النحو وإنما دعا إلى نهج جديد قائم على هدم نظرية العامل وإلغاء العلل الثنائي والثالث ورفض القياس وإسقاط التمارين غير العملية، فقالوا: إنه يدعو إلى نحو ظاهري⁽⁸⁸⁾.

والنحو وسيلة لفهم الفقه الذي ثار عليه هو وأميره يعقوب بن يوسف بن علي (ت 595 هـ) أمير دولة الموحدين الذي أخذ بالمذهب الظاهري ورفض كل ما عدها ومنع الناس من الأخذ بالرأي وتوعّد الآخذين به بالعقوبة الشديدة وبالغ في ذلك حتى أنه أمر بحرق ماعدا كتب المذهب الظاهري في الفقه الإسلامي حيث رفض كتب الفقه الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلية لما تحمل من فروع متشعبة غير متناهية وحمل الناس على الظاهر من القرآن الكريم والحديث الشريف من غير تأويل فيهما وإلغاء العلل والأقىسة من مسائل الشريعة⁽⁸⁹⁾.

اختصرت بعض أبواب النحو وحذفت بعض أبوابه هو أسلوب التيسير ولكنهم اجتهدوا فاختطاوا، فالتيسيير ليس اختصاراً ولا حذفاً للشرح والتعليقات ولكنه عرض جديد للموضوعات النحوية يمكن الناشئة من استيعاب النحو مع إصلاح شامل لمنهج الدرس النحوي وتخليصه مما علق به من شوائب فلسفية ومنطقية⁽⁹⁰⁾، ولو سلكوا الطريق الصحيح لأوصلهم إلى التيسير فعلاً.

أثر ابن مضاء القرطبي في تيسير النحو

استمر تاليف المطولات من كتب النحو وهي تزخر بنظرية العامل وأفردوا للعامل رسائل وكتباً حتى الف أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) كتاب العوامل⁽⁹¹⁾، وألف عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) كتاب العوامل الملة⁽⁹²⁾، وقسمها على لفظية ومعنى ثم اشتدَّ ولعُ النحو بالجري وراء العوامل باحثين عن العامل والمعمول وغرق الدارسون في متاهات من أمواج التأويلات والتقديرات والتعليلات والأقىسة والتمارين الافتراضية فراع ذلك بعض الباحثين وأشفقوا على دارس النحو المضيع في متاهات واسعة.

وفي ظل دولة الموحدين في الاندلس دَوَّت ثورة أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي الذي ولد في قرطبة عام 513 هـ وتوفي في إشبيلية عام 592 هـ، وكان قد تولى منصب قاضي القضاة في دولة الموحدين وهو ظاهري المذهب⁽⁹³⁾.

والثورة التي فجرها ابن مضاء (ت 592 هـ) ضد

أما إلغاء العامل وجعل الإعراب بالمعنى فقد اقتبسه ابن مضاء من أبي الفتح عثمان بن جني (ت 592 هـ) الذي عزا العمل للمتكلم أو ما نسميه بمحض لغتنا العرف الاجتماعي اللغوي فإن ابن جني هو السابق كما يعترف بذلك ابن مضاء نفسه بقوله: «وقد صرخ بخلاف ذلك أبو الفتح بن جني وغيره، قال أبو الفتح في خصائصه⁽⁹²⁾ بعد الكلام في العوامل اللغوية والعوامل المعنوية: (واما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجبر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره) فا أكد المتكلم بنفسه لرفع الاحتمال ثم زاد تأكيدا بقوله لا لشيء غيره⁽⁹³⁾».

وابن جني يؤكّد هذا المعنى ويصرّح به في أكثر من مقام يقول مثلاً: «اعلم أن علل التحويين - وأعني بذلك حذّاتهم المتقدّن لآلفاظهم المستضعفين - أقرب إلى علل المتكلّمين منها إلى علل المتفقّهين وذلك أنهم إنما يحملون على الحسن ويحتاجون فيه بنقل الحال وخفتها على النفس»⁽⁹⁴⁾، واهتمام ابن جني بالمعنى هو الذي حمله على القول: «إن زينة الألفاظ وحليتها لم يقصد بها إلا تحصين المعاني وحياطتها. فالمعنى إذا هو المكرّم المخدوم واللّفظ هو المبتذل الخادم»⁽⁹⁵⁾، ويؤكّد ابن جني أنّ العربي يراعي المعنى ويسوق الكلام على ما يقتضيه المعنى ويستشهد بما حكاه عن الأصمعي (ت 216 هـ) عن أبي عمر بن العلاء (ت 154 هـ) قال: سمعت رجلاً من اليمن يقول: فلان لغوب⁽⁹⁶⁾، جاءته كتابي فاحتقرها، قال فقلت: تقول: جاءته كتابي؟ فقال: نعم أليس بصحيفه؟⁽⁹⁷⁾، وينقل عن أبي علي الفارسي (ت 377 هـ) عن ابن السراج (ت 316 هـ)

ويبدو أنّ ابن مضاء القرطبي (ت 592 هـ) كان من أكبر المؤلبين على ذلك إن لم يكن أكبر مؤلب بحكم منصبه - قاضي القضاة - وفي ظروف هذه الثورة ولد كتاب «الرد على النحاة» وما كان يهدف إلى الرد على أهل المشرق كما قيل⁽⁹⁸⁾ في نحوهم وفهمهم وإنما كان ردًا على منهج النحاة ودعوتهم إلى منهج جديد، نعم إن بعض القواعد الفقهية تبني على القاعدة التحوية.

والكتاب حقّه الاستاذ الدكتور شوقي ضيف عام 1947م ثم حفّقه ونشره بعد ثلاثين عاماً الاستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا.

ويرى الدكتور شوقي ضيف أنّ ابن مضاء بتأثير من نزعته الظاهرية ردّ بهذا الكتاب على نحاة المشرق - قال شوقي ضيف: «إن من يرجع إلى نصوص (الرد على النحاة) يلاحظ ملاحظة واضحة أنّ صاحبه ثائر على المشرق وهي ثورة تعتبر امتداداً لثورة سيده عليه وأيضاً فإنه يلاحظ نزعة «ظاهرية» في ثنايا الكتاب مما يؤكّد صلة صاحبه بشورة الموحدين على كتب المذاهب، ومن يعرف؟ ربما كان ابن مضاء أحد المؤلبين والمحرضين على هذه الثورة، إن لم يكن المؤلب والمحرض الأول كما يقضي بذلك منصبه، والغريب أنه لم يعن بتأليف كتاب ضد فقه المشرق وإنّ عنّي بالتأليف ضد النحو المشرقي فقد صبّ عنایته كلها ضد النحو»⁽⁹⁹⁾.

والكتاب قائم على هدم نظرية العامل فدعا بصرامة وجرأة إلى إلغاء نظرية العامل ليتخلص النحو من كل ما دخل عليه من تأويل الصيغة العربية والبقاء على ظاهر النص ثم التخلص من الأقيسة الاحتمالية والتمارين الافتراضية.

ذهنه، كل ما وصف به أنه كان ذات آراء مخالفة لأئمة النحو⁽¹⁰⁵⁾.

ألا تراه كيف يقتضب من كلام سيبويه (ت 180هـ) كلاماً اقتضاها فجرد من كتابه نصاً واحداً حاول أن يحمله على الحقيقة اللغوية لا العرفية فتحكّم في اختيار النص وفي تأويله وذلك قوله: (ألا ترى سيبويه - رحمة الله - قال في صدر كتابه: وإنما ذكرت ثمانية مجارات لفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدّثه فيه العامل وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يبني عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه؟) فظاهر هذا أن العامل أحدث الإعراب وذلك بائن الفساد⁽¹⁰⁶⁾.

ونحن نعلم أن ابن مضاء الذي درس كتاب سيبويه يعلم علم اليقين أن سيبويه (ت 180هـ) لا يعني أن العوامل تعمل في معمولاتها على سبيل الحقيقة. كيف يصدر من سيبويه ذلك وهو الذي يصرّح في نصوصه المثبتة في الكتاب أن العمل للمتكلّم؟ ونحيل ابن مضاء على نص واحد من كتاب سيبويه من عشرات النصوص، قوله بعد ذلك أن يحكم.

قال سيبويه: (قال أمرؤ القيس:

فلو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشة

كفاني ولم أطلبْ قليلَ من المال⁽¹⁰⁸⁾
فإنما رفع لأنَّه لم يجعل القليل مطلوباً وإنما كان المطلوب الملكَ وجعلَ القليل كافياً ولو لم يُرد ذلك ونصبَ فسداً المعنى⁽¹⁰⁹⁾.

فهل نسب سيبويه العمل للفظ؟ أم نسبة بكل

عن أبي العباس المبرد (ت 285هـ) قال: سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير كان يقرأ: (ولا الليلُ سابقُ النهارِ) ⁽⁹⁸⁾ بالنصب⁽⁹⁹⁾، فقلت له: ما تريده؟ قال: أردت سابقَ النهارَ، فقلت له: فهلا قلته؟ فقال: لو قلته لكان أوزن⁽¹⁰⁰⁾، أي أقوى.

والملاحظ أن ابن مضاء وإن ردَّ على النحاة ودعاهم إلى منهج جديد فقد كان يذكرهم بالتوzier ويترجم عليهم فيقول:

«إني رأيت النحويين - رحمة الله عليهم - قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن وضيانته عن التغيير فبلغوا من ذلك إلى الغاية التي أموا وانتهوا إلى المطلوب الذي ابتغوا»⁽¹⁰¹⁾.

ويذكر أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت 583هـ) ويترجم عليه، كما يذكر يوسف بن علي الأعلم الشنتمري (ت 476هـ) ويترجم عليه أيضاً⁽¹⁰²⁾، وصرح ابن مضاء (ت 592هـ) أن الدافع الذي دفعه إلى تأليف الكتاب هو بذل النصيحة فقال في المقدمة: «فإنَّه حملني على هذا المكتوب قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) [الدين النصيحة]»⁽¹⁰³⁾، وكان يقصد في عمله إلى تيسير النحو بحذف ما يستغني عنه النحوي وقد نبه على ذلك بقوله: «قصدِي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه»⁽¹⁰⁴⁾.

ووجه الانظار إلى ما جرَّته نظرية العامل من أضرار على النحو وراح ينقضها نقضاً هي وما جرَّت إليه من عوامل لفظية ومعنىَّة ومن معمولات مذكورة ومقدرة ومحذوفة.

وابن مضاء الذي لم يقدح أحد في علمه وحده

تعالى: (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) (١١٢).

2 - محنوف لا حاجة بالقول إليه بل هو تم دونه وإن ظهر كان عبياً كقولك: أزيداً ضربته؟ قالوا إنه مفعول بفعل مضمر تقديره: أضربتَ زيداً؟ وهذه دعوى لا دليل عليها (١١٣).

3 - مضمر إذا ظهر تغير الكلام مما كان عليه قبل إظهاره كقولنا: يا عبد الله.. عبد الله عندهم منصوب بفعل مضمر تقديره: أدعوه أو أنا دعي وهذا إذا ظهر تغير المعنى وصار النداء خيراً وكذلك النصب بالفاء والواو ينتصرون هذه الأفعال الواقعية بعد هذه الحروف (بأنْ) ويقدرون (أنْ) مع الفعل بالمصدر (١١٤).

ويتبه ابن مضاء (ت. ٥٩٢هـ) على أن مثل هذه التقديرات تؤدي إلى إدخال الفاظ زائدة على القرآن الكريم من غير دليل وبذلك يدخل النحاة في القرآن ما ليس منه بتقديراتهم الخيالية وزيادة المعنى كريادة اللفظ.

ومن بنى الزيادة في القرآن بلفظ أو معنى على ظن باطل فقد قال في القرآن بغير علم وتوجه الوعيد إليه (١١٥).

ويعرض ابن مضاء على تقدير متعلقات الجار والمجرور حين يقعا أخباراً أو صلة أو حالاً وإن هناك تقديرات لا وجود لها في أسلوب عربي رصين وإنما دعت إليها الصناعة النحوية، ويرى أن متعلق الظرف كمتعلق الجار والمجرور في عدم الحاجة إليه بل إن تقديره يفسد الكلام.

وعلى غرار هدم فكرة العامل المحنوف يدعون ابن مضاء إلى هدم فكرة المعمول المحنوف فانكر وجود

صراحة ووضوح إلى أمر القيس؟ ثم إن نسبة العمل إلى اللفظ أو إلى المتكلم تواضع عليه النحاة للاختصار في التعبير وإلا فالحقيقة إن الارتباط بين معاني الألفاظ، والامر لا يعدو أن يكون عرفاً لغويًا.

وهذا يكفي لمناقشة ابن مضاء (ت ٥٩٢هـ) حول ما نسبه إلى سيبويه، وحسبه المناقشة العلمية والمحاكمة التي حاكمه بها الاستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا في مقدمة (الرد على النحاة) (١١٥) عندما حققه.

ولا ترضى بعد هذا ابن مضاء قوله وهو يعقب على كلام سيبويه: (وأما العوامل النحوية فلم يقل بعملها عاقل) (١١٦)، إن أراد بذلك النيل من كرامة سيبويه وشيخه الخليل (ت ١٧٥هـ) ونحن نربأ به من اللجوء إلى التلاعب بالألفاظ ومثله من يوقر العلماء.

لقد مضى ابن مضاء (ت ٥٩٢هـ) ببرهن على فساد نظرية العامل فيذكر ما ترتب عليه من فساد الصيغة العربية للعواامل المحنوفة لعلم الخطاب بها كقولك: زيد. في جواب: من جاء؟

على تقدير: جاء زيد.

فزيد فاعل لفعل محنوف، أو لمجرد الافتراض كقول النحاة في مثل قولهم: (الكتاب قرأته) إن الكتاب مفعول به لفعل محنوف والتقدير قراءت الكتاب قرأته. وفي قولنا: يا عبد الله يجعلون المنادي مفعولاً به لفعل محنوف تقديره أدعوه عبد الله أو أنا دعي عبد الله، وهذا الافتراض يخرج الجملة من كونها إنشائية و يجعلها جملة خبرية. فقد قسم ابن مضاء المحنوفات على ثلاثة أقسام:

١ - محنوف لا يتم الكلام إلا به، ومنه قوله

واعلمانيهما إياهما الزيدبن العمررين منطلقين،
وغيرها من الأمثلة المصنوعة، ويبدي ابن مضاء رأيه
في هذه المسألة صريحا بقوله:

«رأيي في هذه المسألة وما شاكلها أنها لا تجوز
لأنه لم يأت لها نظير في كلام العرب وقياسها على
الفعال الدالة على مفعول به واحد قياس بعيد لما فيه
من الاشكال بكثرة الضمائر والتاخير والتقديم».⁽¹¹⁸⁾

وابن مضاء غير مدافع فيما يقول: فعل النحاة أن
يُنحووا مثل هذه الاساليب الملتوية التي سببت التذمر
من الدرس النحوي حتى بلغ الامر أنه إذا قيل: بدأ
الدرس النحوي انقضت النفوس.

وثانيهما: باب الاشتغال الذي أسهب النحاة فيه
من وجوب الرفع ووجوب النصب وجواز الوجهين مع
ترجيح الرفع أو ترجيح النصب أو ما يجوز فيه
الوجهان من غير مراع مقدرين في أكثر الصيغ
عوامل محذوفة لا دليل عليها مثل: الكتاب قرأت
على تقدير قرأت الكتاب قرائه. ولا يرى ابن مضاء
مسوغًا لهذه التقديرات وهو يقترح حذف بابي
التنازع والاشتغال من النحو لأن التقدير فيهما التواء
باللسنة عن الاسلوب العربي القويم، ونحن نرى
فيهما تنفيلا للناشئة والدارسين من الدرس النحوي.

أما التقدير في القرآن الكريم فعنده ابن مضاء (ت
592هـ) مُحرّم، ففي قوله تعالى: (إذا الشمس
كُورَتْ)⁽¹¹⁹⁾ لا يرتضي تقدير الآية هكذا إذا كورت
الشمس كورت، لأن ذلك يدخل في القرآن لفظا
زائدا عليه وهو أمر محرّم.

ويضع ابن مضاء قاعدة لهذا الباب وينكر العامل
بقوله: «إن كل فعل تقدمه اسم وعاد منه على الاسم

ضمير مستتر في قولنا: زيد قام، وقال: إن (قام)
مثل (قائم) فكما نقول: زيد قائم نقول: زيد قام
وكلاهما خال من الضمير المستتر ومن هنا ذهب إلى
الالف والواو والنون في مثل: قاما وقاموا وقمن
ليست ضمائر وإنما هي حروف علامه الثنائية والجمع
المذكر والجمع المؤنث لا تختلف عن تاء التأنيث
الساكنة مثل: سافرت.

وإذا تقدم الفاعل المؤنث المجازي وجب إثبات تاء
التأنيث فتقول: الشمس طلعت، أما إذا تأخر الفاعل
جاز إثباتها مثل طلعت الشمس وجاز حذفها مثل
طلع الشمس وكذلك فعل العرب بأدوات الثنائية
والجمع إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا فأثبتوها تارة
فاللوا: قاما الرجال وقاموا الرجال وأكلوني
البراغيث، وسموها لغة أكلوني البراغيث وهي لغة
طي وبلحارت بن كعب وأخذ شنوة⁽¹¹⁶⁾، ورفعوها
تارة أخرى، كما تفعل غير القبائل المذكورة حيث
يقول غيرهم: قام الرجال وقام الرجال بحذف
الضمير وهذا عند ابن مضاء دليل على أن العرب
تعامل مع هذه الأدوات كتعاملها مع تاء التأنيث
الساكنة⁽¹¹⁷⁾.

ولتقديم المزيد من الأدلة على بطلان نظرية العامل
ناقش ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ) بابين من أبواب
النحو ويرفض أساليب دعت إليها صناعة النحو لا
يعرفها الأسلوب العربي ولا ينطق بها العرب.

أحدهما: باب التنازع في مثل قوله: أعطيتُ
وأعطاني زيداً درهماً، وظننتُ وظنني زيداً شاصاً،
وظننتُ وظناني شاصاً الزيدبن شاصين، وظننتُ
وظناني حاضراً الزيدبن مسافرين، وأعلمتهُ

للواو او الفاء بمصدر بحيث تصبح الجملتان هكذا:
لا يكون منك أكل للسمك وشرب للبن، ولا يكون
شتم من زيد فإيذاء لعمر.

يرى ابن مضاء أن في ذلك تحملًا وتعسفاً في التأويل ما كان المتكلم يقصد إليه وإنما تقوله النحاة عليه ونسبة إليه زوراً وبهتانا إنما يقصد المتكلم في الجملة الأولى إذا نصب الفعل الثاني فقال: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن كان المعنى لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن، وإن رفعه كان المعنى النهي عن أكل السمك والأمر بشرب اللبن، وإن جزم أراد النهي عن الفعلين»⁽¹²⁴⁾.

يريد ابن مضاء أن يثبت بهذا أن نصب الفعل بعد واو المعية وفاء السببية ليس بإضمار أن كما قال البصريون وليس هو بالصرف أو الخلاف⁽¹²⁵⁾، كما قال الكوفيون، وإنما يعود إلى المعنى الذي يريد المتكلم، ثم هو بهذا يؤكّد دعوته إلى إلغاء نظرية العامل لأنها تخفي الدلالة الحقيقة للحركات الإعرابية، وهي أيضاً تُخطئ صيغة عربية سليمة وتأتي بصيغة سقيمة لم يعرفها العرب ولم ينتظروا بها وفي كل ذلك إرباك للدرس النحووي وإجهاض للمتعلم وتنفير له من علم النحو.

وقد استقى ابن مضاء رأيه النحووي هذا من مذهبه الفقهـي الظاهري الذي يأخذ بظاهر النص ويرفض العلل والقياس.

ويتحدث ابن مضاء عن العلل النحوـي فيبني على العلل الأوائل ويرفض الثنائي والثالث منها. يقول: «وما يجب أن يسقط من النحو، العلل الثنائي والثالث»⁽¹²⁶⁾، ويقسم العلل الثنائي على

ضمير مفعول أو ضمير متصل بمفعول أو بمحفوض أو بحرف من الحروف التي تخفض ما بعدها، فإن ذلك الفعل لا يخلو أن يكون خبراً أو غير خبر وغير الخبر يكون أمراً أو نهياً أو مستفهمـاً عنه أو ممحضـاً عليه أو معروضاً أو متعجباً منه، فإن كان أمراً أو نهياً فالاختيار فيه النصب ويجوز رفعه فإن كان العائد على الاسم المقدم قبل الفعل ضميرـ رفع، فإن الاسم يرتفع كما أن ضميرـه في موضع رفع.
ولا يُضمـر رافعـ كما لا يُضمـر ناصـبـ، إنما يرفعـه المتكلـم وينصـبه اتباعـا لـكلـامـ العـربـ»⁽¹²⁰⁾.

وهذا الذي ذكره ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ) من أن العامل الحقيقي هو المتكلـم وليس اللـفـظـ إنـماـ هو رأـيـ الـقـدـماءـ منـ النـحـاةـ كـماـ أـشـارـ إـلـىـ ذـلـكـ سـيـبـوـيـهـ (تـ 180ـهـ) فـيـ الـكـتـابـ⁽¹²¹⁾، وـصـرـحـ بـهـ ابنـ جـنـيـ (تـ 392ـهـ) بـقـوـلـهـ: (إنـماـ قـالـ النـحـوـيـونـ عـاـمـلـ لـفـظـيـ وـعـاـمـلـ مـعـنـوـيـ لـيـرـوـكـ أـنـ بـعـضـ الـعـمـلـ يـاتـيـ مـسـبـاـًـ عـنـ لـفـظـ يـصـحـبـ كـمـرـتـ بـزـيدـ، وـلـيـتـ عـمـراـ قـائـمـ وـبـعـضـهـ يـاتـيـ عـارـيـاـ مـنـ مـصـاحـبـ لـفـظـ يـتـعـلـقـ بـهـ، كـرـفـ المـبـدـأـ بـالـابـدـاءـ وـرـفـ الفـعـلـ لـوـقـعـهـ مـوـقـعـ الـاسـمـ، هـذـاـ ظـاهـرـ الـأـمـرـ وـعـلـيـهـ صـفـحةـ القـوـلـ، فـاـمـاـ الحـقـيقـةـ وـمـحـصـولـ الـحـدـيـثـ فـالـعـلـمـ مـنـ الرـفـعـ وـالـنـصـبـ وـالـجـرـ وـالـجزـمـ إنـماـ هـوـ لـلـمـتـكـلـمـ نـفـسـهـ لـاـ لـشـيءـ غـيرـهـ)⁽¹²²⁾. وـابـنـ مـضـاءـ نـفـسـهـ أـشـارـ إـلـىـ هـذـاـ⁽¹²³⁾.

ويعالج ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ) زعم النحاة أن الفعل المضارع منصوب بعد واو المعية وفاء السببية بأن واجبة الأضمار مثل:
لا تأكل السمك وتشرب اللبن، ولا يشتم زيد
عمراً فيؤذيه فيقدرون أن محدوفة مع الفعل التالي

وهلأ عكسوا الأمر فأعطوا الأسم الأقوى الحركة
الضعيفة لثلا يجمعوا بين نقيلين. فإن تكلف
متكلف جواباً عن هذا تصاعدت عدة العلل وأدى
ذلك إلى هجنة القول وضعفة⁽¹²⁹⁾ القائل به⁽¹³⁰⁾ ».

كما فتح ابن مضاء فتحاً جديداً وما هو بصاحب
هذه المسألة وما هو بابن بجدتها بل سبقه إليها أبو
الفتح بن جني الذي استهجن هذه السلسلة من
العلل وتصاعدتها والبحث فيها والإجابة عنها ورمي
السائل بها بالخور بالرأي وقلة الفطنة عندما وصفه
بالضعفة.

ومعلوم أن التعليل يمثل عنصراً أساساً في الدرس
النحووي عند العرب وكان أوائل النحاة معللين،
وتذكر الروايات أن أول من بعَجَ النحو ومدَّ القياس
وشرح العلل هو عبد الله بن أبي إسحاق
الحضرمي⁽¹³¹⁾ (ت 117هـ). وكان سيبويه (ت
180هـ) قد بنى كتابه على التعليل والمحوار الذي
جرى بيته وبين الخليل (ت 175هـ) بالسؤال عن
العلل، ما كانت هذه العلل تذهب بعيداً وراء
التفسير المباشر بل إنها تبقى في ضوء الشكل
التركيبي للعبارة أو بالرجوع إلى المعنى أو بتفسير
الشكل التركيبي نفسه وقد تحمل على كثرة
الاستعمال مثلاً. فالسؤال عن العلل والإجابة عنها
كان يدور لدى القدماء مع المعنى.

فقد سأله عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت
117هـ) الفرزدق، كيف تُنسدُ هذا البيت؟

وعينان قالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَا
فَعُولَانِ فِي الْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ⁽¹³²⁾.
فقال الفرزدق: كذا أنشد - وأنشد فعولان.

أقسام:

1- قسم مقطوع به

2- قسم فيه إقناع

3- قسم مقطوع بفساده⁽¹²⁷⁾

ولابد أن نشير إلى أن ابن مضاء استقى هذا
التقسيم والحديث عن العلل من ابن جني (ت
392هـ) ولو تأمل ابن مضاء قليلاً في كلام ابن جني
لوجده يضم العلل الثانية والثالثة إلى العلل الأوائل
على أن ابن جني نفسه يذكر بصراحة أنه أخذ ذلك
عن ابن السراج (ت 316هـ). يقول ابن جني: «باب
في العلة وعلة العلة. ذكر أبو بكر⁽¹²⁸⁾ في أدل أصوله
هذا ومثل منه برفع الفاعل. قال: فإذا سئلنا عن علة
رفعه قلنا ارتفع بفعله، فإذا قيل ولمْ صار الفاعل
مرفوعاً؟ فهذا سؤال عن علة العلة.

وهذا موضع ينبغي أن تعلم منه أن هذا الذي
سماه علة العلة هو تجوز في اللفظ فاما في الحقيقة
 فهو شرح وتفسير وتميم للعلة، ألا ترى أنه إذا قيل
له: فلمَّ ارتفع الفاعل؟ قال: لإسناد الفعل إليه، ولو
شاء لا بدأ هذا فقال في جواب رفع زيد من قولنا:
قام زيد: إنما ارتفع لاسناد الفعل إليه فكان مغنياً عن
قوله: إنما ارتفع بفعله حتى تسأله فيما بعد عن العلة
التي ارتفع بها الفاعل. وهذا هو الذي أراده الجحيب
بقوله: ارتفع بفعله أي بإسناد الفعل إليه.

نعم ولو شاء لما طله فقال له: ولم صار المنسد إليه
الفعل مرفوعاً؟ فكان جوابه أن يقول: إن صاحب
الحديث أقوى الأسماء والضمة أقوى الحركات فجعل
الأقوى للأقوى، وكان يجب على ما رتبه أبو بكر أن
 تكون هنا علة وعلة العلة وعلة علة العلة. وأيضاً فقد
 كان له أن يتتجاوز هذا الموضع إلى ما وراءه فيقول:

بعض النحاة يؤلفون في العلل النحوية كما فعل الزجاجي (ت 337هـ) فالف (كتاب الإيضاح في علل النحو).

واستمر التعليل يتشعب حتى دخل عالم الافتراض والتخيّل والميتافيزيقيا مما سبب تنفير الدارس من درس النحو وهذا هو الذي دعا ابن مضاء إلى المطالبة بإسقاط العلل.

ويرى ابن مضاء (ت 592هـ) أن سؤال السائل في قوله: قام زيد، لم رفع زيد؟ فيقال: لأنّه فاعل وكلّ فاعل مرفوع، فيقول ولم رفع الفاعل؟ فالصواب أن يقال له: كذا نطقـت العرب ثبت ذلك بالاستقراء⁽¹³⁶⁾.

ولقد يريد أن يقول ما يقوله المحدثون في تفسير الظواهر اللغوية بأن يقتصرـوا على وصف الظاهرة من غير تعليلـها وذلك بوصف اللغة كما هي وهو ما يـعرف بـعلم اللغة الوصـفي.

ولأن المذهب الظاهري لا يأخذ بالقياس الفقهي فقد دعا ابن مضـاء القرطبي (ت 592هـ) إلى إلغـاء القياس في النـحو حتى يـبرهنـ على ما ذهبـ إليه ضربـ لذلك بعض الأمثلـة من أقـيسـة النـحةـ واختـارـ قـيـاسـهمـ إـعـرـابـ الفـعلـ المـضـارـعـ عـلـىـ إـعـرـابـ الـأـسـمـ لـشـبـهـ بـهـ دونـ أـخـوـيـهـ الـماـضـيـ وـالـأـمـرـ وـالـأـسـمـ عـنـدـ النـحةـ أـصـلـ وـالـفـعلـ فـرعـ وـقـالـواـ: إـنـ الـفـعلـ اـكـتـسـبـ الـأـعـرـابـ لـعـلـتـينـ:

أولاًـ هـمـاـ: كـوـنـهـ صـالـحـ لـلـحـالـ وـالـاستـقـبـالـ كـالـفـعلـ يـقـومـ فـإـذـاـ قـلـتـ: سـوـفـ يـقـومـ تـخـصـصـ لـلـاستـقـبـالـ بـعـدـ أـنـ كـانـ شـائـعاـ.

وثـانيـهـمـاـ: أـنـ لـامـ الـابـتـداءـ تـدـخـلـ عـلـىـ الـأـسـمـ مـثـلـ:

فـقـالـ أـبـيـ إـسـحـاقـ: مـاـ كـانـ عـلـيـكـ لـوـ قـلـتـ فـعـولـنـ؟

فـقـالـ الفـرـزـدقـ: لـوـ شـئـتـ أـنـ أـسـبـحـ لـسـبـحـ وـنـهـضـ، أـيـ لـوـ نـصـبـ لـأـخـبـرـ أـنـ اللـهـ خـلـقـهـمـ وـأـمـرـهـمـ أـنـ تـفـعـلـاـنـ ذـلـكـ وـإـنـاـ أـرـادـ: أـنـهـمـ تـفـعـلـاـنـ بـالـأـلـبـابـ مـاـ تـفـعـلـ الـحـمـرـ.

قـالـ أـبـوـ الفـتحـ (392هـ): كـانـ هـنـاـ تـامـةـ غـيرـ مـحـتـاجـةـ إـلـىـ الـخـبـرـ، فـكـانـهـ قـالـ: وـعـيـنـانـ قـالـ اللـهـ اـحـدـاـ فـحـدـثـاـ أـوـ اـخـرـجـاـ إـلـىـ الـوـجـودـ فـخـرـجـتـاـ⁽¹³³⁾.

وـعـنـدـماـ أـنـشـدـ الفـرـزـدقـ لـنـفـسـهـ إـلـيـكـ أـمـيرـ الـمـؤـمنـينـ رـمـتـ بـنـاـ هـمـوـمـ الـمـنـىـ وـالـهـوـجـلـ الـمـتـعـسـفـ وـعـضـ زـمـانـ يـاـ اـبـنـ مـرـوـانـ لـمـ يـدـعـ مـنـ الـمـالـ إـلـاـ مـسـحـتاـ أوـ مـجـلـفـ⁽¹³⁴⁾

قـالـ لـهـ أـبـيـ اـسـحـاقـ: عـلـىـ مـاـذـاـ رـفـعـتـ (ـمـجـلـفـ)؟

فـقـالـ الفـرـزـدقـ وـقـدـ أـزـعـجـهـ اـعـتـراـضـهـ عـلـيـهـ. عـلـىـ مـاـ يـسـوـءـكـ وـيـنـوـءـكـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـقـولـ وـعـلـيـكـمـ أـنـ تـؤـولـواـ، ثـمـ هـجـاهـ فـقـالـ:

فـلـوـ كـانـ عـبـدـ اللـهـ مـوـلـىـ هـجـوـتـهـ وـلـكـنـ عـبـدـ اللـهـ مـوـلـىـ مـوـالـيـاـ⁽¹³⁵⁾

هـكـذـاـ كـانـ التـعـلـيلـ عـنـدـ الـأـوـائـلـ يـجـرـيـ مـجـرـىـ الـعـنـىـ لـكـنـ أـخـذـ التـعـلـيلـ بـعـدـ سـيـبـوـيـهـ (تـ 180هـ) يـتـشـعـبـ فـيـؤـثـرـ فـيـهـ التـعـلـيلـ الـأـرـسـطـيـ تـارـةـ وـالـتـعـلـيلـ الـكـلـامـيـ وـالـفـقـهـيـ تـارـةـ أـخـرىـ حـتـىـ صـارـ التـعـلـيلـ غـاـيـةـ بـحـدـ ذـاـتـهـ مـنـ غـاـيـاتـ الـدـرـسـ النـحـوـيـ حـتـىـ وـجـدـنـاـ

العلل الشواني وغيرها مما لا يفيد نطقاً كاختلافهم في رافع المبتدأ وناصب المفعول فنصبه بعضهم بالفعل وبعضهم بالفاعل وبعضهم بالفعل والفاعل معاً⁽¹³⁸⁾.

كانت صيحة ابن مضاء المنبه في الوقت المبكر لإعادة النظر في منهج النحو قبل أن ينفر البقية الباقي من طلاب هذا الدرس، وهو في كتابه الختتصر النافع لا يدعون إلى هدم النحو ونصف الماضي بل يطالب بتجريد النحو من الشوائب وتخلصه من صناعة النحاة، إنه بصراحة يريد تخلص النحو من النزعة المنطقية والفلسفية.

ومع أن هذه الصيحة لم يكن لها أثر على معاصريه ومن جاء بعدهم فقد استمر الغلاة في النحو في الصناعة النحوية بعد ابن مضاء وبقي النحاة يترسّمون خطأ من سبقهم حتى أوائل القرن العشرين فوجدنا عدداً من الأساتذة والباحثين يدعون إلى تيسير النحو وفي ذلك بعث فكرة ابن مضاء.

الهوامش

(1) النصر: 2/110 من قوله تعالى: «وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا».

(2) مراتب النحوين: 6 والخصائص: 8/2 ومعجم الأدباء: 82/1 والزهر: 2/246 والاقتراح: 52 وكتنز العمال: 151/1 ونشأة النحو: 9.

(3) التوبة: 3/9 من قوله تعالى: «وَإِذَا مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَيْهِ يَأْتِيَنَّ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ بِرْفِعٌ الرَّسُولُ». وانظر قراءة الجرجي في الفهرست: 5 والخصائص: 8/2.

(4) الخصائص: 8/2

(5) الفهرست: 45 وأخبار النحوين البصريين: 16 وفي النحو العربي - نقد وتجيئ: 13.

(6) دروس في كتب النحو: 10

(7) نشأة النحو: 67

إن زيداً لـ^{القائم}⁽¹³⁷⁾، وتدخل على الفعل المضارع مثل: إن زيداً ليقوم بهاتين العلتين صار الفعل المضارع معرياً.

وقد رفض ابن مضاء هذين السببين أو هاتين العلتين لإعراب المضارع وعنه أن الاعراب أصل في الفعل المضارع كما هو أصل في الاسم. ويحكم باعراب المضارع من غير حاجة إلى هذا القياس. وهو يراجع النحاة في زعمهم أن الاعراب أصل في الاسم لأنه يأتي فاعلاً ومفعولاً ومضافاً إليه فيعرب لبيان هذه الاحوال، وعنه أن الفعل أيضاً معرض مثل هذه الوجوه فهو مثبت ومنفي مأمور به ومنهي عنه وشرط ومشروع ومحببه ويستفهم عنه فهو بحاجة إلى الاعراب كحاجة الاسم إليه، ولذلك فهو لا يسلم أن الفعل فرع. ويرى أن الأسلم أن يقال: إن الفعل المضارع يكون معرياً إذا لم يتصل بنون التوكيد ولا بنون النسوة. ولا حاجة إلى هذا القياس وهذه العلل التي تشغل بالدارس ولا تثبت بالتمحیص.

وكما دعا ابن مضاء إلى إلغاء نظرية العامل والعلة والمعلول والأقيسة فقد دعا أيضاً إلى إلغاء التمارين التي وضعها النحاة وهي افتراضية غير عملية لا تفيد في النطق ولا تدخل في الأسلوب العربي بل مجرد التمارين وما كان للأسلوب العربي عهد بها من قبل، كان يقال: إن من كذا على صيغة كذا وربما اختلفوا وجاء كل فريق بحججة على اشتقاده وذلك يسبب بلبلة الآراء.

وابن مضاء يدعو في آخر كتابه إلى إسقاط الاختلاف فيما لا يفيد نطقاً كاختلافهم في رفع الفاعل ونصب المفعول وسائر ما اختلفوا فيه من

- (41) عهدي به ما يزال مخطوطا في دار الكتب المصرية برقم 5
ش نحو).
- (42) حققه ونشره الاستاذ الدكتور حسن شاذلي فرهود.
- (43) حققه ونشره الاستاذ الدكتور كاظم بحر المرجان.
- (44) محقق ونشره بطبعات كثيرة.
- (45) منشور في القاهرة بعشر مجلدات.
- (46) حققه ونشره في القاهرة عام 1984م الاستاذ الدكتور
مصطفى النحاس.
- (47) الفهرست: 58
- (48) نشأة النحو: 87
- (49) الفهرست: 72
- (50) نفسه: 76
- (51) نفسه: 72
- (52) نفسه: 68
- (53) تيسير النحو التعليمي: 13
- (54) الفهرست: 81
- (55) نفسه: 80
- (56) نفسه: 87
- (57) نفسه: 89
- (58) نفسه: 91 ونشأة النحو: 152
- (59) الفهرست: 90 ونشأة النحو: 153
- (60) نشأة النحو: 149 والكتاب حققه الاستاذ الدكتور صاحب
أبو جناح ونشره في بغداد.
- (61) نشأة النحو: 157
- (62) نفسه: 153
- (63) نفسه: 15
- (64) نفسه: 171
- (65) نفسه: 172-171
- (66) نفسه: 172
- (67) حققه الاستاذ حامد المؤمن ونشره في بغداد
- (68) نشأة النحو: 183
- (69) دلائل الاعجاز - المقدمة: 10 وإناء الرواة: 189/2
- (70) نشأة النحو: 174
- (71) نفسه: 175
- (72) تيسير النحو التعليمي: 15
- (73) نشأة النحو: 184
- (74) نفسه: 179
- (75) تيسير النحو التعليمي: 15
- (76) نشأة النحو: 199
- (8) الكتاب - طبعة هارون - المقدمة 14-8/1
- (9) اقرأ عنه كتاب (سيبوه إمام النحاة) للاستاذ علي النجدي
ناصف.
- (10) مراتب النحوين: 65
- (11) الفهرست: 57 ونزعه الآباء: 75 وكشف الظنو: 1427
- (12) دروس في كتب النحو: 12
- (13) الكتاب - المقدمة: 36/1
- (14) بغية الوعاء: 463/1
- (15) الفهرست: 68 وإناء الرواة: 149/3
- (16) وإناء الرواة 3/109 ونشأة النحو: 150
- (17) الفهرست: 69
- (18) الكتاب - المقدمة: 36/1 والفهرست: 68
- (19) كشف الظنو: 1427/2
- (20) الكتاب - المقدمة: 37/1
- (21) وفيات الاعيان: 81/2
- (22) كشف الظنو: 1427/2
- (23) الكتاب - المقدمة: 38.36/1
- (24) الفهرست: 62 وخزانة الأدب: 179/1
- (25) خزانة الأدب: 179/1
- (26) الفهرست: 65 وإناء الرواة: 285/3
- (27) الكتاب - المقدمة: 38/1 وكتشف الظنو: 1427/2
- (28) كشف الظنو: 1427 وبغية الوعاء: 116/1
- (29) الكتاب - المقدمة: 4039/1
- (30) كشف الظنو: 1427/2
- (31) وهو مطبوع في ذيل الكتاب طبعة بولاق القاهرة 1316هـ.
- (32) الكتاب - المقدمة: 41/1
- (33) نفسه: 41.40/1
- (34) في النحو العربي - نقد وتوجيه: 14
- (35) حققه ونشره في مصر الاستاذ محمد عبد الخالق عظيمة.
- (36) حققه ونشره في بغداد الاستاذ الدكتور عبد الحسين الفتلي
ونال به درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة وأعيد طبعه في بيروت.
- (37) حققه ونشره في بغداد الاستاذ الدكتور علي جابر
المنصوري.
- (38) حققه ونشره في بيروت الاستاذ الدكتور علي جابر
المنصوري.
- (39) حققه الاستاذ الدكتور علي جابر المنصوري ونال به درجة
الدكتوراه من جامعة عين شمس.
- (40) حققه الاستاذ صلاح السنگاوي ونال به درجة الماجستير
من الجامعة المستنصرية في بغداد.

- (110) الرد على النحو - تحقيق البنا: 63
- (111) نفسه : 69.
- (112) بغية الوعاء : 323/1
- (113) الكتاب - طبعة هارون: 13/1
- (114) الرد على النحو : 69
- (115) ديوان اسرىء السقيس: 39 و خزانة الادب: 158/1
- والانصاف المسالة 13 : 84/1
- (116) الكتاب - طبعة هارون : 79/1
- (117) المقدمة : 17.14
- (118) الرد على النحو : 69
- (119) التحلل: 30/16 والشاهد في الآية الكريمة نصب خيراً
ي فعل محدث لا يتم الكلام إلا به . التقدير: انزل خيراً.
- (120) اتخاذ ابن مضاء كما اتخد غيره من تقدوا النحو . من باب
الاشتغال نقطة ضعف للهجوم على النحو العربي . وما ذكره من نصب
الاسم المتقدم في باب الاشتغال بفعل مقدر هو رأي البصريين لأنهم
يقولون: إن الفعل (ضرب) ينصب الضمير، ولاته متعد لمعنى واحد
لا يجوز أن ينصب الضمير والاسم المتقدم ولكن الكوفيين يرون أن
الاسم المتقدم منصوب بالفعل الموجود (ضرب) وأما الضمير فهو
توكيد للاسم . ينظر الانصاف . المسالة 12 : 82/1
- (121) يذهب النحو إلى أن المنادي منصوب بفعل محدث
تقديره أدعوا أو نادي وعندهم أن قولنا يا عبد الله تقديره ادعوا عبد
الله واعتراض ابن مضاء هو أن هذا التقدير يغير الجملة فيحولها من
جملة انشائية طلبية إلى جملة خبرية بعد تقدير فعل النصب المنادي
والحق أن هذا التقدير تخيل لا وجود له . وأجاز المبرد نصب المنادي
على حرف النداء لسده مسد الخير ويذهب الدكتور مهدي الخزومي
إلى أن حروف النداء ليست إلا حروف تبيه للفت المنادي وإسماعه
الصوت لا تعمل . ينظر في: شرح الرضي على الكافية: 1/346 وفي
النحو العربي - نقد وتوجيه: 303.
- (122) الرد على النحو : 72.71
- (123) الرد على النحو : 73
- (124) شرح ابن عقيل : 468/1
- (125) الرد على النحو : 93
- (126) نفسه : 90
- (127) التكرير : 1/81
- (128) الرد على النحو : 98.95
- (129) طبعة هارون : 79/1 وغيرها
- (130) الخصائص : 110/1 و 109/1
- (131) الرد على النحو : 69
- (132) الرد على النحو : 126.100
- (77) نفسه : 186
- (78) الراوية نظم الكافية: - المقدمة - : 21
- (79) الكتاب محقق ومنشور
- (80) نشأة النحو : 223
- (81) تيسير النحو التعليمي : 15
- (82) و(83) نشأة النحو : 224
- (84) الكتاب محقق ومنشور
- (85) الكتاب محقق ومطبوع في بغداد
- (86) الكتاب مطبوع عدة مرات ومتداول بين الناس
- (87) حققه ونشره محمد محبي الدين عبد الحميد
- (88) الكتاب مطبوع ومحقق ومتداول بين الناس .
- (89) حققه محمد محبي الدين عبد الحميد وطبع عدة مرات ثم
حققه الدكتور مازن المبارك ونشره .
- (90) في النحو العربي - نقد وتوجيه: 16.15
- (91) في النحو العربي - نقد وتوجيه : 142
- (92) نشر في كتاب جامع مهمات المتون ، وشرحه ملامحسن
ونشر الشرح في كتاب جامع المقدمات: 239.271
- (93) اقرأ عنه كتاب: ابن مضاء القرطبي وجهوده التحوية .
- (94) دروس في كتب النحو: 171 دروس في المذاهب التحوية:
. 218
- (95) النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل : 437.
- (96) المعجب في تشخيص اخبار المغرب : 278.279 وينظر في
ابن مضاء القرطبي وجهوده التحوية: 40.42 و 88.89 .
- (97) الرد على النحو - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - المقدمة :
. 12.11
- (98) نفسه .
- (99) الخصائص : 110.109/1
- (100) الرد على النحو - تحقيق البنا : 69.
- (101) الخصائص: 48/1
- (102) نفسه : 150/1
- (103) اللغوب: الأحمق الضعيف - لسان العرب - لغب .
- (104) المحتسب: 336/1 والخصائص : 1 و لسان العرب:
لغب - والبحر الحيط : 315/7 .
- (105) بس: 40/36 وفي المصحف (سابق النهار) بكسر الراء .
- (106) ينظر في مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: 125 .
- (107) الخصائص: 1/125 و 249 و 373 و 492/2 والمحتسب:
ولسان العرب - وزن . 81/2
- (108) الرد على النحو - تحقيق البنا: 94 .
- (109) نفسه: 97 و ابن مضاء القرطبي :

(142) ديوان الفرزدق: 556 وطبقات فحول الشعراء: 17.16
والشعر والشعراء: 34.33 وخزانة الادب: 115/1 وشرح المفصل:
103/1 ونشأة النحو: 59 وفهارس شرح المفصل: 188 .

(143) لما سمع عبد الله بن أبي إسحاق هذا البيت من الفرزدق قال:

عذرء شر من ذنبه فقد أخطأ أيضاً . والصواب مولى موالٍ .
 وكان الفرزدق قد ضاق ذرعاً بعد الله بن أبي إسحاق لكثرته
 ملاحقته له بالاعتراض عليه في مثل ما تقدم ومثل قوله:
 مستقبلين شمال الشام تضرينا
 بحاصل كنديف القطن منشور
 على عمامتنا يلقي وأرحلنا
 على زواحف تزجي مخهارير
 فقال إنما هو (رير) بالرفع . فوُجِدَ عليه الفرزدق وقال: أما وجَدَ هذا
 المنفع الحصبي لبني مخرجاً في العربية؟
 أما ناً لو شئت لقلت:
 على عمامتنا يلقي وأرحلنا
 على زواحف نزجيها محسير
 ولكن والله لا أقوله: والبيت ليس في ديوانه ولكن ورد ذكره في
 كثير من الكتب . ينظر في الكتاب : 313/3 والشعر والشعراء :
 1/3433 وأخبار النحوين البصريين: 27.26 وشرح المفصل: 64/1
 والمقتضب: 143/1 وخزانة الادب: 357.349/2 وفهراس شرح
 المفصل: 283 ونثأة النحو: 60 .
 (144) الرد على النحاة: 127
 (145) الرد على النحاة: 137

مصادر البحث

- ١ - القرآن الكريم
 - ٢ - ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية تاليف معاذ السرطاوي دار مجلداوي للنشر والتوزيع ط ١ عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
 - ٣ - أخبار النحويين البصريين لابي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) تحقيق فبرتس كرنكوا - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٣٦م.
 - ٤ - الاشباء والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق عبد الله نبهان وجماعته - منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.
 - ٥ - أصول النحو لابي بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة ط ٣ - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

(133) إذا وقع الظرف خبراً مثل: البحر أمامكم والعدو خلفكم.
فإنه يتتصبّع عند الكوفيين بالخلاف ومثله المفعول معه مثل: استوى
الماء والشبة والفعل المضارع الواقع بعد الواو والفاء المسقوطين بمنفي أو
طلب أو استفهام أو ثمن وإنما قال الكوفيون بالخلاف لأن الجواب
مخالٍ لما قبله، فيما قبله أمر أو نهي أو استفهام أو ثمن أو عرض الا
ترى إنك لو قلت: آتنا فنكرتكم لم يكن الجواب أمراً؟ وإذا قلت: لا
تنقطعّ عنا فتجفوكم لم يكن الجواب نهياً، وإذا قلت: ما ثانينا فتحدّثنا
لم يكن الجواب نفياً، وإذا قلت: أين بيُنك فازوركم لم يكن الجواب
استفهاماً، وإذا قلت: لست لي بغيرا فاحجّ عليه لم يكن الجواب نفياً،
وإذا قلت: لا تنزل فتصبّع خيراً لم يكن الجواب عرضاً، فإذا لم يكن
الجواب شيئاً من هذه الأشياء كان مخالف لما قبله، وإذا كان مخالفاً لما
قبله وجب أن يكون منصوباً لما بيّنا.

فالنصب على الخلاف عند الكوفيين يعني أن الفعل الثاني مخالف لل فعل الأول لأن الثاني يدل على معنى لا يدل عليه الأول .
ورفض البصريون فكرة نصب الطرف على الخلاف بل قالوا هو منصوب بفعل مقدر وكذلك المفعول معه منصوب عندهم بالفعل وشبه الفعل المتقدم عليه ورفضوا نصب الفعل المضارع بعد الفاء السبيبة وواو المعية على الخلاف بل قالوا إنه منصوب بـأـن مضمـرة بـعـد الفاء والواو .

يُنظر في الانصاف - المقالة 76 : 557/2 - 558

²⁸⁷ دراسة في النحو الكوفي: 288.

النحو: الرد على النحوة (134)

١٢٧ : نفسم (١٣٥)

(136) هو أبو بكر بن السراج وينظر رأيه في كتابه أصول النحو:

5251/1

(137) الضعف: الخور في الرأي وضعفه قلة الفطنة.

الخصائص: 138/173

(139) طبقات النحوين: 31 ونهاية الرواية: 105/1 ونهاية النهاية

في طبقات القراء 310/1 ونشأة النحو : 59.

(140) البيت الذي الرمة من قصيدة مطلعها:

الإمامي يا دارمي على الجلسي

ولازال منهلا بجر عائق

والبيت هو الـ 26 من القصيدة وقبله:

لها بشر مثل الحرير ومنطق

رخیم الحوشی لا ه راء ولان زر

ديوان ذي الرمة: 1/559 والشعر والشعراء: 1/33 والخصائص:

302/3 والاقتراح: 96 وشرح المفصل: 16/1 و19/2 والأشباء والنظائر:

.59 ونشأة النحو: 200/3

- 22- الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) تحقيق محمد علي النجار - دار الكتب المصرية - 1956م - 1956.
- 23- دراسة في النحو الكوفي تأليف المختار احمد ديره - دار قنبلة للطباعة والتشریف بيروت - 1991م.
- 24- دروس في كتب النحو للدكتور عبد الرافع الراجحي - دار النهضة العربية بيروت - 1975م.
- 25- دروس في المذاهب النحوية للدكتور عبد الرافع الراجحي - دار النهضة العربية بيروت - 1988م.
- 26- دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) ط 1- القاهرة - 1389هـ 1969م.
- 27- ديوان امرئ القبس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف مصر - 1958م.
- 28- ديوان ذي الرمة تحقيق دكتور عبد القدوس أبو صالح مؤسسة اليمان - بيروت ط 1- 1982م.
- 29- الرد على النحاة تأليف احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء القرطبي (ت 592هـ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف - دار الفكر العربي - 1948م.
- 30- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي (ت 592هـ) تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام - 1399هـ 1979م.
- 31- سيبويه امام النحاة تأليف علي النجدي ناصف - مطبعة البيان العربي - ط 1- 1964م.
- 32- شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت 769هـ) تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة - ط 14- القاهرة - 1384هـ 1964م.
- 33- شرح ديوان الفرزدق - محمد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي - مصر - 1936م.
- 34- شرح الرضي على الكافية لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت 686هـ) تحقيق يوسف حسن عمر - منشورات جامعة فاربوروس - بنغازي - ليبيا - 1398هـ 1978م.
- 35- شرح شذور الذهب لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت 761هـ) تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد - القاهرة - بالاوفست بيروت - ب.ت.
- 36- شرح المسحة البدرية لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت 761هـ) تحقيق الدكتور هادي نهر - بغداد - 1397هـ 1977م.
- 37- شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش (ت 643هـ) ادارة الطباعة المنيرية - مصر - ب.ت.
- 38- الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت 276هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف مصر - 1982م.
- 6- الاقتراح لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) تحقيق الدكتور أحمد سليم الحمصي والدكتور محمد محمد قاسم ط 1 طرابلس - جرسوس برس - 1988م.
- 7- إنباء الرواة لعلي بن يوسف القبطي (ت 646هـ) مطبعة دار الكتب - القاهرة - 1374هـ - 1955م.
- 8- ارتضاف الضرب من لسان العرب لأثير الدين محمد بن يوسف أبي حيان الاندلسي النحوي (ت 745هـ) تحقيق: مصطفى احمد النمس ط 1 - القاهرة - 1984م.
- 9- الانصاف في مسائل الخلاف لابي البركات عبد الرحمن بن الانباري (ت 577هـ) تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد ط 3 مطبعة السعادة - القاهرة - 1380هـ.
- 10- اوضاع المسالك إلى الفية ابن مالك لابي عبد الله جمال الدين محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام (ت 761هـ) ط 1- 1407هـ - 1987م - دار الشام للتراث - لبنان.
- 11- الإيضاح العضدي لابي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي (ت 377هـ) تحقيق الدكتور حسن الشاذلي فرهود ط 1 مطبعة التأليف مصر - 1389هـ 1969م.
- 12- البحر المحيط لأثير الدين محمد بن يوسف أبي حيان الاندلسي النحوي (ت 745هـ) - مكتبة النصر الحديثة - الرياض - مصور بالأوفست عن مطبعة السعادة مصر - 1328هـ.
- 13- البغداديات او المسائل المشكلة لابي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي (ت 377هـ) تحقيق صلاح الدين عبد الله السنگاوي - مطبعة العانى - بغداد - 1983م.
- 14- بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - 1384هـ 1964م وما بعدها.
- 15- تحصيل عين الذهب ليوسف بن سليمان الاعلم الشنتمري (ت 476هـ) مطبوع مع كتاب سيبويه طبعة بولاق - القاهرة - 1316هـ.
- 16- التكميلة لابي علي الفارسي (ت 377هـ) تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان - مطبعة جامعة الموصل - 1401هـ 1981م.
- 17- تيسير النحو التعليمي قدماً وحدينا مع منهج جديد للدكتور شوقي ضيف - دار المعارف مصر - القاهرة - 1986م.
- 18- جامع المقدمات - دار النشر الإسلامي - قم - 1412هـ 1992م.
- 19- الجمل للزجاجي (ت 337هـ) تحقيق ابن أبي شنب - مكنسكينيك بباريس - 1376هـ.
- 20- الحلبيات لابي علي الفارسي (ت 377هـ) مخطوط - في دار الكتب المصرية برقم (50 ش نحو).
- 21- خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (ت 1093هـ)، تحقيق عبد السلام هارون - دار الكاتب العربي - القاهرة، 1387هـ 1967م وما بعدها.

- براجستراسر- المطبعة الرحمانية بمصر- 1934م.
- 54- مراتب النحوين واللغويين لعبد الواحد بن علي أبي الطيب اللغوي (ت351هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط2- القاهرة- 1394هـ- 1974م.
- 55- المزهر لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (911هـ) تحقيق محمد أحمد جاد المولى وصاحبيه- مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة- ب. ت.
- 56- المسائل العسكرية لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت377هـ) تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري ط1- مطبعة الجامعة بغداد- 1980- 1981م.
- 57- المسائل العضديات لأبي علي الفارسي تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري ط1- عالم الكتب- بيروت- 1406- 1986م.
- 58- المعجب في تشخيص أخبار المغرب تاليف علي بن عبد الواحد التسبيحي المراكشي تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي- مطبعة الاستفامة ط1- القاهرة- 1949م.
- 59- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت626هـ) دار إحياء التراث بيروت- ب. ت.
- 60- مغني اللبيب عن كتب الأعارة لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت761هـ) تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد- دار الشام للتراث- بيروت ب. ت.
- 61- المفصل في اللغة لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) دار الجليل- بيروت- ب. ت.
- 62- المقتنض لحمد بن يزيد البريد (ت285هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة- المجلس الأعلى للثئون الإسلامية- القاهرة- 1386هـ.
- 63- النحو العربي ومناهج التاليف والتحليل للدكتور شعبان عوض محمد العبيدي- منشورات جامعة قار يونس- ليبيا- 1989م.
- 64- نزهة الآباء في طبقات الأدباء لأبي البركات عبد الرحمن بن الانباري (ت577هـ) تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ط2- نشر مكتبة الاندلس- بغداد- 1970م.
- 65- الواقية نظم الكافية لابن الحاجب (ت646هـ) تحقيق الدكتور موسى بناني العليبي- بغداد- 1984م.
- 66- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الرمان تاليف احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلukan (ت681هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر- بيروت- 1397هـ- 1977م.
- 39- الشيرازيات تاليف الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبي علي الفارسي (ت377هـ) تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري - آلة كاتبة- جامعة عين شمس- كلية الآداب- القاهرة.
- 40- طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحى تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدنى- القاهرة.
- 41- غاية النهاية في طبقات القراء محمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ) تحقيق براجشتراسر- مكتبة الحاجي- القاهرة- 1351هـ- 1932م.
- 42- فهارس شرح المفصل لابن يعيش صنفه عاصم بهجة البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- 1411هـ- 1990م.
- 43- الفهرست لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن النديم الوراق (ت380هـ) تحقيق رضا تهدد- دار المسير- بيروت- ب. ت.
- 44- في النحو العربي- نقد وتجزيه للدكتور مهدي الفوزمي- دار الرائد العربي- بيروت- 1406هـ- 1986م.
- 45- قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت761هـ) تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد- القاهرة.
- 46- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) بولاق- القاهرة- 1316هـ.
- 47- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت200هـ) تحقيق عبد السلام هارون- دار العلم- القاهرة- 1385هـ- 1966م / 1397هـ- 1977م.
- 48- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لخاجي خليفة (ت1067هـ) ط3- طهران- 1378هـ- 1947م.
- 49- كنز العمال في سن الأقوال والأفعال للمتنقي الهندي مطبعة حيدر آباد- 1313هـ.
- 50- لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) بولاق- القاهرة- 1300هـ.
- 51- اللمع لأبي الفتاح عثمان بن جني (ت392هـ) تحقيق حامد المؤمن عالم الكتب- مكتبة الهضبة العربية ط2- 1985م.
- 52- المحاسب في تبيان وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتاح عثمان بن جني (ت392هـ) تحقيق علي التجدي ناصف وصاحبته- القاهرة- 1386هـ- 1389هـ.
- 53- مختصر في شواد القراءات لابن خالويه (ت370هـ) تحقيق

II-أبحاث في المصطلحية والترجمة والتعريب

* الدعوات المبكرة إلى توحيد المصطلح العلمي العربي من قبل الأفراد والجماعات

الدكتور / محمد علي الزركان

(جامعة حلب - سوريا)

* الكلمات الأكادية في اللغة العربية والكلمات المستعارة من السومرية

. الاستاذ فاضل طلال القربي

(وزارة التربية بغداد)

* إمكانية التعبير بدقة بالمصطلح العرب

الأستاذ / محمد طبي

(الجزائر)

* عن بعض الأسس المنهجية في إعداد المعاجم المتخصصة

الدكتورة / ليلى المسعودي

(جامعة ابن طفيل - المغرب)

الدعوات المبكرة إلى توحيد المصطلح العلمي العربي من قبل الأفراد والجماعات

الدكتور / محمد علي الزركان^(*)

قد صارت لغات، وأن المصطلح العلمي الواحد قد صار مصطلحات، وما زالت المشكلة قائمة.

وقد قام عدد من العلماء والباحثين منذ بداية هذا القرن بالدعوة إلى تدارك هذه الظاهرة الخطيرة عن طريق الدعوة إلى عقد الندوات والمؤتمرات العلمية التي يجتمع فيها ألوان الأمر لتدارس هذه المشكلة وتبادل الآراء فيها للتوصيل إلى وضع القواعد والشروط الخاصة في توحيد المصطلح. وسأاستعراض هنا آراء بعض الأفراد في هذه المشكلة.

فكان مما كتبه المرحوم الدكتور محمد جميل الخاني الأستاذ في معهد الطب العربي بدمشق وعضو الجمع العلمي العربي داعيا إلى توحيد المصطلح وحسن اختياره قوله:

"أتى على اصطلاحات العلوم والفنون لاسمها الطبية منها حين من الدهر وهي تتخطى في دياجبي الإبهام... فاعتراضها التشويش والتحريف واستولت

لقد قيل إن مشكلة توحيد المصطلح العلمي ليست مقصورة على العربية، فقد صادفتها لغات أخرى، وعالجتها على النحو الذي نسلكه. وإذا كانت مصطلحات بعض العلوم قد ثبتت فيها واستقرت، فهناك علوم أخرى، وخاصة الحديثة منها، مازالت مصطلحاتها قلقة ومتعارضة..".^(١)

وإن الدعوة إلى توحيد المصطلح العلمي وجدت منذ بداية اتساع العلوم والفنون وتعدد مصادرها في مطلع هذا القرن، فقد كثرت الترجمات العلمية من قبل أفراد متعددين وعن لغات مختلفة، وذلك دون ضوابط وقواعد ملزمة الأمر الذي أوجد اختلافات في تسمية مفردات المصطلحات التي تعود لمادة علمية أو فنية واحدة، في مؤسسة علمية واحدة في القطر الواحد، ناهيك عن الاختلافات الكبيرة بين قطر وقطر، مما أدى إلى البلبلة والتعددية في المصطلح العلمي العربي المقابل للمصطلح الأجنبي، حتى ليخيل إلى الباحث العربي أن اللغة العربية الواحدة

(*) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب

الطبيب السوري والسياسي المعروف في هذا المعنى
 قائلاً:

"إن توحيد المصطلحات العلمية في العالم العربي خطوة قيمة نحو توحيد الجبهة الأدبية والاجتماعية والسعى للتفاهم والاتفاق على أسماء المعلومات الحسية كالعلوم الطبية مثلاً مقدم بطبيعة الحال على تلك الملاحظات والمعلومات المعنوية الطبقية التي لا ضابط لها بل هو توطئة لها، لأن المعاني تستمد روحها من الموجودات الحسية عادة. وما هذا الشوق إلى توحيد الجبهة العلمية إلا بادرة من بوادر السعي لن تكون في العالم العربي على صعيد واحد معنى ومبني" ⁽⁴⁾.

وكتب الدكتور داود الجلبي إلى الدكتور أمين المعرف في مشكلة توحيد المصطلح العلمي قائلاً:

"... أقول إني متفق معكم تمام الاتفاق في لزوم توحيد المصطلح، وفي العلاج الذي اقترحتموه لهذه الغاية وهو تكليف طبيب واحد من المشغلين بالمصطلحات الطبية في كل من مصر والشام والعراق، بوضع مصطلح واحد لكل مرض وعرض مثلاً. وبعد إتمام عملهم يجتمعون في إحدى العواصم يقابلون الألفاظ التي وضعها كل منهم، ويتفقون على مصطلح واحد منها وما لا يتتفقون عليه يعرضونه على الأطباء للمناقشة على صفحات الجلات... ولا أرى من الصواب ترك هذا الأمر لغير الأطباء فما حلك جلدك مثل ظفرك، ونحن أدرى بلساننا الفني... والاقتصار على مصطلح واحد مهم جداً" ⁽⁵⁾.

كما تناول المرحوم مصطفى الشهابي قضية

سمي به، فانتشر الالتباس في الألفاظ، وسرت الفوضى في الأسماء، فأصبح كل يسمى الشيء بما تهواه نفسه مما أدى إلى توالي العقبات في سبيل التفاهم، وسد في وجوه مرادي العلوم أبواب السهولة والإقبال... حتى لا يكاد الإنسان ينتهي من قراءة صفحة إلا وير علىه من المصطلحات أنواع وألوان..." ⁽²⁾.

وكتب الدكتور محمد شرف صاحب المعجم المشهور في العلوم الطبية والطبيعية حول توحيد المصطلح العلمي العربي قائلاً:

" وقد سار معربو هذا الزمن ومتربموه في نقل اللغات الفرنجية على طرق مختلفة، فابتعدوا هنا أسلوباً جرى عليه خالقه فيه غيره، واستنـ آخر سنة لم يشأـهـ عليها أحد وصار كل مـعـرب يضع لنفسـهـ منهـاجـاـ لـتـضـورـ الـأـلـفـاظـ وـالـمـعـانـيـ أوـ لـتـعـرـيـبـهاـ،ـ وـانـطـلـقـتـ لـلـأـقـلـامـ وـلـلـأـلـسـنـةـ الـأـعـنـةـ،ـ وـوـضـعـتـ أـوـضـاعـ وـصـيـغـتـ الـأـفـاظـ بـطـرـقـ مـخـلـفـ لـاـ تـؤـدـيـ الـمـقـصـودـ مـنـهـاـ،ـ وـشـطـ الـمـعـربـونـ عـنـ الصـوـابـ شـطـطاـ بـعـيـداـ...ـ وـأـكـثـرـ هـؤـلـاءـ الـمـعـربـينـ مـنـ درـسـواـ بـلـغـاتـ فـرـنـجـيـةـ وـابـتـعـدـواـ عـنـ الـعـرـبـيـةـ،ـ فـتـجـدـهـمـ يـسـتـعـمـلـونـ الـأـلـفـاظـ الـمـبـذـلـةـ وـالـسـخـيـفـةـ وـالـكـلـمـاتـ الـعـامـيـةـ الرـكـيـكـةـ وـيـتـصـرـفـونـ بـالـمـعـانـيـ وـيـتـنـاـولـونـهاـ بـالـرـيـادـةـ أـوـ النـقـصـ أـوـ التـشـوـيهـ وـيـسـتـعـمـلـونـ الـجـازـاتـ الـتـيـ لـاـ تـنـمـ بـهـاـ الـمـعـانـيـ الـمـقـصـودـةـ تـامـاـ لـعـدـمـ وـقـوفـهـمـ عـلـىـ الـأـلـفـاظـ الـعـرـبـيـةـ الـمـقـابـلـةـ،ـ أـوـ لـعـدـمـ وـجـودـ طـرـيقـةـ تـتـبعـ،ـ أـوـ مـعـجمـ وـافـ يـسـتـدـعـيـ لـلـمـعـونـةـ حـتـىـ صـارـ أـكـثـرـ الـمـعـربـاتـ لـاـ يـتـفـقـ فـيـ وـحدـةـ الـأـصـطـلـاحـ اوـ الـمـدـلـولاتـ" ⁽³⁾.

كما كتب الدكتور عبد الرحمن الشهبندر

احتراك بعضهم ببعض وبدؤوا يشعرون جميعاً باختلاف المصطلحات العلمية... وهكذا ولد هذا الاتصال شعوراً بضرورة جعل المصطلحات العلمية واحدة في الكتب المدرسية... ثم إن هذا الشعور أصبح شعوراً عاماً في البلاد العربية، ولكن الآراء متضاربة في الوسائل التي يجب التوصل بها للبلوغ هذه الغاية... ولابد قبل البحث عن وسائل توحيد المصطلحات من قول بأن وضع المصطلحات نفسه سيظل مدة طويلة من الزمن عملاً من أفعال الأفراد لا من أعمال الجامع اللغوية والعلمية وحدها، ومتى كان الأمر على ما ذكرت، يكن من الحتم حصول اختلاف على الألفاظ العربية الدالة على معنى علمي واحد، لأن لكل عالم رأياً خاصاً في معالجة كل لفظة علمية أعمجمية... فذلك يحتاج إلى أداة حكيمه فعالة للترجيح يمكن الركون إلى رأيها، وتتخضع الحكومات والأفراد من العلماء والأساتذة لحكمها... فالغرض الذي ننشده هو عمل قومي كبير...⁽⁷⁾.

وكتب الدكتور جميل صليباً بضرورة توحيد المصطلحات العلمية العربية فقال: " ومن خصائص الترجمة في العصر الحديث اختلاف الأصطلاحات العلمية باختلاف المترجمين، وسبب ذلك أن ثقافات المترجمين متباعدة، وعلمهم بأسرار العربية متفاوت، وعمرائهم بدقة الموضع العلمي غير متساوية. أضف إلى ذلك أن لكل قطر عربي اصطلاحات خاصة به لا يفهمها إلا علماؤه وأن للعلماء في القطر الواحد، أو في الجامعة الواحدة، اصطلاحات مختلفة لا يفهمها إلا تلاميذهم، وقد يترجم العالم الواحد اصطلاحاً علمياً بلفظين مختلفين، أو يستعمل اللفظ الواحد للدلالة على معنيين متباعدین.

اختلاف المصطلحات العلمية بين أبناء العربية على مختلف أقطارهم وذلك في بحوثه ومقالاته في وقت مبكر.

"فكان أول من وضع القضية في إطار أوسع، فارخ لكل المحاولات العربية الفردية والرسمية من سنة 1919 إلى 1953"⁽⁶⁾، فأوضح أسبابها، كما دعا إلى العمل على توحيدها مبيناً السبيل الواجب اتباعها في ذلك فقال: "لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدوات لغتنا الضادبة. وهذا الداء ينمو ويستشرى كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية، وكثير فيها نقلة العلوم الحديثة، وعدد المؤلفين في تلك العلوم، ولعل أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدرى علماء الأقطار الأخرى عنها شيئاً. وتکاد الصلات تكون مقطوعة بين أساتذة الجامعات وكلياتها في مصر والعراق والشام. وإذا اتهادوا مؤلفاتهم تعصب كل استاذ للمصطلحات التي وضعها أو ألف استعمالها. وربما راح يزري بمصطلحات زملائه..."

وبدأت الشعوب العربية تشعر قليلاً بال الحاجة إلى توحيد المصطلحات العلمية منذ انفصال الشام وال العراق وجزيرة العرب عن الدولة العثمانية، عقب الحرب الكبرى الأولى (1914 - 1918) ففي ذلك الزمن اتّخذ العراق وسوريا اللغة العربية لغة رسمية للتّدریس في مدارس الحكومتين بدلاً من اللغة التركية... وأنشأ العراق مدارس عديدة في عهد الملك فيصل الأول واحتاج إلى الكثير من المعلمين فاستدعي معظمهم من الشام ومصر، وهناك بدأ

ثانياً: أن تنتدب كل من تلك الحكومات من أعضاء اللجان المشار إليها عضوين للاشتراك في لجنة دائمة تجتمع بالقاهرة شهراً في كل سنة لبحث تلك المصطلحات العربية المقترحة بواسطة اللجان المشار إليها أو الواردة في المعاجم الطبية العربية... .

ثالثاً: أن تكون قرارات اللجنة الدائمة المشار إليها معترفاً بها للاتباع في جميع المعاهد التعليمية والطبية العربية في جميع معاهدها وبالتالي في جميع مؤلفاتها ومجلاتها، وعلى السن أطبائها.⁽¹⁰⁾ هذا وقد نصت المعاهدة الثقافية التي عقدت بين دول الجامعة العربية في القاهرة في شهر تشرين الثاني عام 1945 في الفقرة (هـ) من المادة (٩) على:

"توحيد المصطلحات العلمية بواسطة الجامع والمؤتمرات واللجان المشتركة، وبالنشرات التي تنشرها هذه الهيئات والعمل على الوصول باللغة العربية إلى تأدية جميع أغراض التفكير والعلم الحديث، وجعلها لغة الدراسة في جميع المواد في كل مراحل التعليم في البلاد العربية".

"وفي الاجتماعات التي كان يعقدها مجلس جامعة الدول العربية ولجانه المختلفة، كان الشعور بضرورة توحيد المصطلحات الحكومية يزداد في اطراد... .

وللإدارة الثقافية⁽¹¹⁾ لجامعة الدول العربية أيضاً محاولات لحل هذه القضية المقعدة"⁽¹²⁾.

"فقد عنيت بموضوع المصطلحات العلمية منذ مدة طويلة، فقد بحث هذا الموضوع في المؤتمر العلمي العربي الأول الذي عقد في الأسكندرية في صيف عام 1953، وأدى كثير من المشتركين بآرائهم

لهذه الأسباب كلها جعلت الترجمة إلى اللغة العربية قليلة الضبط، وجعلت التفكير العربي مشوش المفاهيم. ولا يمكن علاج هذه الحالة إلا بتوحيد المصطلحات العلمية في جميع الأقطار العربية."⁽¹³⁾

أما الدعوات الجماعية إلى توحيد المصطلحات العلمية فإنها تعود إلى بدايات هذا القرن كذلك فقد قيل: إن كل من له صلة بالشأن الطبي يعرف أن في مصر جمعية اسمها الجمعية الطبية المصرية تأسست عام 1919، وراحت تعقد مؤتمرات سنوية في مختلف البلاد العربية، يشتراك فيها الأطباء العرب ويتداولون في شؤون مهنتهم. وقد أخذت هذه الجمعية على عاتقها في كل مؤتمر تعقده البحث في المصطلحات الطبية في اللغة العربية، وفي ضرورة توحيدتها"⁽¹⁴⁾.

وقد وافق مجلس الوزراء المصري على مذكرة وزارة الخارجية قالت فيها أن الجمعية الطبية المصرية طرحت موضوع (توحيد المصطلحات الطبية في اللغة العربية) على مؤتمرها الأخير الذي عقده في أوائل عام 1938 في بغداد، فأصدر قراراً اقترح فيه مقترحاً فصلت الجمعية الطبية قواعده بما يلي: أن تتصل الحكومة المصرية بحكومات الأقطار العربية في الشرق الأدنى لاتفاق على ما يأتي بصفة رسمية:

أولاً: أن تؤلف كل منها في بلادها لجنة من الأطباء واللغويين للنظر في موضوع توحيد المصطلحات العربية للعلوم الطبية، أي اختيار أفضل تلك المصطلحات للاستعمال، ويراعى في اختيار هذه اللجان أن تمثل فيها الجمعيات الطبية المختلفة.

المصطلحات وهي ضرورة وضع معجم علمي عربي موحد يعم استعماله في البلاد العربية.

هذا وتهتم الادارة الثقافية بوجه خاص في توحيد المصطلحات العلمية المستعملة في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي. أما المصطلحات العلمية العامة المستعمل منها في التعليم الجامعي، فالادارة الثقافية ترى ان الجامع العلمية والجامعات أولى بالعناية بتتوبيدها⁽¹³⁾.

الحواشى

- 1 - مذكر، ابراهيم / مجمع اللغة العربية في ثلاثة علام (القاهرة: المطابع الاميرية 1964) ص 58.
- 2 - الحانى، محمد جميل / المصطلحات واللغة العلمية / مجلة الجمع العلمي العربي مج 4/ 315.
- 3 - شرف، محمد / اللغة العربية والمصطلحات العلمية / مجلة المقططف مج 74 ج 2/ 127.
- 4 - الشهبندر، عبد الرحمن / توحيد المصطلحات الطبية العربية / مجلة المقططف مج 76 ج 5/ 518.
- 5 - الحلبي، داود / الدعوة إلى توحيد المصطلح.. / مجلة المقططف مج 84 ج 5/ 625.
- 6 - المحمزاوى، محمد رشاد / العربية والحداثة... (بيروت: دار الغرب الاسلامي 1986) ص 102.
- 7 - الشهابي، مصطفى / المصطلحات العلمية في اللغة العربية (دمشق: الجمع العلمي العربي 1965) ص 128 - 143.
- 8 - صلبيا، جميل / الاجمادات الفكرية في بلاد الشام (القاهرة: معهد الدراسات العربية 1958) ص 72.
- 9 - الشهابي. مصطفى / المرجع السابق نفسه / 139.
- 10 - توحيد المصطلحات الطبية العربية / مجلة المقططف مج 95 ج 2/ ص 247.
- 11 - التي تحولت بعد ذلك إلى: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- 12 - الشهابي. مصطفى / المرجع السابق نفسه / 139 - 141.
- 13 - مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق مج 32 ج 1/ 98.

فيه. وعلى الرغم من كثرة الآراء والمقترنات واختلاف وجهات النظر في هذه المشكلة، فقد تبين بوضوح اتجاه الرأي بصفة عامة فيها، إذ استقر على ضرورة توحيد المصطلحات في البلاد العربية جميعاً، وأبدىت آراء واقتراحات كثيرة عن تعريب المصطلحات وترجمتها وبحثها واستقامتها وما إلى ذلك.

كما تطرق المؤتمر العلمي العربي الثاني الذي عقد في القاهرة في صيف عام 1955 إلى بحث هذا الموضوع أيضاً وتالت في شعبة للمصطلحات درست توحيد الترجمة العربية لنحو عشرة آلاف مصطلح في أربع حلقات هي:

- 1 - حلقة العلوم الرياضية والطبيعية والفلك.
- 2 - حلقة علوم النبات والحيوان والصحة العامة.
- 3 - حلقة علوم الكيمياء والبيولوجيا.
- 4 - حلقة علوم المواد الاجتماعية.

وقد استجابت هيئة اليونسكو لرغبة لجنة إعداد المؤتمر لإعداد المؤتمر الثاني، فدعت أحد الخبراء الأجانب في موضوع المصطلحات، وهو العالم الألماني (جميل) الذي حاضر المؤتمرين في هذا الموضوع.

كما تطرق المؤتمر العلمي العربي الثالث الذي انعقد في لبنان عام 1957 إلى توحيد عدد كبير من المصطلحات العلمية.

وفي المؤتمر العلمي العربي الخامس الذي انعقد في بغداد عام 1966 اتخذت توصية هامة بشأن توحيد

الكلمات الأكديّة في اللغة العربيّة والكلمات المستعارّة من السومريّة

الأستاذ / فاضل طلال القرشي^(١)

اللغة العربيّة. ولهذا السبب فإنّ جميع الكلمات تم ترتيبها في مجموعات مختلفة وفقاً لمعانيها. ولتحقيق الفائدة بشكل أعمّ، فقد ذكر (ERKKI SALONEN) في كتابه^(٢) بان الحرف (ج) يساوي في الكلمات الأكديّة الحرف (ي) في لفظ الكلمات العربيّة. ومن المعروف أن سكان المناطق الجنوبيّة من العراق والم الخليج يلفظون الكلمات بهذا الشكل. كما هو الحال أيضاً في ديار المغرب^(٣) تلفظ كلمة المسجد بالمسيد.. وغير ذلك من الكلمات.

أسماء المهن والأنشطة الأخرى:

١) من بين الكلمات التي ترجع أصولها إلى بلاد ما بين النهرين في الأزمنة القديمة، هنالك بعض الكلمات السومريّة الأصل التي ترمي إلى الحرف والمهن وخاصة اليدوية وكذلك لأنشطة والوظائف الأخرى:

الأكديون هم من الأقوام التي هاجرت من جزيرة العرب ما قبل الإسلام، والتي استوطنت في أواسط وجنوب العراق منذ مطلع الألف الثالث ق.م على أقل تقدير، وعاشوا مع السومريين جنباً إلى جنب، وكانت هذه الأقوام تتكلّم اللغة الأكديّة التي هي من عائلة اللغات الجزرية^(٤)، «اللغة العربيّة الأم لهذه اللغات».

وفي حدود (2350) ق.م. أُسست دولتها التي عرفت بالإمبراطورية الأكديّة وعاصمتها «أكاد» التي لا يعرف موقعها الأصلي في الوقت الحاضر. ولذلك وجدت في اللغة العربيّة كلمات مستعارة من اللغة السومريّة أصلها أكدي وذات جذور عميقّة في تربة هذا الوطن، وهو أقدم لغتين في بلاد ما بين النهرين.

والهدف من هذا البحث هو إعطاء فكرة عن طبيعة تطور هذا النوع من الكلمات المستعارة في

(*) وزارة التربية - بغداد

الأكدي من العصر الأكدي القديم. وقد ورد في كتاب (Akkadishes Hand. Wörterbuch) مؤلفه "W. Von Soden" أن هذه الكلمة نقلت من اللغة الأكادية إلى السومرية في صيغة (دامگار) تكتب (dam-gar) ومع ذلك، فهنالك رأي آخر في هذا الموضوع هو أن (damgar) يمكن أن تكون كلمة أساسية نقلت من السومرية إلى الأكدية.

- ترجمان (مُترجم، ناقل الكلام)

turguman (translator, interpreter)

الأكدية ترگومانو، تارگومانو (الترجمان، الدليل السياحي، مترجم، ناقل الكلام) محققة في الأكدية من الفترة الآشورية والبابلية القديمة.

ب) هناك أيضاً تعابير لم تستعمل للمهن والصناعات بل لفعاليات أخرى:

- مسكين (فقير، تعيس، سائل)

miskin (poor, miserable, peggar)

الأكدية موشكينو (مبتدل، شخص غير مؤهل للقيام بخدمة، فقير، محروم) محققة في الأكدية من الفترة الأكدية القديمة. موشكينو - ظهرت ككلمة مستعارة أيضاً من السومرية وكانت تهجئتها (موش كاك بين).

tilm (servant)

- تلم (خادم)

الأكدية تاليمو (أخ) محققة في الأكدية من الفترة الأكدية القديمة.

- تلميد (طالب متدرّب)

tilmid (pupil, student, apprentice)

الأكدية تالميدو (متدرّب) محققة في الأكدية من الفترة البابلية القديمة.

akkār (plowman) - أكار (حارث، فلاح)
في الأكدية اكارو (من السومرية اينگار) (حارث، فلاح، مزارع) محققة في اللغة الأكدية من العصر الأكدي القديم.

- فخار (أواني فخارية، خرف)

fahhar (earthen ware pottery)

fahhari (potter) - فخاري (خراف)

في الأكدية پخارو - ربما كانت تلفظ (بخارو) في العهود الأكدية الأولى بـ(خ) مضاعفة (من السومرية بهار أو بهار وتكتب بهار (خراف) محققة في اللغة الأكدية من العصر الأكدي القديم.

- إسكاف (إسكافي) (صانع الأحذية)

iskāf (shoemaker)

في الأكدية (اسكاپو) (من السومرية اسگاب) (صانع الجلد) محققة في اللغة الأكدية من العصر الأكدي القديم.

- ملاح (بحار، نوتي) (soilor, seaman)

في الأكدية ملاحو - ربما كانت تلفظ (ملاحو) بـ(ل) مضاعفة في العهود الأكدية الأولى (من السومرية - ملاح - تكتب ما-لاح) (بحار، نوتي) محققة في الأكدية من العصر الأكدي القديم.

naggār (carpenter)

في الأكدية (انگارو، نگارو) (من السومرية نگار) (نجار) محققة في اللغة الأكدية من العصر الأشوري القديم⁽⁴⁾، والعصر البابلي القديم⁽⁵⁾.

tāgir (merchant, trades man)

في الأكدية (تامكارو) (تاجر) محققة في اللغة

التعابير الادارية.. الخ:

- كُر، مقياس الأحجام (مقياس جاف يساوي (60) قفيز⁽⁶⁾ أو (6) حمل حمار).

kurr, measure of capacity

الأكديّة كُرُو (من السومريّة گُرَه) مقياس حجوم متحقّقة في الأكديّة من الفترة الأكديّة القدیمة.

- مِكَاسَه (جلب الضرائب)

makasa (to collect taxes)

الأكديّة مِكَاسَو (يجمع حصة من الأرض المؤجرة، يجمع الضرائب) متحقّقة في الأكديّة من الفترة البابلية القدیمة.

- مِكَسْ أو مِكَسْ، نوع من الضريبة (رسم، كمرك)

الأكديّة مِكَسَو (حصة من إنتاج الأرض تذهب لصاحب الأرض أو المالك أو تدفع إلى القصر بكونه مالك للأرض)، كمارك، رسوم. متحقّقة في الأكديّة من الفترة البابلية القدیمة.

- منا، مقياس وزن (رطلان = 2 رطل)

الأكديّة مَنَو. مناوم ظهرت ككلمة مستعارة أيضاً في السومريّة.

- مصر (حد، حدود) في معجم (lane) العربي - الانكليزي (ص. 2719) حد أو حدود بين شيئين، بين أرضين (limit, boundary) misr، متحقّقة في الأكديّة من الفترة البابلية القدیمة.

- شكار (ة) (كلمة تعود إلى لهجة) قطعة (من أرض محروثة) (a). الأكديّة إِشْكَارَه (من السومريّة اشْكَارَ). و تكتب es-gar (اش گار) (عمل

منجز) متحقّقة في الأكديّة من الفترة الأكديّة القدیمة. تظهر الكلمة الأكديّة إِشْكَارَو، التي أصلها سومري، في الآراميّة من اشكارا (حقل) ويعدّها في اللهجات العربيّة على شكل (شكّار) في اللهجة العراقيّة. و (شكّارا) في السورىّة.

- تَخْمٌ أو تُخْمٌ (حدود) الجمع تُخْرُومٌ tahm or thùm. الأكديّة تاخمو، توخمو (حدود، منطقة حدود) متحقّقة في الأكديّة من الفترة الآشوريّة والبابلية الوسطى⁽⁷⁾.

التعابير المرتبطة بالأماكن العامة.. الخ:

هناك بعض الكلمات الأكديّة في العربيّة تفيد شيئاً مرتبطاً بالأماكن العامة، المروّر...:

- جِسْر (bridge) gisr - الأكديّة جِسْرُو (جسر) متحقّقة من الفترة البابلية القدیمة.

- كَلَك (الطُوف) (من القرب المنفوحة) kalak (raft or inflated skins). الأكديّة كَلَكُو (يتحمل أنها كلمة مستعارة من السومريّة (كالا) وتكتب (كا-لا). - (طُوف كلك) متحقّقة في الأكديّة من الفترة الآشوريّة الجديدة⁽⁸⁾ بمعنى (حاوية، صندوق، قارب) من الفترة البابلية الوسطى على أقرب ما يمكن. و تستعمل الكلمة كلك في العراق بصورة خاصة.

- مُسَنَّاه (جاجز مائي، سد) musannat (jetty, dam) الأكديّة مُشِينَتو (سد، حاجز) (لتنظيم جريان الماء) متحقّقة في الأكديّة من الفترة البابلية الجديدة⁽⁹⁾.

haikal (temple, larhe building-altar)

الاكدية . ايكلالو (من السومرية ، ايگال ، وأصل شيء يشبه هيكل (قصر ملكي) محققة في الاكادية من الفترة الاكدية القديمة .

- ايگار (ة) انگار قمة، سطح

iggar (a), ingâr (top, roof)

انظر معجم (lane)⁽¹¹⁾ ورد فيه (السطح المستوى) أو (السطح للمنزل) وانظر كذلك المعجم العربي الفرنسي الانجليزي⁽¹²⁾. ورد (سطح). الاكدية ايگارو (من السومرية ايکار او آكار) (جدار البناء او السور) محققة في الاكدية من الفترة الأشورية والبابلية القديمة .

kir (bellows)

- كير (منفاخ)
الاكدية كيرو (من السومرية گير - (فرن للجبس او القار) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة .

- أوسكوفه (المدخل، العتبة، الطارمة)

uskuffa (threshold, doortep, lintel)

الاكدية اسكوباتو، أسكوبو مسقف حجر، المدخل، درجة أمام الباب) محققة في الاكدية من الفترة الأشورية والبابلية القديمة .

التجهيزات المنزلية، الأثاث .. الخ

هناك مجموعة من الكلمات في اللغة العربية أكدية أو سومرية هي :

fâtûr, atray, table

راجع معجم لين-العربي - الانكليزي (ص.

- سُلم (درج)

- سُلْمَة (درجة واحدة من درجات السلالم)

sullama (step, stair)
الاكدية سِمِيلتو (سلم، درج) محققة من الفترة البابلية القديمة .

- سوق (شارع سوق)

الاكدية سوقو (شارع مدينة) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة .

التعابير الخاصة بالبناء.. الخ

تتصل بعض الكلمات ذات الأصل الأكدي والسومري بالتعابير الخاصة بالبناء .. بضمنها التأثير الداخلي وصناعة مواد البناء .

- آجر (الطابوق المشوي)

الاكدية آجرو (الطابوق المشوي بالفرن) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة .

bâb (door, gate)

الاكدية بابو (بوابة، باب) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة .

- بوري، بُر، بوريَا، باري، باريَا (حصيرة من ورق نبات).

bûri, bûriyya, bâri, bâriyya (rusha matting)

الاكدية بر، بورو (حصيرة القصب) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة، يمكن أن تكون الكلمة الاكدية (بورو) كلمة مستعارة من الكلمة السومرية (مورو) أو قد تكون غير معروفة الاصل⁽¹⁰⁾ ربما عبر السومرية الى الاكدية .

- هيكل (معبد، مبني كبير، مذبح)

الأدوات.. الخ

هناك تعبيرات مختلفة في اللغة العربية تشير إلى -
مثلاً الأدوات أو الأواني، ومن بينها كلمات سومرية
الأصل أيضاً.

- مر (مجرفة من الحديد، مسحاة)

marr (iron shovel, spade)

الاكدية مرُو (من السومرية (مر) (مسحاة،
مجرفة) محققة في الاكدية من الفترة البابلية
القديمة.

mingal (scythe, sickle) - منجل

الاكدية نَگالُو، نَکالُو (منجل) محققة من
الاكدية من الفترة الآشورية والبابلية القديمتين -
الكلمة الاكدية نَکالُو، نَکالُو. ربما تكون من أصل
أجنبي غير معروف. ومن حيث أصل المفردات قد
تكون مرتبطة بالكلمة العربية منجل.

nir (yoke) - نير

الاكدية نِيرو (نير) محققة في الاكدية من الفترة
الاكدية القديمة. ربما تكون الكلمة قد جاءت من
الكلمة الآرامية (نيرا) إلى العربية. مع أن الاستعارة
المباشرة من الاكدية ممكنة أيضاً.

- رفـش⁽¹⁴⁾ (مجرفة، مسحاة)

rafs (shovel spade)

الاكدية (ريشو) محققة في الاكدية من الفترة
البابلية القديمة - وكما هو الحال في كلمة (نير)
جاءت الكلمة رفـش أيضاً إلى العربية عن طريق
الآرامية (رياشا).

- سـك (مسمار، دبوس، وتد)

sakk (nail, pin, peg)

2339 (صينية كبيرة دائرة من النحاس أو معادن
أخرى تستخدم كمنضدة طعام، منضدة يُؤكل
عليها الطعام) .

الاكدية پاشورو (من السومرية بانشور)
(منضدة) محققة في الاكدية من الفترة الآشورية
والبابلية القديمة.

- كانون (طباخ)

الاكدية كـيـنـوـنو، كانـوـنوـ (فرن، طـبـاخـ، مـطـهـاـ)
محققة في الاكدية من الفترة الآشورية والبابلية
القديمة.

- كرسي (مقعد، عرش)

kursi (chair, seat, throne)

الاكدية (كرسو) (مقعد، عرش) محققة في
الاكدية من الفترة الاكدية القديمة والكلمة السومرية
المقابلة هي (كو-زا) أصلاً ترتبط بالكلمة الاكدية
(كوسو) ومن المحتمل أنها الكلمة سومرية مستعارة
في اللغة الاكدية. ويمكن التساؤل ما إذا كان من
المناسب اعتبارها الكلمة جزرية الأصل دخلت
السومرية.

- مشط (مشط)

الاكدية مُـشـطـوـ (مشط) محققة في الاكدية عن
الفترة الآشورية والبابلية القديمة.

- نازـيـه⁽¹³⁾ (وعاء)

الاكدية نـامـ / نـزيـتوـ، نـازـيـتوـ (وعاء كبير للسوائل
أو الهرس) محققة في الاكدية من الفترة الاكدية
القديمة.

الاكدية نپطو (نفتا) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة - نپطرو وهي كلمة أجنبية في الاكدية ومن أصل غير معروف.

الحيوانات والازهار :

هناك في العربية كلمات مختلفة جاءت أصلاً من بلاد ما بين النهرين القديمة وتشير إلى مملكتي الحيوان والنبات.

- جرجير⁽¹⁶⁾ (بقلة مائية)

girgir (water cress)

الاكدية اگنگیرو، إگمگیرو، گبگیرو، گنگیرو، گنگرو، گرکیرو.

(الجرجير) محققة في الاكدية من الفترة البابلية الوسطى.

kurki (crune) - كركي (غرنوق)

الاكدية كركو (من السومرية كُرْكَى و تكتب (كُر- كَى) (وزة) محققة في الاكدية من الفترة الآشورية والبابلية القديمتين.

- نون⁽¹⁷⁾ (سمكة كبيرة، حوت)
nùn (large fish, whale)

الاكدية نونو (سمكة) محققة في الاكدية من الفترة الآشورية والبابلية القديمتين.

qàqulla (cardamon) - قائله⁽¹⁸⁾ (هيل)

الاكدية قاقولو. محققة في الاكدية من الفترة البابلية الوسطى.

- سرو (صنوبر دائم الخضرة)
sarw (evergreen cypress) (cupressus sempervirens)

الاكدية سکاثو (مسمار، دبوس) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة.

- سکان (دفة) sukkàn (rudder)

الاكدية سکاثو (من السومرية زگان و تكتب (زي - گان) (الدفة)) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة.

- أنبوب unbùb (tube, pipe, conduit)

الاكدية، إمبوبو، انبوبو، ايسبوبو (ناري) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة.

المواد :

توجد بعض الكلمات المستعارة من أصل جاء من بلاد ما بين النهرين إلى العربية يشير إلى مواد معينة.

- فرزل⁽¹⁵⁾ firzil

الاكدية پارزلو (حديد) (الكلمة المستعارة في الاكدية من أصل غير معروف) محققة في الاكدية من الفترة الآشورية والبابلية القديمتين.

- جص، جِص gass, giss (gypsum)

الاكدية كصو (جبس) طلاء أبيض (white wash)، محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة.

- كَتَان، كِتَان kattàn, kittàn (flax, linen)

الاكدية كتو (من السومرية گادا) محققة في الاكدية من الفترة الاكدية القديمة.

- نفط (نفتا، بترول) naft (naphta, petroleum)

- كباب (لحم مقلبي أو مشوي)	الاكديه شرمينو، شرمانيو، شرئينو (سرو صنوبر). محققة في الاكديه من الفترة الاكديه القديمه.
kabàb (fried broiled meat)	
الاكديه كبابو (يحرق، يُفَحِّم، يشوي) محققة في الاكديه من الفترة البابلية القديمه.	
- كُبَّه (نوع من الكرات من اللحم)	
kubba, kind of meat balls	الاكديه شمامش شامو، شاماشامو (سمسم) محققة في الاكديه من الفترة الاكديه القديمه.
انظر (كباب).	الكلمة الاكديه (شمامش شامو) هي مزيج من شامنو - زيت - (oil) وأصل المفردة، يساوي الكلمة العربية (سمن) دهن الطبخ، وشامونبات، عقار (وأصل المفردة له علاقة بالكلمة العربية سَمْ) أي (سم) ويعتبر آخر شمائ شمي (زيت النبات) تترجم حرفيا على كونها زيت النبات.
- صلاة (يصلني)	
sallà (to pray)	
الاكديه صلو (يصلني) محققة في الاكديه من الفترة الآشورية والبابلية الحديثة وقد جاءت الكلمة صلو إلى العربية من الآرامية (صلّى).	
- سبت (سبات)	
sabt (sabbath, saturday)	الاكديه شباتو، شباتو (اليوم الخامس عشر من الشهر، البدر) محققة في الاكديه من الفترة الاكديه القديمه.
اسماء الاشهر :	
إن أكثر الاشهر في اللغة العربية لها أصولها في بلاد ما بين النهرين:	
- كانون (كانون الأول، كانون الثاني)	توجد في العربية كلمات من الأصل القديم لبلاد ما بين النهرين والتي لا يمكن إدراجها تحت فئة معينة:
kànùn (december/jenuary)	
الاكديه كينونو (كانونو) محققة في الاكديه من الفترة البابلية القديمه.	إزب ⁽¹⁹⁾ (قصير بدين، قصير وسمين، قصير قوي ممثليء الجسم، رجل قصير)
- شباط	
subàt (february)	izb (dampy, pudgy, stocky, small man)
الاكديه شَبَاطُو. محققة في الاكديه من الفترة الاكديه القديمه.	الاكديه إزبو (وليد مشوه لإنسان أو حيوان) محققة في الاكديه من الفترة البابلية القديمه.
- آذار	
àdàr (mars)	

- التاري (1403هـ-1986م) انظر ص. 86 هامش (4).
- 4) الحقبة بين (2000) إلى (1531) ق. م وهي حقبة مقابلة لحقبة العصر البابلي القديم، باسم العصر الآشوري القديم. وقد قامت في مدينة آشور (انظر العراق في التاريخ /بغداد 1983م - الفصل الخامس ص. 124).
- 5) الحقبة الواقعية بين نهاية سلالة اور الثالثة في حدود (2006) ق. م وبين نهاية سلالة بابل الاولى في حدود (1595) ق. م (انظر العراق في التاريخ /بغداد 1983 - الفصل الثالث ص. 83).
- 6) القفيز (qafiz) - مكيال - (انظر الرازي / مختار الصحاح / الكويت 1403هـ 1983م - ص. 546).
- 7) أطلق الباحثون على لهجة بابل خلال فترة حكم السلالة الكشية (القرن السادس عشر وحتى القرن الثاني عشر ق. م) اسم اللهجة البابلية الوسيطة Middle Babylonian (انظر د. عامر سليمان - حضارة العراق الجزء الاول / الفصل الثامن / التراث اللغوي بغداد 1985 / ص. 297).
- 8) (612-911) ق. م فيه بداية عصر جديد دام حتى نهاية كيان الاشوريين السياسي عام 612 ق. م (انظر العراق في التاريخ /بغداد 1983 / الفصل الخامس / ص. 134).
- 9) تتمثل اللهجة البابلية الجديدة بالنصوص الاكدية التي ترقى بتاريخها إلى الفترة بين (1000) ق. م حتى سقوط الدولة الآشورية في حدود (600) ق. م (انظر د. عامر سليمان / حضارة العراق / الجزء الاول / الفصل الثامن / التراث اللغوي / بغداد 1985 / ص. 297).
- 10) انظر المعجم الاشوري ص. 340 ب
- 11) انظر معجم Lane Arabic - English Lexicon, p.24
- 12) انظر المعجم العربي - الفرنسي الانكليزي R. Blacher - M. chouemi - C. Denizeau, Dictionnaire arabe - francais - anglais I - p.4a (toiture/roof).
- 13) النازية / القصصية القريبة القفر - (انظر المنجد في اللغة والاعلام ص. 803).
- 14) الرفش: ما يجرف به التراب ونحوه (انظر نفس المصدر ص. 270).
- 15) الفرزل: القيد المقرض يقطع به الحداد الحديد (انظر المنجد في اللغة والاعلام ص. 575).
- 16) جرجير: بقلة من فصيلة الصلبيبات لها أوراق صغيرة بيضاء وأوراق مرکبة شديدة الخطورة تنبت برياً في المناطق المعتدلة من أوروبا وآسيا بالقرب من الينابيع والمستنقعات تستعمل للسلطة فتعطيها طعمًا لذذا (انظر المنجد في اللغة والاعلام ص. 84).
- 17) التون: الحوت، والجمع أتون ونينان. ذو (التون) لقب يونس بن متى عليه الصلاة والسلام (انظر مختار الصحاح / الرازي / الكويت 1403هـ-1983م / ص. 686).

الاكدية أدارو. محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة.

- نيسان nisân (april) الاكدية نيسانو (من السومرية نيساگ) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة،

- أيار (ماي) ayyâr (may) الاكدية أجّارو. محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة.

- تموز tammûz (july) الاكدية دُؤوزو (من السومرية دومسو - زي) محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة.

- آب àb (august) الاكدية (أبو) محققة من الفترة الاكدية القديمة.

- أيلول ailûl (september) الاكدية ايلولو (اولولو) محققة في الاكدية من الفترة الاكدية القديمة.

- تشرين (تشرين الأول، تشرين الثاني) tisrin (october/november) الاكدية تشرِيتُو. محققة في الاكدية من الفترة البابلية القديمة.

الهوامش:

1) الاستاذ طه باقر - أطلق على هذه الأقوام اسم الأقواط الجزيرية او الأقوام العربية القديمة.

2) ERKKI SALONEN, LOAN WORDS OF SUMERIAN AND AKKADIAN ORIGIN IN ARABIC, HELSINKI 1979

3) المغراوي وفكرة التربية / تقديم وتحقيق الدكتور عبد الهادي

- 2) المغراوي وفكرة التربية (898هـ- 1493م) تقديم وتحقيق الدكتور عبد الهادي التازى - نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج / ط. 1. / 1407هـ- 1986م.
- 3) العراق في التاريخ / بغداد / 1983.
- 4) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازى / مختار الصحاح / الكويت / 1403هـ- 1983م.
- 5) د. عامر سليمان / حضارة العراق / الجزء الاول / الفصل الثامن / التراث اللغوي بغداد / بغداد 1985م.
- 6) المنجد في اللغة والاعلام / بيروت 1986م.
- 7) ERKKI SALONEN LOAN WORDS OF SUMERIAN AND AKKADIAN ORIGIN ARABIC, HILSINKI 1979.
- 18) القائله: او الهمال نبات هندي من فصيلة البقلاليات له رائحة عطرية ولها طعم حريف (حاد) حبوبه مقوية وطيبة الرائحة تستعمل في الهند كقابل وتضاف إلى القهوة في بعض بلدان الشرق (انظر المنجد في اللغة والاعلام ص. 647).
- 19) الاذب: القصص المثير (انظر المنجد في اللغة والاعلام / ص. 9).

المصادر:

- 1) الاستاذ طه باقر / مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / الجزء الاول / الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين - الطبعة الاولى / بغداد / 1973 /

إمكانية التعبير بدقة بالصطلاح المعرّب مؤسسة «بروسيدار» للحديد والصلب نموذجاً

الاستاذ / محمد طبي^(*)

خطة تنم عن تشويه مدرن للغة العربية، إذ استعمل كلماتها في غير محلها؛ وحروفها؛ للنطق بالفاظ فرنسية، ودرّب الكثير من المعمرين والأوروبيين، والضباط والعساكر، وأعوان الإدارة عن هذا النهج المحرف. وهم الذين تكفلوا بالترويج اللغوي الخاطئ في ممارساتهم الإدارية والعسكرية مع المواطنين. وكان طموح المستعمر تكوين لغة جزائرية خاصة، بعيدة عن العربية الفصحى، لفصل الجزائر العربية عن الوطن العربي.

ولا يمكن الإنكار مطلقاً، على أن مدارس وزوايا وحلقات... كانت تقام في المخاء لتعليم العربية. ولكن لأنّعزالها عن التواصل والتقارب عربياً، فقد كانت سيئة الطالع محدودة العطاء الفكري، وقد انتقد الشيخ مبارك الميلي كتبها قائلاً: «... هي كتب سيئة الأثر في النفوس، تطبع المرء بعقيدة الاتكال على ما وراء الطبيعة، وعدم السعي في هذه الدنيا حسب قوانينها». ⁽⁴⁾.

مدخل :

كانت الثقافة العربية راسخة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، ذلك أن اللغة العربية قد انتشرت بعد الفتح الإسلامي العربي، في القرن الثامن الميلادي، وحافظ عليها الشعب الجزائري عبر القرون⁽¹⁾ الموالية، إلى أن بليت - كبلدان عربية أخرى - باستعمار فرنسي دام مائة واثنتين وثلاثين (132) سنة من الاحتلال.

وغير الاحتلال الفرنسي للجزائر بظاهره مغايرة، تمثلت في سن قانون «اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية لا يجوز تعليمها»⁽²⁾. ورغم هذا المنع فإن المواطنين لم يتوانوا في تدبر أمر تعلم لغتهم خفية، شعارهم في ذلك: «العربية لغتنا، والإسلام ديننا، والجزائر وطننا»⁽³⁾، وبطرق تقليدية، طيلة الحقبة الاستعمارية. ولم يقتصر الاستعمار على هذا المنع، بل عمد منذ أوائل السنوات الأولى للاستعمار إلى

(*) مساعد رئيس مدير عام مؤسسة «بروسيدار»

التعريب في الجزائر عنها في الأقطار العربية الأخرى، القريبة منها والبعيدة، هو أنها عملية مقصودة وراءها عزم وتصميم وإرادة. ترسم مسيرتها خطط ومتابعة جادة»⁽⁷⁾.

الظروف الثقافية :

نتيجة سياسة التسهيل المعتمدة من طرف الاستعمار تجاه الأطفال الجزائريين، فقد كانت نسبة الأممية في الجزائر، غداة الاستقلال 92%. والنسبة المتبقية ذات الحظوة في التمدرس بالمدارس الفرنسية، هي فئة مفرنسة التعليم، غريبة الثقافة. فئة لا تعد متعلمة، ذات تكوين ذاتي (AUTO DIDACTE) وأخرى تبنت تعليمها بلدان عربية أثناء ثورة التحرير الكبرى، وبداءيات سنوات الاستقلال، ميلولاتها شرقية، وثقافتها عربية / إسلامية.

هاته الشرائح الثلاث الغير متكافئة الفرص والعدد والنفوذ، هي البنية التحتية المكونة للغة الطبقة الثقافية، وهي بنية لا تساعده على انطلاق لغوي سليم الاستعمال، وغير الألفاظ، ومتنوع العبارات عربيا.

ورغم أن بقاء الفرنسيين طال، وبإطالتهم بقت ثقافة منتشرة متجلية، لدى عامة الناس تلاحظ في تصرفاتهم.

إلا أن المتجلى أن شرخا ثقافيا حصل في هذا المسار، ولم تحصل عملية تناقض (ACCULTURATION) بين الثقافة الفرنسية / الغربية؛ الزائلة، والثقافة الجزائرية / العربية؛ الوافدة، عبر اللغتين. وكان التصادم الذي أزاح الفرنسية

هاته هي اللغة العربية المستلمة عشية استقلال الجزائر.

الانطلاق في التعريب :

بحصول الجزائر على استقلالها، انطلقت في بناء نفسها على عدة جبهات، واحتلت اللغة العربية مرتبة عليا في اهتمام السلطة بالقضية. ورغم مرور وتعدد الأجهزة الحكومية، فإن المرتبة ظلت دائمة الاهتمام.

وكان الجزائريون في هاته الحقبة -وهم في غمرة الحديث عن كيفيات استعادة العربية- يخاطبون بالفرنسية. واقتربت العربية -رغم ضعفها- وضعف القليل من متحدثيها، ونقص متقنيها... - بمكتب ثوري وطني راود عامة الناس، باستثناء فئة فرنكوفونية (LA FRANCOPHONIE). «ذاك أنها ورثت ثقافة متغيرة، ولغة هجينة، وكان عليها أن تواجه ذلك كله في وقت واحد، دون إرجاء أو إبطاء»⁽⁵⁾.

والتعريب رغم اختلاف مفاهيمه الجغرافية، عبر امتداد رقعة الوطن العربي، فإنه في الجزائر أخذ في البداية مفهوم إحلال اللغة العربية مكانة اللغة الفرنسية في كل الحقوق والميادين، من حكومات ودواءين ومؤسسات ووضعت هاته الهيئات مخططات ومنهجيات لإدماج التعريب⁽⁶⁾ في الحياة العملية اليومية للعاملين بدون استثناء.

وكان الدافع القوي: الحماس المفرط والعاطفة الجياشة وعزيمة الانتصار... وهي العناصر التي امتاز بها سياق التعريب «ومن هنا نقول إن التعريب في هذا القطر كان يبدأ من الصفر، ولكن ما يميز عملية

الطبيعة، وتكريسها لخدمة الإنسان؛ طوال هاته المدة؛ رغم غياب الرصيد العلمي بالمفهوم الحديث، والمتداول اصطلاحاً بيننا اليوم، يشهد بها. لقد برع الإنسان في كثير من التكنولوجيات، وطورها، وكيفها التتماشي واحتياجاته، ولازال ينكب ليكشف المزيد عن جوانب أسرار تقنيات هاته التكنولوجيات.

لا يخفى على أحد منا أن العلاقة بين اللغة والأمة، تقود إلى استنتاجات تبرز المستوىحضاري للأمة.

وتشتبّه الأدلة في مجلّتها، على أن لا مناص من إعداد أنس يهتمون بترقية اللغة، وصياغة المصطلحات التي يحتاج إليها الناس. هؤلاء الناس الذين منهم: العلمي، والتكنولوجي، والمصطلحاتي، والأديب، والمتّرجم... فالاستنباط من المخترع والمكتشف، لا يمكن له النجاح دون تسمية تقرن به لتعمل على ترويجه وإشاعته، ثم استعماله بين الناس.

وبقدر ما تكون هاته التسمية سليمة، بقدر ما يكون استخدامها أسلم، وفهمها أدق. وما لا شك فيه أن الترجمة والتعريب والمصطلحات، متلازمة فيما بينها، تقدم كخدمة أساسية لتحقيق عملية الإثراء اللغوي في القطاعات المختلفة النشاط.

نقص المعاجم المزامية

يتعرّض الباحثون العرب في خلق المصطلح لكل ما يجد من مفاهيم، مستعينين بوسائل أهمها: الوضع؛ القياس؛ الاستنقاقي؛ المجاز؛ التوليد؛ النحو؛

عنوة. ذلك أن «الملاحظ لعملية التعريب الشامل في الجزائر، ما نفذ وما يزال تنفيذه»، تمتلكه الدهشة من التبدل الثقافي واللغوي الذي تم في العقود الثلاثة التي تلت الاستقلال على كل صعيد وكل مستوى»⁽⁸⁾.

وخارج الأطر الرسمية بشكليه، السياسي والثقافي، المعبّر والمقطوع باستعادة العربية لمكانتها الأصلية، يشار حوار هامشي غير بناء، يتزعّمه طرفان: أحدهما يدعى أنه «عرب» ويعمل من أجل أن تصبح العربية سيدة البلاد. الآخر يزعم بأنه «فرنسي» وي العمل على استعمال هاته اللغة لتفوقها عالمياً - وما شابه من أفكار.

حوار بيزنطي دائم، موقعه الشارع والمقهى، وجلسات «قتل الوقت». محاذاة لهذا؛ يقع على مستوى الأطر الثقافية، حوار بناء يشتراك فيه ذوو اللسانين: العربي والفرنسي، من مثقفي هذا البلد يؤمنان فيه بإعادة اللغة الأم إلى عقر دارها، وإلى الإقبال على تعلم اللغات الأخرى⁽⁹⁾.

اللغة العربية والمعرفة :

لقد أصبحت اللغة العربية عالمية، بفضل القرآن الكريم، واستوطنت الكثير من الحضارات المختلفة. ولم يذكر التاريخ أنها وقفت عاجزة أمام التعبير، عن مشهد من مشاهد المعرفة.

لقد أتقن العرب وأجادوا في كثير من الجوانب المتعلقة بتطوير الحياة الإنسانية. فالأدوات المخترعة والمكتشفة للتحكم في مكونات

(TERMINOLOGIQUE) خاصة بكل حقل معرفي، استجابة لميولات ومتطلبات شرائح اجتماعية.

وفرة مصطلحات هاته الميادين، انحدر الكثير منها من وحي أصل اللغة الفرنسية عن طريق الترجمة، ونستثنى هنا عوامل أخرى نتيجة علاقات ثقافية كانت قائمة بكل عناصرها بين اللغتين (الفرنسية - العربية) بمنطقة المغرب العربي ككل، وبالجزائر خاصة، والتي تضمحل تدريجيا.

ونتيجة لهاته العلاقات فرض المصطلح الفرنسي نفسه كحقيقة قائمة ذات مرجعية لابد منها لمعاشرة المستعمل في كثير من التصرفات اللغوية.

ذلك أن المصطلح العربي يتعرض في عالم الاستعمال الجزائري، إلى عدة اهتزازات نتيجة ضغط المصطلح الفرنسي، الموروث عن العهد الاستعماري.

فالمصطلحات الفرنسية المتعلقة بمختلف الميادين الحياتية، حتى أدق أدوات الانتاج، ومعالجة الأفكار الإنسانية، نجد لها يسيرة رائجة، وعلى نطاق أوسع بين فئات المواطنين وحتى أولئك الذين لم يسعفهم الحظ في الوصول بمستواهم التعليمي إلى مراتب مقبولة يكونون محظوظين في التمكّن من استعمال هاته اللغة.

والسبب في هذا أن المصطلح الفرنسي لا يخضع، إلى عملية خلق، فالمصطلحات وجدت في سوق استعمالنا نتيجة ضغط استعماري استيطاني وفكري.

فالمخترعات والمكتشفات بسمياتها رائجة الاستعمال الكتابي والشفاهي، وهذا الرواج وليد الصدفة... صدفة الاستعمار.

التعريب والترجمة... وكلها وسائل هامة لإضفاء شرعية الغناء اللغوي، وتعمل على ترك اللغة كمجموعة مصطلحات مفتوحة على العلم، وقادرة على الاستيعاب ومواكبة للتطور الحضاري ...

إن اللغات الست المستعملة عالميا، والمتداولة بين رجالات السياسة والمعرفة والحكم، في رحاب المنظمات العالمية، تعتبر كل لغة من هاته اللغات أصلا لا ترجمة، أي لا تعرف عند التقاضي بالرجوع إلى لغة معينة من اللغات هاته، حل أي غموض قد يطرأ.

لذاك، فالدقة في اشتغال المصطلح، والاتفاق على توحيدته، والعمل على شيوعيه، أمر حتمي. ورغم تعدد قواميس الترجمة، وعلى مختلف أنواعها، فإنها لا تتعرض لبعض المصطلحات المستعصية بالمعالجة والدراسة لوضع المقابل. وهنا تكون حيرة المستعمل، وبهتانه أمام المصطلح المتعدد والمتنوع.

وإذا كانت القواميس والمعاجم تزخر بمختلف الكلمات، فإن هاته الكلمات الشمولية اللغة، لا علاقة لها بالأشياء المسماة - غالبا - ذلك أن هاته الذخيرة اللغوية وضعت في زمن غير هذا الزمان، وتحت مطلب احتياجي غير مطلب هذا اليوم.

عقبات وضع المصطلح العربي بالجزائر

اشتهرت اللغة العربية بالجزائر غداة الاستقلال على أنها لغة دين سماوي وأدب شعبي، وتطورت بفضل الاحتلال بالبلدان العربية لتصبح لغة سياسة واقتصاد ورياضة، وفكر معتبر... هذا التوسيع اللغوي الحاصل، نتيجة إبداعات مصطلحاتية

من المصطلحات للتعبير عن الدقيق من جزيئات الأمور الدينية، ف تكونت لنا «لغة دين». وكذا في الحقل الأدبي، فقد تشكلت بفضل غزارة الشعر وعطاءات الفكر والممارسة «لغة أدب».

بقي أن نعيش بعد هذا حضارة تعتمد على الأدوات التكنولوجية، إنتاجاً وعملاً وتسمية، بفضل العقل... هذا العقل الذي يعد حضارة جديدة قوامها الوعي والإدراك.

نتائج تجربة مؤسسة -بروسيدار-

في وضع المصطلح

انطلاقاً من الفراغات المسجلة، والعقبات المترسبة والتطلعات المنشودة للمساهمة في توفير المصطلحات التقنية، سعت -بروسيدار- وهي في عز التعرض لكثير من العناء في العثور على المصطلحات العربية المناسبة للتعبير عن الأداءات والأدوات والمنشآت، والتصاميم الواردة بلغتها الأجنبية، الغزيرة المصطلحات المستحدثة، والمزامية لآخر طراز، إلى الانكباب على معالجتها ميدانياً بالاطلاع والتنقيب والبحث عن كنه هاته المستحدثات، ثم وضع المقابلات المناسبة لها عربياً. (لوحة رقم 3)

وتعتمد مؤسسة -بروسيدار- في هذا التحرك على واقعها اللغوي المعيش كنموذج صناعي يحتاج باستمرار على إنتاج مصطلحاتي مواز، متعدد الانتاج التقني للتعبير لغة عن حركة العمل الانتاجي في هذا الحقل المميز، فاللغة التخصصية تأتي بالدقة والفهم الميسر إضافة إلى المساهمة في الإثراء اللغوي.

أما المصطلحات العربية، فإن قضيتها تبدأ من حيث توقف استنتاجنا للمصطلح الفرنسي. فغزو اللغة الفرنسية بكل ما لها من سحر ومساندة، ضيق من حظوظ الإبداع والاستعمال للمصطلح العربي، ثم جري الناس وراء الاستعمال السهل، طبيعة بشرية. أما الرواد المعمول عليهم في هذا المضمار، يقتصرن على ما جاد به الأولون علينا ولا يتغيرون من أجل وضع المصطلحات المعاصرة والمزامية (CONTEMPORAINE) عن طريق البحث بالقنوات والمنهجيات المستحدثة (جذادة رقم 2).

لذاك نلمس نقصاً مصطلحاتياً للتعبير عن الكثير من حاجاتنا.

مدخل إلى اللغة التقنية

ثبتت الدراسات المتعاقبة حديثاً، على أن لكل حقل مصطلحاته التعبيرية في آية لغة، وبقدر الغناء المصطلحاتي في التجاوب مع المسميات، بقدر رواج اللغة كتابة ومشافهة.

فالثروة المصطلحاتية المنتجة تتماشى تجاوباً مع المسميات المبدعة لخلق علاقة وطيدة بين اللغة ككائن تعبير، متتطور، والمسمى ككائن حقيقي ثابت الوجود، لا يكتب له النجاح والدوام إلا بها.

والشخص اللغوي يأتي نتيجة الرغبة للتعبير بدقة عن مفهوم من مفاهيم التقنية. ذاك أن المنطق أو فن التفكير (LA LOGIQUE OU L'ART DE PENSER) في علم المصطلحات (LA TERMINOLOGIE) يفرض علينا إيجاد مصطلحات عن طريق قنوات اللغة.

والمؤكد أن لغتنا ساعدنا الحظ على صياغة وفرة

الوصيات والمناهج، مع نماذج من عينات كيفية وضع المصطلحات انطلاقاً من المواد. طبع عام 1992 . 152 ص. من تقديم الخليل التحوي / اللكسو.

3- معجم المهن :

(فرنسي - عربي) 1100 مهنة تقنية، بالتعاون مع المنظمة الدولية للعمل (B.I.T) وتقديم الالكسو. مراجعة مكتب تنسيق التعریف بالرباط، وبمساهمة الاتحاد العربي لل الحديد والصلب. محاولة لتوحيد المصطلحات المهنية وطنياً وعربياً.

4- سياق الصناعي بورشات مؤسسة - بروسيدار -

يوظف مصطلحات تقنية منتجة بها المؤسسة انطلاقاً من منتجاتها وخدماتها ضمن مواضيع تعالج قضایا الصناعة، مع لقطات عن ورشات - بروسيدار - محلّى بالصور. تقديم الاستاذ محمد الميللي، مدير عام الالكسو. مراجعة مكتب تنسيق التعریف بالرباط. وبالتعاون مع الاتحاد العربي لل الحديد والصلب. - تحت الطبع -

ويعد الفضل في إنتاج هاته الكتب في التعاون الملاحظ مع الهيئات المتخصصة، والتشجيعات الواردة من أطراف لغوية.

وتطبع مؤسسة - بروسيدار - إلى إنشاء «قطب للغة التقنية» انطلاقاً من قاعدتها العمالية المنتجة والمستعملة لها المصطلحات التقنية والمروجة لها بقنواتها الاتصالية كالشراحت (المرفقة بالصورة والتسمية)، والمؤلفات ... وكلها تعمل على نقل المصطلحات إلى المهتمين وعلى تنقلها بين المستعملين تعريفاً بها.

وتتلخص هاته التجربة في أربعة كتيبات (4) تم وضعها حتى الآن، تعتبر كدلائل عمل، تراعي المستوى اللغوي لعامل القطاع الصناعي، وخصوصياتهم وتميزهم وهي :

1- ورقات عن اللغة العربية بالجزائر :

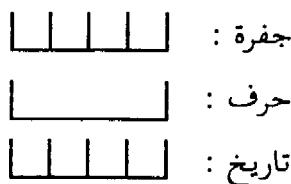
يشعر إلى تصادمات الأفكار، والمتطلبات العقلية، والتكتونيات الضرورية للاستجابة للاحتجاجات الصناعية، بالتعريض إلى قضية الأمية، والتكتون التقني، والتعریف، وإشكاليات الترجمة. طبع عام 1989 . 54 ص. من تقديم شحادة الخوري / خبير سابق بالالكسو .

2- وضع المصطلحات :

دليل عمل لوضع المصطلحات التقنية، حسب

جذادة نموذجية لوضع المصطلح

Tente en acier = حنطة



جفرة :



حرف :



تاريخ :

تقني	<input type="text"/>
صناعي	<input type="text"/>
إداري ..	<input type="text"/>
.....	<input type="text"/>

تعريف المنتج :

إنتاج جديد ينجز انطلاقا من متوج الصفيح القابل للتركيب والتفكيك لتشكيل هيكل يشبه «الخيمة» تصلح للإقامة المتنوعة.

المنتج المبدع :

تحتخص مؤسسة «بروسيدار» بإنجاز هذا النوع من المباني مع تسويقه. التسمية باللغة الفرنسية تجلت بالصدفة وشاعت. ويبقى من اختصاصات المؤسسة المنتجة البحث عن المصطلح اللائق باللغة العربية.

البحث :

2- المنجد: الخيمة كل بيت ليس من حجارة أو ما يقوم مقامها.

عناصر الاستنتاج :

تتضح ميزات الخيمة العادبة من البحث، ويسجل الفراغ الاصطلاحي اللغوي، المتعلق بهذا النوع من المباني (الخيمة الفولاذية) حسب الترجمة الحرافية، والتي تنزل إلى الاستعمال اللغوي الركيك لذلك:

1- من واجب المؤسسة وضع تسمية لائقة بهذا المنتج البنائي الجديد.

2- إيجاد تسمية فصيحة اللغة وأكثر دقة.

3- اختيار تسمية لائقة تستجيب والمتطلبات الراهنة.

علامة التسويق.

سهولة الترويج والاستعمال.

3- الكمال اللغوي.

النتيجة :

تفترح المؤسسة، وتستعمل مصطلحاً جديداً في عالم الاستعمال من باب الاستعارة من المنجد ليكون: الحنطة جمع حنايا وهي القوس أو ما كان منحنيا كالقوس.

المصطلح المفترج	التعريف	المتوج
مُنبِّت منابت	وعاء معدني للفلاحنة المائية (بدون تربة، بدون تغذية)، للحصول على أعشاب خضراء بواسطة نبات حبوب الشعير أو فسائل أخرى مماثلة.	Germoir
الخنَّة / الخنابا	خيمة من الصفيح المعدني، تخصص لعدة استعمالات حيوية ك : الإقامة، التخييم، الشغل، حسب مقاسات مختلفة، سهلة التركيب والتفكك.	Tente en acier
مبني حاضنات الدواجن	مبني من النمط المغلق يمتاز بتهوية نشطة طولية محصل عليها بأجهزة هواء كبيرة . يخصص لتربية أنواع الدجاج عن طريق الأقفصة المختلفة الطوابق.	Bâtiment avicole
اللواح العزل الحراري	صفيحة من الصلب المجلفن: إحداها مسطحة وثانية مصلعة بينهما رغوة «البلوريتان» الصلبة المتحصل عليها بالنفع. يمتاز هذا المنتوج بطريقته الحديثة في عزل الحرارة. يستعمل في عدة مجالات بنائية ك : تغطية المصانع والورشات . من فوائده: الصلابة ومقاومة النيران.	Panneau Isotherme
المبني المقبب	بناء على شكل قبة، يتم انطلاقا من الألواح المقببة يقام على مبادئ الاعتماد الذاتي، بدون هيكل لإنشاء ابتداء من تقويسات محكمة فيما بينها ببراغي .	Bâtiment voûte
المضلع	آلية ذات بكرات تشكل صفائح بأضلاع ذات قياس 40 مم عمقا انطلاقا من الصفائح المسطحة المجلفنة.	Profileuse
الصفيحة المضلعة	يحصل عليها بفضل المضلعه . قابلة للدهن بالألوان المختلفة، ذات وزن وطول، وسمك، وعرض ... حسب طلب الزبون ... ذات استعمالات مختلفة كتغطية المنازل ... ومن فوائدها الخفة.	Tôle nervurée (TN) 40
الألواح المقببة	اللوحة المقببة. مع اللنك المسبق لصفيحة الصلب المجلفن. تشكل بورشة من ورشات «بروسيدار» تسمح بإنجاز مباني نصف دائرية.	Panneaux voûtés

الهوامش :

- (5) شحادة الخوري، ص 27، نفس المرجع السابق.
 - (6) انظر: محمد طبي، تجربة وزارة الصناعة الثقيلة الجزائرية في تعریب الوثائق، مجلة اللسان العربي، عدد 35، ص 158، الرباط 1991.
 - (7) شحادة الخوري، ص 29، نفس المرجع السابق.
 - (8) شحادة الخوري، ص 66، نفس المرجع السابق.
 - (9) كتابنا، ورقات عن اللغة العربية بالجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، ص 35، الجزائر، 1989.
- (1) شحادة الخوري، القضية اللغوية في الجزائر وانتصار اللغة العربية. مطبعة الكاتب العربي. ص 14، دمشق، 1991.
 - (2) تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 130.
 - (3) الخليل النحوي، في مقدمته لكتابنا «وضع المصطلحات»، ص 8، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، الجزائر، 1992.
 - (4) محمد ابراهيم مليي، مجلة الوطن العربي، مجلة الوطن العربي، عدد 387.

عن بعض الأسس المنهجية في إعداد المعاجم المتخصصة

الدكتورة / ليلى المسعودي (*)

مصطلحية في شأن استعمال كلمتي «معجم» و«قاموس». فات لنا أن أشرنا إلى ضرورة التمييز بينهما⁽¹⁾ لأنهما كثيراً ما يستخدمان بحملة دلالية واحدة.

ونشير إلى أننا نميز بين الأصناف المعجمية على هذا النحو:

- المعجم (Lexicon/lexique) ويقتصر على إدراج مجموعة مخصوصة من المصطلحات تنتمي إلى حقل معرفي معين ولا تصبحها التعاريف لا اللغوية ولا الموسوعية ويترافق عددها عامة بين ثلاثة آلاف وعشرة آلاف.

- القاموس (Dictionary/dictionnaire) وسمته الأولى أنه يقدم المدخل المعجمية مصحوبة بمعلومات تشمل التعريف والأوصاف اللغوية التي تشير إلى كيفية النطق والاشتقاق والمرادفات والآضداد... إلخ. ويمكن للقاموس أن يكتسي طابعاً عاماً أو متخصصاً متضمناً لمعلومات موسوعية أو غير متضمن لها.

إن اللغة على حد تعبير أحد اللسانيين المشهورين (Jakobson) أداة قادرة على التعبير عن أي شيء وللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى لها وسائلها الخاصة لإيصال المعرفة ولا يمكن القول عن لغة ما إنها عاجزة عن التعبير إذ العجز كامن في المتكلمين لأنهم لم يبذلوا المجهودات الالزمة للنهوض بلغتهم. وما لاشك فيه أن اللغة العربية قد أبانت عن قدراتها في عهود مضت وإنها الآن تحاول أن تواكب العصر ومتطلبات التطور رغم وضعها الحالي الذي يحتم عليها الاعتماد على نقل المعرفة واقتباسها من الأمم المتقدمة خصوصاً في العلوم والتكنولوجيا.

ولستنا في حاجة إلى الحديث بإسهاب عن قيمة المعاجم المتخصصة ودورها الهام في نقل المعرفة من خلال ترجمة المصطلح العلمي.

لا يأس أن نتساءل عن الأسس المنهجية التي يستند إليها في إعداد المعاجم المتخصصة وقبل الشروع في الموضوع، نود أن نبدي ملاحظة

(*) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن طفيل - القبيطرة

أ. مبدأ الإتساق الداخلي

(cohesion interne/internal cohesion)

وهو الانضمام المتكامل لختلف أجزاء المعجم.
وينطبق هذا المبدأ على مستوى الشكل والمضمون.
وستنطرق إليهما، كلا على حدة.

أ.أ.-مستوى المضمون

أ- ميادين المعجم (أو شجرة الميدان)

في البداية، يجب حصر مجالات المعجم الرئيسية والفرعية. وتكتسي هذه المرحلة أهمية كبرى وتقاس جودة المعجم بمدى تغطيته الشاملة والدقة للميدان المعرفي أو العلمي المدروس.

يمكن التمثيل لمجالات المعجم الكبرى أثناء مرحلة التصميم الأولى باعتماد طريقة التشجير المتداولة عند اللسانيين ويطلق عليه اسم «شجرة الميدان» (arbre de domaine) ونسوق مثلاً صفتناه لمعجم في ميدان التواصل (communication) وهو ما زال قيد الدرس. (انظر الخطاطة رقم 1 و 2 حيث تميز بين التواصل كعلم وكفن).

- الملفظة (vocabulary/vaculaire) ومتاز بإعطاء إحصاء دقيق لتوافر وتردد الألفاظ في متن أو مدونة ما (corpus).

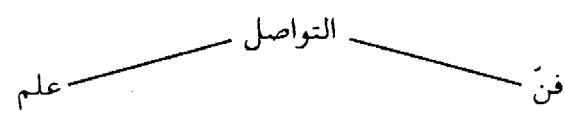
- الملستنة (glossary/glossaire) وينحصر دورها في ترجمة الألفاظ الغريبة أو النادرة. وسنحاول في هذه المقالة تقديم بعض المبادئ المنهجية الأساسية مع التمييز بين العامة منها والخاصة.

أ-المبادئ المنهجية العامة

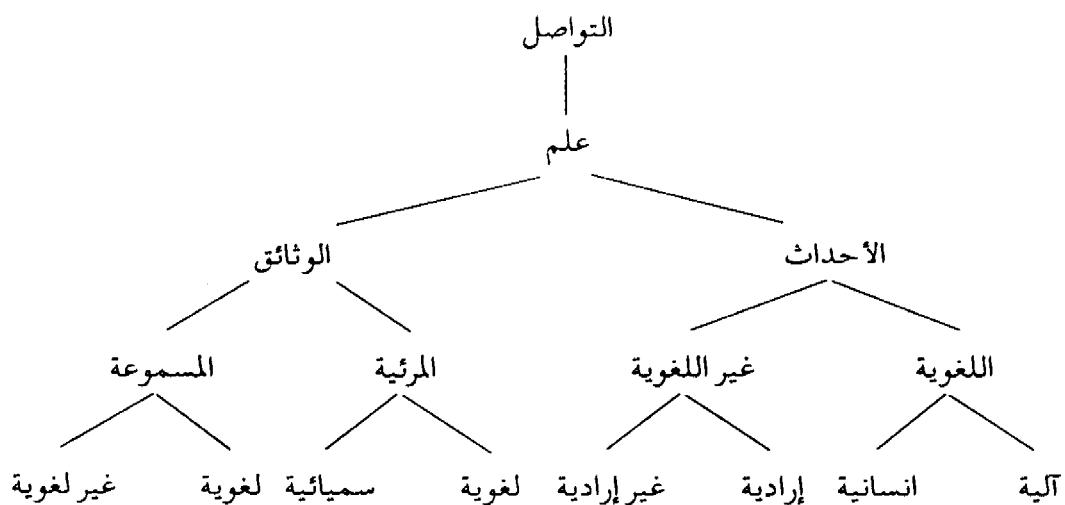
نقصد بالمبادئ العامة تلك التي يتعين على المعجمي التقييد بها أثناء إعداده للمعجم وإذا تخلّى عنها أصبح المعجم ناقصاً واعتبرته ثغرات لا تغفر.

تتلخص تلك المبادئ في ما يأتي:

الخطاطة رقم 1



الخطاطة رقم 2



د - تحديد الشبكة المفهومية

يجب انتقاء المصطلحات بمراعاة انضمامها وتقاطعها داخل الشبكة المفهومية التي تنتهي إليها.

مثلا، إذا تقرر إدخال الصوتيات النطقية في معجم التواصل ستدرج كل الخارج بصفتها مكونات لجهاز التصويت وإذا غاب أحدها من المعجم، فقد هذا الأخير قيمته كمرجع وصار أداة فارغة لا يعتمد بها.

ويمكن ذكر أمثلة أخرى لتدقيق مفهوم الإتساق الداخلي وهو ما يعرف بدائرية المعنى لدى المتخصصين؛ مثلا، يجب إدراج الأزواج المصطلحية والعمل على إدراج العنصرين معاً وليس الواحد دون الآخر. ففي معجم اللسانيات، لا يمكن إدخال (spécifique) وإغفال (générique) أو إبراد (étique) وترك (émiique). كما لا يصحَّ مثلاً أن يتضمن معجم في القانون الخاص بالملكية، مصطلح (abusus) وأن يهمل (abusus).

أ.أ.ب - مستوى الشكل

تخضع المعطيات المعجمية إلى ترتيب وتبويب دقيقين دون إغفال عنصر من العناصر وتنظيم المداخل وفقاً لإحدى الطريقتين:

1- الترتيب الألفبائي

يجب احترام كيفية تنالي حروف الهجاء في الألفباء - وليس في الأبجدية -. كما يجب مراعاة ترتيب معين للحركات عندما تكون المادة مقدمة بالتشكيل التام.

2- الترتيب الجذري

للترتيب الجذري أهمية كبيرة لأنَّه يبين بشكل

إن قراءة متأنية للخطاطة رقم 2 تؤدي إلى إبداء الملاحظات الآتية:

أ - ضبط الميدان الرئيس

إنَّ ميدان التواصل يرتبط بمجالات فرعية متعددة ويجب حصر ما سيغطيه المعجم من علوم لها علاقتين وثيقة بال المجال الرئيس الذي هو التواصل كعلم وليس كفن.

ب - العلوم المرتبطة بالميدان الرئيس

1 - علوم لغات الآلة (cybernétique)

2 - اللسانيات (linguistique)

3 - السيميائيات (sémiologie)

4 - علوم السلوك الحسدي- (prox- émique) (mimique)

5 - وسائل الاعلام المرئية والمكتوبة- (sciences de l'in- formation)

6 - علوم الإشهار (publicité)

تمثل هذه العلوم الميدان الفروع التي سيتطرق إليها معجم متخصص في التواصل. ويتبع على المعجمي أن يلتقط منها المصطلحات ويشاركه في عملية جرد المصطلحات العالم المتخصص.

ج - تحديد الحقول المعرفية داخل الميدان الفروع

على المعجمي أن يستغل مع متخصصين في العلوم المختلفة المذكورة وأن يحدد معهم الحقول التي تهم التواصل.

مثلاً كان يختار حقل الصوتيات بصفته فرعاً من اللسانيات نظراً إلى ارتباطه بالتلفظ والدورة التواصلية .

الدلائل اللغوية	الحقل المعرفي	المفاهيم
دليل لغوي [أ]	مفهوم [س]	مصطلح [أ]
دليل لغوي [ب]	مفهوم [س']	مصطلح [ب]
دليل لغوي [ج]	مفهوم [س"]	مصطلح [ج]
... إلخ	... إلخ	... إلخ
ب - المبادئ الخاصة		
تؤخذ بعين الاعتبار مجموعة من الأبعاد عند إعداد المعجم منها:		

1- تحديد الجمهور الذي يوجه له المعجم: هل المعجم موجه إلى المبتدئين في التخصص؟ إلى الطلاب في المرحلة الثانوية؟ أو في المرحلة الجامعية؟

2- تعين الأهداف المقصودة: هل الهدف هو تلقين التخصص باللغة العربية؟ هل هو تعريب مضمون ومعلومات ملقة باللغة الأجنبية؟

وإذا كان الهدف هو استخدام اللغة العربية وسيلة للتلقين، فيتعين على المعجمي أن يقدم المدخل المصطلحية مصحوبة بالتعريف العلمية وأن لا يكتفي بالصيغة المتبعة في المعاجم التي تستوجب التمكن المتساوي من اللغات الواردة فيها. والكل يعلم أن هذه الخاصية قلما تتوفر في مستعملينا المعاجم. ولنا أمثلة من قواميس متخصصة، ثلاثة أو ثنائية اللغة، تقدم للقارئ شروحًا ومعلومات موسوعية وتشير إلى العمل الهام الذي قام به الأمير مصطفى الشهابي في الزراعة⁽³⁾، كما نحيل على القاموس الزراعي⁽⁴⁾ الذي يقدم التعريف في اللغتين معاً، العربية والفرنسية.

* خلاصة :

ما أحرج المتعلم إلى أدوات معرفية دقيقة

صريح مدى تجانس المعطيات اللغوية داخل الجذر الواحد وتحت المادة الواحدة وذلك بالنظر إلى طرائق الإشتقاق اللغطي والتركيبات المستعملة.

ويصاحب المعجم المرتب حسب الجذور بكتاف يقدم جميع المداخل وفقا للترتيب الألفبائي.

ج - يمكن للمادة الخام أن تكون مرتبة حسب تبويب موسوعي أي بحسب الميادين الفرعية وداخل كل باب ترد المواد مرتبة ألفبائية.

أ.ب - مبدأ التماسك المفهومي (coherence con-ceptuelle

يستند مبدأ التماسك المفهومي إلى مقاييس أساسين هما :

أ.ب.أ- العلاقة الأحادية الأفقية

هي العلاقة الكامنة بين الدليل اللغوي والمفهوم. واللاحظ أن اللغة غير المتخصصة تسمح بتنوع عدد الدلالات المفهومية للدليل الواحد كما تجوز تعدد الدليل للمفهوم الواحد. أما اللغة المتخصصة فإنها تختتم وجود علاقة أحادية ذات مدلول مصطلحي واحد.

أ.ب.ب- العلاقة التراتبية والعمودية

معلوم أن الدليل اللغوي يصبح مقيداً في الإستعمال المصطلحي حيث إنه يرتبط بالدالة المفهومية، المتضمنة لمجموعة من السمات.

والسمات نوعان : تعميمية وشخصية. ويشترك المصطلح في السمة التعميمية مع المصطلحات التي تنتمي إلى الحقل الواحد ويتميز عنها بسمات شخصية⁽²⁾.

يمكن التمثل لهذا المبدأ بالرسوم التالية:

2- لقد أشرنا الى العلاقة بين الدليل اللغوي والمصطلح في :
- Des technolectes. Application à l'arbre standard.
Doctorat d'état, Paris-Sorbonne, 1990.

- Linguistique et traduction. Le cas des technolectes.
dans: Traduction et interprétation des textes, Publications
de la Facultés des Lettres et des Sciences Hu-
mains, Rabat, 1995.

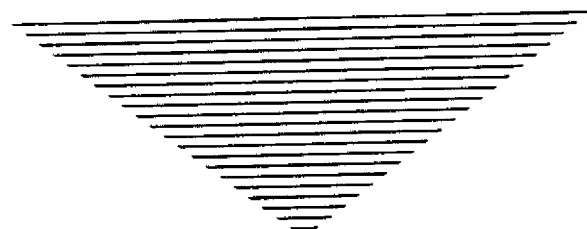
3- انظر :

- Dictionnaire Français-Arabe des termes agricoles,
Le Caire, Ligue des Etats Arabes, 1957; 2e édition
- Dictionnaire d'agriculture Français-Arabe, Paris,
CILF/ACCT, 1985.

واقتراحتنا في نهاية هذا العرض هو أن يتبنى مكتب
تنسيق التعریب خطة جديدة وأن يصدر في مرحلة
لاحقة قواميس متخصصة تكون متضمنة للتعاریف
لأن التجربة أثبتت أن المصطلحات ليست ذات
مستقلة استقلالاً كاملاً عن اللغات التي تستعمل
فيها خصوصاً في مجال العلوم الإنسانية.

الهوامش :

1- ليلي المسعودي، ملاحظات حول معجم اللسانیات، اللسان
العربي، 1991 العدد 35



III - أنشطة مصطلحية

* التقرير الختامي لندوة دراسة مشروعات معاجم مؤتمر التعریب التاسع

(تونس - بيت الحكمة 4-8 ديسمبر / كانون الأول 1995)

* توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية (بالقاهرة) في دورته الثانية والستين

(18 مارس - 1 أبريل 1996)

التقرير الختامي لندوة دراسة مشروعات معاجم مؤتمر التعريب التاسع

(تونس - بيت الحكم 4 - 8 ديسمبر / كانون الأول 1995)

عناية المنظمة باللغة العربية وعلى الأهمية الخاصة المعطاة لها في برامجها الحالية والقادمة.

وتناول الكلمة بعد ذلك الاستاذ أسلمو ولد سيدى احمد مدير المكتب بالنيابة استعرض فيها جهود مكتب تنسيق التعريب وأسلوب عمله في تنسيق المصطلحات واعداد المعجمات عامة، وتلك المعروضة على الندوة للدراسة، قبل عرضها على مؤتمر التعريب التاسع.

وعقب ذلك، اختارت الندوة الاستاذ الدكتور إحسان النص، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق رئيساً لها، والاستاذ جواد حسني سماعيه (مكتب تنسيق التعريب) مقرراً عاماً، ثم تبع ذلك تشكيل أربع لجان عمل من السادة المشاركين هي:

- لجنة دراسة مشروع معجم الارصاد الجوية.
- لجنة دراسة مشروع معجم الهندسة الميكانيكية.
- لجنة دراسة مشروع معجم علوم البحار.
- لجنة دراسة مشروع معجم المعلوماتية.
- (أسسء المشاركين في تقارير اللجان المرفق).

باستضافة كريمة من الجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكم» عقد مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (في الفترة 4 - 8 ديسمبر / كانون الأول 1995) ندوة دراسة مشروعات معاجم مؤتمر التعريب التاسع في رحاب الجمع الراهن.

وقد عقدت الجلسة الافتتاحية بحضور السيد رئيس الجمع التونسي (بيت الحكم) الدكتور عبد الوهاب بوحديبة والسيد مدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معالي الاستاذ محمد الميلي، والسادة المشاركين المدعويين والمهتمين بقضايا التعريب والمصطلح.

وافتتح الجلسة الاستاذ الدكتور عبد الوهاب بوحديبة رئيس الجمع التونسي بكلمة موجزة أشار فيها الى خصوصية المصطلح العلمي وأثره في اثراء اللغة العربية واستنباتات العلم في الوطن العربي، ثم القى السيد مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الاستاذ محمد الميلي كلمة ركز فيها على

منهجية عمل اللجان:

وعلى مدار سبع جلسات عمل رسمية في رحاب الجمع التونسي زاولت اللجان أعمالها في دراسة المشروعات المعجمية وفقاً للمنهجية التالية:

أولاً: الاتفاق على مراجعة وتدقيق مصطلحات المعجمات مصطلحاً مصطلحاً بلغاته الثلاث: الانجليزية والفرنسية والعربية.

ثانياً: اعتماد تقارير الملاحظات الواردة بشأن المعجمات من الأقطار العربية أساساً موازياً للمراجعة التفصيلية وهي:

- ملاحظات الهيئة العليا للتعریف بالخرطوم.
- ملاحظات مجمع اللغة العربية الأردني.
- ملاحظات مجمع اللغة العربية الفلسطيني (بيت المقدس).

- ملاحظات الجامعة الأردنية.

- ملاحظات جامعة الإمارات العربية المتحدة.

- ملاحظات المركز القومي للإعلامية بتونس.

- ملاحظات المعهد القومي للرصد الجوي بتونس.

ملاحظات اللجان:

اتفقت تقارير اللجان الأربع على الاشادة بالجهد الطيب المشكور الذي بذله مكتب تنسيق التعریف وخبراؤه في اعداد المشروعات المعجمية الاربعة، مع ملاحظة ما يلي:

أولاً: افتقار المعجم في بعض الاحيان الى التطابق الدلالي في لغات المصطلح الثلاث الانجليزية والفرنسية والعربية، ولذلك عملت اللجان قدر وسعها على تحقيق الوحدة الدلالية بين لغات المصطلح، مع ما يتطلب ذلك من تغيير وتبديل فيه.

ثانياً: تعدد المقابلات العربية للمصطلح الاجنبي الواحد، وهو أمر مكرر في التطبيق الفعلي، ولذلك سعت اللجان الى اختيار المقابل الأنسب من بين المقابلات العربية المتراوفة، حيثما أمكن ذلك.

ثالثاً: وجود الفاظ عامة اقتضت خصوصية المعجم حذفها.

رابعاً: افتقار المشروعات الاربعة الى مصطلحات رأت اللجان ضرورة اضافتها الى المعجمات ووضعت في أماكنها المعجمية.

خامساً: مراعاة لتوحيد استعمال المصطلح العربي في مختلف سياقاته، لجأت اللجان الى استبدال مصطلح عربي باخر او تغييره توخياً للتتوحيد.

توصيات الندوة:

أولاً: توصي الندوة مكتب تنسيق التعریف والصادرة معدى المشروعات المعجمية بضرورة الالتزام بملحوظات اللجان واقتراحاتها في النسخ المعتمدة، وبالاهماء بتقارير اللجان المدونة والتقرير الختامي وذلك قبل رقن المشروعات المعجمية الاربعة وعرضها على مؤتمر التعریف التاسع.

ثانياً: توصي الندوة بارسال المشروعات المعجمية الى مجتمع اللغة العربية، بعد رقنها، لاعطائهما المزيد من الضبط والتدقيق تمهيداً لعرضها على مؤتمر التعریف التاسع.

ثالثاً: دعوة مكتب تنسيق التعریف الى العناية بشرح المصطلحات العربية وتقديم تعريف موجز دقيق للغامض منها.

الاختصاص الآنف ذكرها في الوطن العربي واهتمي بها في دراسة المشروعات المعجمية الاربعة، كما تشيد بالجهات العربية الأخرى التي وافت مكتب تنسيق التعریب بلاحظاتها.

ثامناً: يتقدم المشاركون في الندوة بخالص شكرهم وامتنانهم إلى المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة» بكامل أطروه لاحتضانه أعمال الندوة وللحفاوة اللافقة التي استقبل بها الأعضاء المشاركون.

تاسعاً: تشكر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ممثلة بمكتب تنسيق التعریب) النخبة العلمية التي شاركت في أعمال الندوة، كما تشكر الراعين لها (بيت الحكمة) لما بذلوه من جهد جهيد وعمل متواصل مشكور مكن من بلوغ الأهداف.

رابعاً: توصي الندوة معدى المشروعات المعجمية بمراعاة التطابق الدلالي بين المصطلحين الانجليزي والفرنسي وذلك حرصاً على دقة المقابل العربي.

خامساً: دعوة مكتب تنسيق التعریب إلى التنسيق الأشمل مع المجامع اللغوية والجامعات العربية للخروج بنتائج أفضل في مسألة توحيد المصطلحات.

سادساً: يشيد المشاركون في الندوة بالجهد الطيب الملموس في إعداد المشروعات المعجمية، ويوصون بدعم مكتب تنسيق التعریب فنياً وتقنياً لتسهيل مهمته.

سابعاً: يقدر أعضاء الندوة تجاوب الأقطار العربية المحمود في دراستها مشروعات المكتب المعجمية لذلك تشيد الندوة بالتقارير التي أرسلتها جهات

رئيس الندوة

الاستاذ الدكتور احسان النص
(مجمع اللغة العربية بدمشق)

مقرر الندوة

الاستاذ جواد حسني سماعيه
(مكتب تنسيق التعریب)

توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية للدورة الثانية والستين

- 5 - يوصي المؤتمر بتدريس اللغة العربية في جميع الكليات الجامعية والمعاهد العليا وأن تكون مادة أساسية.
- 6 - يوصي المؤتمر وسائل الاعلام المقررة والمسموعة والمرئية بالتزام اللغة العربية الصحيحة.
- 7 - يوصي المؤتمر وزارات الإعلام في الأقطار العربية بإعداد العاملين بها اعداداً لغويّاً صحيحاً.
- 8 - يوصي المؤتمر باستعمال الاعلام الجغرافية العربية الأصيلة، وضبطها والنطق بها نطقاً صحيحاً في الدوائر التعليمية والاعلامية، مع العناية بتحقيق ذلك على الخرائط المعدة له.
- 9 - يوصي المؤتمر رجال الدولة وجميع المسؤولين في البلدان العربية أن يتلزموا اللغة العربية الصحيحة في جميع خطبهم وبياناتهم.
- 10 - تبلغ هذه التوصيات إلى جميع وزراء التعليم والاعلام والثقافة في مصر والأقطار العربية للأخذ بها وتنفيذها.

- عقد مجمع اللغة العربية (بالقاهرة) مؤتمره للدورة الثانية والستين خلال الفترة 28 من شوال سنة 1416هـ الموافق 18 من مارس (آذار) سنة 1996 إلى 13 من ذي القعدة سنة 1416هـ الموافق الأول من أبريل (نيسان) سنة 1996، وتلخص التوصيات التالية:
- 1 - يوصي مؤتمر الجمع ووزراء التعليم في الأقطار العربية بتعریف التعليم الجامعي واتخاذ الخطوة الكفيلة لتحقيق ذلك.
 - 2 - يوصي المؤتمر بأن تعنى الدولة بإنشاء هيئة عامة للترجمة لنقل العلوم والتكنولوجيا الحديثة إلى اللغة العربية.
 - 3 - يوصي المؤتمر بضرورة الاهتمام الفائق باللغة العربية من حيث مادتها ومناهجها وأساليب تقديمها وأوقاتها المخصصة لها مع الاهتمام بإعداد المعلم القائم عليها ورعايته.
 - 4 - يوصي المؤتمر الحكومات العربية بضرورة الاسراع باصدار تشريع يحظر كتابة اللافتات الأجنبية بحروف عربية.

IV - مشروعات معجمية

* معجم مصطلحات علوم البيئة (القسم السادس)

الدكتور / فاضل حسن أحمد

3059 - International society for environmental epidemiology (ISEE)	=	الجمعية الدولية لعلم الأوبئة المترتبة
3060 - International society for testing materials (ISTM)	=	الجمعية الدولية لاختبار المواد
3061 - International union of radio science (URSI)	=	الاتحاد الدولي للعلوم الإشعاعية
3062 - Interprofessional council on environmental design (ICED)	=	المجلس المهني حول التصميم البيئي
3063 - Intrinsic conduction	=	؟
3064 - Intrusion	=	اقحام، اقتحام
3065 - Inventory	=	رَصِيدٌ، مخزون
3066 - Inventory equation	=	معادلة الرصيد
3067 - Invert	=	قراره
3068 - Inverted siphon	=	سحارة مقلوبة
3069 - Iodine	=	اليود
3070 - Iodine disinfection	=	التعقيم باليود
3071 - Iodine number	=	رقم اليود
3072 - Ion	=	الأيون
3073 - Ion activity product	=	ناتج النشاط الأيوني
3074 - Ion exchange	=	التبادل الأيوني
3075 - Ion exchanger	=	مبدل أيوني
3076 - Ion exchange softening	=	التسهير بالتبادل الأيوني
3077 - Ionic strength	=	الشدة الأيونية
3078 - Ionization constant	=	ثابت الثنائين
3079 - Ionized solute	=	مذاب متاين
3080 - Ionizing radiation	=	أشعاع متاين
3081 - Ionosphere	=	الأثير (الطبقة الجوية العليا)
3082 - Ion product	=	ناتج الثنائين
3083 - Iron	=	حديد
3084 - Iron content	=	محترى الحديد
3085 - Iron fixing bacteria	=	بكثيريا تثبيت الحديد
3086 - Irradiation	=	إشعاع، تعرض للإشعاع
3087 - Irreversible process	=	عملية غير عكssية
3088 - Irrigable	=	مُستروي
3089 - Irrigation	=	الري
3090 - Irrigation system	=	نظام الري، شبكة الري

3091 - Irrigation water standards	=	معايير مياه الري
3092 - Irritability	=	تهيج عصبي
3093 - Isobar	=	كتاف الضغط
3094 - Iso concentration	=	كتاف التركيز
3095 - Isohyet	=	كتاف المطر
3096 - Isohyetal map	=	خرائط اكتاف المطر
3097 - Isolated person	=	شخص منعزل
3098 - Isopleth	=	خط التساوي
3099 - Isopod	=	متساوي الأقدام
3100 - Isosteric	=	كتاف الكثافة
3101 - Isotachs	=	كتاف سرعة الرياح
3102 - Isotherm	=	خط تساوي درجة الحرارة
3103 - Isotonic	=	كتاف الضغط الأسموزي
3104 - Isotopes	=	النظائر
3105 - Isotopic weight	=	الوزن النظائي
3106 - Isotropic	=	موحد الخصائص
3107 - Isovel	=	كتاف السرعة

- J -

3108 - Jacking	=	رفع
3109 - Jackson candle turbidimeter	=	مقاييس الكدرة بشمعة جاكسون
3110 - Jackson turbidity unit (J.T.U.)	=	وحدة كدرة جاكسون
3111 - Jangling	=	ضوضاء
3112 - Jar test	=	فحص الجرة
3113 - Jet	=	بُثْن
3114 - Jet propeller	=	رافس نفاث
3115 - Jet pump	=	مضخة بثقية
3116 - Jetting	=	بُثْن
3117 - Jetting process	=	حفر البُثْن
3118 - Jetty	=	مرطم
3119 - Joint	=	وصلة، مفصل
3120 - Jointing	=	توصيل

معجم مصطلحات علوم البيئة

الدكتور / فاضل حسن أحمد^(*)

(القسم السادس)

3007 - Inspection	=	فحص، تفتيش
3008 - Insight	=	استبصر
3009 - Instability constants	=	ثوابت عدم الاستقرارية
3010 - Institution	=	معهد، مؤسسة
3011 - Instrument	=	أداة
3012 - Instrumentation	=	تقنية الأجهزة
3013 - Insulated stream	=	مجرى جائم
3014 - Insulating material	=	مادة عازلة
3015 - Insurance	=	تأمين
3016 - Intake	=	مدخل
3017 - Intake air	=	هواء مُستنشق
3018 - Intake basin	=	حوض المدخل
3019 - Intake structure	=	منشأة المدخل
3020 - Integral equation	=	معادلة تكاملية
3021 - Integral mode	=	أسلوب تكاملي
3022 - Integration	=	تكامل، متكاملة
3023 - Integrity	=	سلامة، صحة
3024 - Intensity	=	شدة
3025 - Intensity - duration curves	=	منحنيات الشدة والاستدامة
3026 - Intercepting sewer	=	مجرى اعتراضي

(*) جامعة عمر المختار - الجماهيرية الليبية

3027 - Interception	=	اعتراض
3028 - Interceptor sewers	=	مجاري معترضة
3029 - Intercrystalline corrosion	=	تآكل بلوري
3030 - Interfacial contact	=	تلامس بيني
3031 - Interfacial transfer	=	انتقال بيني
3032 - Interflow	=	جريان بيني
3033 - International Academy of Astronautics (IAA)	=	أكاديمية الفلك الدولية
3034 - International Agency for Research on Cancer (IARC)	=	الوكالة الدولية لبحوث السرطان
3035 - International Air Safety Association (IASA)	=	الجمعية الدولية لسلامة الهواء
3036 - International association for ecology (INTECOL)	=	الجمعية الدولية للبيئة
3037 - International association for pollution control (IAPC)	=	الجمعية الدولية للسيطرة على التلوث
3038 - International association of botanic gardiens (IABG)	=	الاتحاد الدولي للحدائق النباتية
3039 - International association of amusement parks and attractions (IAAPA)	=	الاتحاد الدولي لحدائق وأماكن الترفيه
3040 - International association of scientific hydrology (IASH)	=	الجمعية الدولية للهيدرولوجيا العلمية
3041 - International association of water pollution research (IAWPR)	=	الجمعية الدولية لبحوث تلوث المياه
3042 - International astronautical union (IAU)	=	الاتحاد الفلكي الدولي
3043 - International atomic energy agency (IAEA)	=	وكالة الطاقة الذرية الدولية
3044 - International bank for reconstruction and development (IBRD)	=	البنك الدولي لإعادة البناء والتنمية
3045 - International biological program (IBP)	=	البرنامج البيولوجي الدولي
3046 - International commission for radiation protection (ICRP)	=	اللجنة الدولية للحماية من الأشعاع
3047 - International commission on natural parks (ICNP)	=	اللجنة الدولية للمنتزهات الدولية
3048 - International commission on illumination (ICI)	=	لجنة الأضاءة الدولية
3049 - International council for the exploration of the sea (ICES)	=	المجلس الدولي لاستكشاف البحر
3050 - International council for bird preservation (ICBP)	=	المجلس الدولي للمحافظة على الطيور
3051 - International decade of ocean exploration (IDOE)	=	العقد الدولي لاستكشاف المحيطات
3052 - International development association (IDA)	=	جمعية التنمية الدولية
3053 - International federation of landscape architects (IFLA)	=	الاتحاد الدولي لهندسي المناظر الطبيعية
3054 - International hydrological decade (IHD)	=	العقد الهيدرولوجي الدولي
3055 - International hydrologic programme (IHP)	=	البرنامج الهيدرولوجي الدولي
3056 - International institute for hydraulic environmental engineering (IHE)	=	المعهد الدولي لهندسة الهيدروليكي والبيئة
3057 - International organization for standardization (ISO)	=	المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس
3058 - International reference center for waste management (IRCWM)	=	المرجع الدولي لإدارة الفضلات

3121 - Joule	=	جُول
3122 - Junction	=	مَقْرِن، مَعْرِق
3123 - Jungle	=	دَغْل
3124 - Junk	=	خُرُدة، نُفَاهَة
3125 - Junk automobile	=	حَطَامُ السَّيَارَةِ
3126 - Junk pile	=	مُسْتَوْدَعُ النَّفَاهَاتِ، الْقَمَامَة
3127 - Junk box	=	صَنْدُوقُ النَّفَاهَاتِ

- K -

3128 - Kalology	=	علم الجمال
3129 - Kater yield	=	زوب الماء
3130 - Kelp	=	عَشْبُ الْبَحْرِ
3131 - Kerosine	=	كِيرُوسِين
3132 - Kerosine separator	=	فَاصِلُ الْكِيرُوسِينِ
3133 - Keton	=	كِيتُون
3134 - Kettle	=	غَلَاثَة
3135 - Key	=	رَابِطٌ، سَانِدٌ
3136 - Kick	=	رَفْسَةٌ
3137 - Kidney	=	كَلْبَةٌ
3138 - Killer	=	قَاتِلٌ
3139 - Killer pollutants	=	مُلُوْثَاتٌ قَاتِلَةٌ
3140 - Killing efficiency	=	فَعَالَيَةُ القُتْلِ
3141 - Kiln	=	تُورٌ
3142 - Kiln drier	=	مجفف تُورِي
3143 - Kin	=	أَقَارِبٌ
3144 - Kindergartener	=	مُرْوضُ الْأَطْفَالِ
3145 - Kinematics	=	الْكِيْنَمَاتِيْكِ، عَلَمُ الْحَرْكَةِ الْجَرْدَةِ
3146 - Kinesiotherapy	=	الْمَعْالَةُ بِالْحَرْكَةِ، الْاسْتِحرَاكِ
3147 - Kinematic viscosity	=	اللَّزْوَجَةُ الْكِيْنَمَاتِيْكِيةُ
3148 - Kinetic coefficient	=	مَعَامِلُ كِيْنَاتِيْكِيِّ
3149 - Kinetic energy	=	الْطَّاقَةُ الْحَرْكَيَّةُ
3150 - Kinetics disinfection	=	تَعْقِيمُ كِيْنَاتِيْكِيِّ

3151 - Kinetics reaction	=	تفاعل كيناتيكي
3152 - Kinetics treatment	=	المعالجة بالحركة
3153 - Kingfisher	=	طير أكل السمك
3154 - Kitchen	=	مطبخ
3155 - Kitchen grinder	=	مجرشة فضلات المطبخ
3156 - Kitchen midden	=	فضلات المطبخ
3157 - Kjeldahl nitrogen	=	نتروجين الكلدال
3158 - Knot	=	عقدة بحرية
3159 - Krillium	=	كريليوم
3160 - Krypton	=	غاز الكريتون
3161 - Kutter formula	=	صيغة كوتز

- 14 -

3162 - Labile	=	متغير
3163 - Laboratory	=	مختبر
3164 - Laboratory animals	=	حيوانات مختبرية
3165 - Laboratory apparatus	=	جهاز مختبري
3166 - Labourer	=	عامل
3167 - Labour laws	=	قوانين العمل
3168 - Lab test	=	فحص مختبri
3169 - Lacking in woods	=	قليل الاشجار
3170 - Lactic acid	=	حاصل للبنين
3171 - Lacustrine	=	متعلق بالبحيرات
3172 - Lacustrine water	=	الماء الراكد
3173 - Ladder	=	مرفأة
3174 - Lag	=	فتره
3175 - Lagoon	=	مستنقع
3176 - Lagooning	=	استنقاع
3177 - Lag time	=	زمن التأخير
3178 - Lake	=	بحيرة
3179 - Lake bloom	=	أزهار البحيرات
3180 - Lake eutrophication	=	تغذية البحيرات

3181 - Lakelet	=	بحيرة صغيرة
3182 - Lake overturn	=	انقلاب البحيرة
3183 - Lamella clarifier	=	المرور الرفائي
3184 - Laminar	=	طباقي
3185 - Land	=	أرض
3186 - Land disposal	=	الطرح الأرضي
3187 - Land drainage	=	الصرف الأرضي، البزل الأرضي
3188 - Land farming	=	زراعة الأرض
3189 - Landfill	=	دفن أرضي
3190 - Land filtration	=	ترشيح أرضي
3191 - Landscape	=	الصفع، منظر طبيعي
3192 - Landslide	=	انهيار، انهيار أرضي
3193 - Land speculation	=	مضاربة عقارية
3194 - Landscaped areas	=	الأراضي ذات المناظر الطبيعية
3195 - Landscape development	=	تطوير الأراضي الطبيعية
3196 - Landscape garden	=	حديقة طبيعية
3197 - Landscape maintenance	=	صيانة الأرضي الطبيعية
3198 - Landscape management	=	إدارة الأرضي الطبيعية
3199 - Landscape planning	=	تخطيط المناظر الطبيعية
3200 - Landscape preservation	=	حماية المناظر الطبيعية
3201 - Landscape stability	=	ثبات الصفع، ثبات المنظر الطبيعي
3202 - Landscape survey	=	مسح الصفع، مسح الأرضي الطبيعية
3203 - Land reclamation	=	استصلاح الأرضي
3204 - Land treatment	=	معالجة أرضية
3205 - Land use	=	استعمال الأرض
3206 - Land use planning	=	تخطيط الأرضي
3207 - Land value	=	قيمة الأرضي
3208 - Lane	=	زنقة
3209 - Lapse rate	=	معدل التفاوت
3210 - Larva	=	يرقة
3211 - Latent	=	كامن
3212 - Latent heat	=	حرارة كامنة

3213 - Lateral	=	قناة فرعية
3214 - Lateral sewer	=	مجاري جانبية
3215 - Laterite	=	اللاتريت (صخر أحمر مسامي)
3216 - Latrine	=	مرحاض
3217 - Laundry	=	مغسل، مصبحة
3218 - Lava	=	اللava (حمم بركانية)
3219 - Lavatory	=	مغتسل
3220 - Lavatory basin	=	مغسلة
3221 - Law	=	قانون
3222 - Lawn	=	مَرْج، أرض مكسوة بالعشب
3223 - Laxative properties	=	الخواص الملينة
3224 - Layer	=	طبقة
3225 - Layout	=	تخطيط
3226 - Leaching	=	نض، غسل
3227 - Leaching basin	=	حوض النض
3228 - Lead	=	رصاص
3229 - Lead - acid battery	=	مِركّم الرصاص، بطارية الرصاص
3230 - Lead coated metal	=	معدن مبطن بالرصاص
3231 - Lead compounds	=	مركبات الرصاص
3232 - Lead -free fuels	=	الوقود الحالي من الرصاص
3233 - Lead - free gasoline	=	كارولين خالٍ من الرصاص
3234 - Leadite	=	ليدait
3235 - Lead particles	=	جزيئات الرصاص
3236 - Lead poisonning	=	التسمُّم الرصاصي
3237 - Leak	=	تسرب
3238 - Leakage	=	تسرب
3239 - Leak location	=	موقع التسرب
3240 - Leak survey	=	مسح التسرب
3241 - Leaky	=	سرورب
3242 - Leaved	=	مورق، ذو أوراق
3243 - Leeward	=	مُدارِب
3244 - Legal	=	قانوني

3245 - Legend	=	دليل المصطلحات
3246 - Legislation	=	تشريع
3247 - Leisure centres	=	مراكز الراحة
3248 - Length	=	طول
3249 - Lethal dose (L.D.)	=	الجرعة القاتلة
3250 - Lethal limit	=	الحد القاتل
3251 - Lethal temperature	=	درجة الحرارة القاتلة
3252 - Lethargus	=	مرض النوم
3253 - Level	=	منسوب، مُستوى
3254 - Leveling	=	تسوية
3255 - Level of health	=	المستوى الصحي
3256 - Level of living	=	مستوى المعيشة
3257 - Lice	=	فمل
3258 - Life cycle	=	دورة حياة
3259 - Lift	=	ارتفاع، رفع
3260 - Lift pump	=	مضخة رافعة
3261 - Lifh station	=	محطة ضخ
3262 - Light	=	ضوء، خفيف
3263 - Light absorption	=	امتصاص الضوء
3264 - Ligth air	=	ريح خفيفة
3265 - Light beam	=	شعاع ضوء
3266 - Light breeze	=	نسبيم خفيف
3267 - Ligth control	=	مراقبة ضوئية
3268 - Lightning	=	برق، صاعقة
3269 - Lightning arrester	=	مانعة الصواعق
3270 - Lightning conductor	=	موصل الصواعق
3271 - Lightning productor	=	مانع الصواعق
3272 - Lightning rod	=	قضيب الصواعق
3273 - Light oils	=	الزيوت الخفيفة
3274 - Light signal	=	إشارة ضوئية
3275 - Light unit	=	وحدة الضوء
3276 - Light water reactor (LWR)	=	مفاعل الماء الخفيف

3277 - Lignin	=	الخشبين
3278 - Lignivorous	=	أكل الخشب
3279 - Limature	=	برد، صقل
3280 - Lime	=	جير، كلس
3281 - Lime bin	=	صندوق الجير
3282 - Lime hopper	=	قادوس الجير
3283 - Limentic	=	خاص بالمياه العذبة
3284 - Lime slaker	=	مطفأة الجير
3285 - Lime sludge handling	=	مداولة الحباث الجيري
3286 - Lime-soda process	=	عملية الجير والصودا
3287 - Lime softening	=	تيسير بالجير
3288 - Lime stabilization	=	ثبيت بالجير
3289 - Limestone	=	حجر جيري
3290 - Lime water	=	ماء جيري
3291 - Limiting factor	=	عامل تحديد
3292 - Limnology	=	علم بيئه المياه العذبة
3293 - Limy	=	جييري
3294 - Linear energy transfer (LET)	=	نقل خططي للطاقة
3295 - Linguistics	=	علم اللغات
3296 - Lining	=	تبطين
3297 - Liquefaction	=	تسيل
3298 - Liquefied petroleum gas (LPG)	=	غاز البترول المسيل
3299 - Liquid	=	سائل
3300 - Liquid composting	=	خلط سائل
3301 - Liquid limit	=	حد السيولة
3302 - Liquid solids separation	=	فصل المواد الصلبة عن السائل
3303 - Liquid wastes	=	الفضلات السائلة
3304 - Liquor	=	سائل
3305 - Liter	=	لتر
3306 - Lithium	=	ليثيوم
3307 - Lithology	=	علم الصخور
3308 - Litter	=	نفايات

3309 - Littoral	=	ساحليٌ
3310 - Littoral cordon	=	شريط ساحليٌ
3311 - Littoral plain	=	سهل ساحليٌ
3312 - Littoral zone	=	منطقة الساحل
3313 - Livestock	=	دواجن
3314 - Livestok wastes	=	فضلات الدواجن
3315 - Living room	=	غرفة سكن
3316 - Load	=	حملٌ
3317 - Load capacity	=	قابلية التحمل
3318 - Load-count analysis	=	تحليل حساب الحمل
3319 - Loading	=	تحملٌ
3320 - Loading factor	=	عامل التحمل
3321 - Loading parameters	=	معايير التحمل
3322 - Loading point	=	نقطة التحمل
3323 - Loadograph	=	مخطط الحمل
3324 - Loam	=	مزبحةٌ
3325 - Lobby	=	ردهةٌ
3326 - Lobular	=	القصبيصيٌ
3327 - Local planning	=	تخطيط محليٌ
3328 - Lock	=	هُويسٌ
3329 - Lock chamber	=	حُجرة الهويس
3330 - Lodgning	=	إقامة، سكنٌ
3331 - Loess	=	السفليٌ
3332 - Log	=	سجل، لوغاريتم
3333 - Log growyh	=	نمو لوغاريثميٌ
3334 - Logistic growth	=	نمو نسبيٌ
3335 - Logs	=	جذوع الأشجار
3336 - Longitudinal baffle	=	كابح طولي، حاجز طوليٌ
3337 - Long-term planning	=	تخطيط طول المدى
3338 - Loose material	=	مادة رخوةٌ
3339 - Loss	=	ضائعٌ
3340 - Lost river	=	النهر المُيت

3341 - Lotion	=	غسول
3342 - Loudness	=	الشدة الصوتية
3343 - Loudness level	=	منسوب الشدة الصوتية
3344 - Lowland	=	غور، أرض منخفضة
3345 - Low-sulfur fuel	=	وقود قليل المحتوى الكبريتى
3346 - Low water	=	الفيض، منسوب واطىء، نضوب الماء
3347 - Low water period	=	فترة الفيض
3348 - Lues	=	طاعون، مرض معدي
3349 - Lung	=	رئة
3350 - Lustal	=	منظف، مطهر
3351 - Lustration	=	تطهير
3352 - Luxury uptake	=	امتصاص مسرف
3353 - Lysol	=	ليزول، مادة مطهرة

- M -

3354 - Macadam	=	حصباء
3355 - Macrophytes	=	نباتات عيانية
3356 - Macrostraining	=	درء كبير، تصفية كبيرة
3357 - Magnesia	=	مغنيسيا
3358 - Magnetic desalination	=	التحلية المغناطيسية
3359 - Magnetic filter	=	المرشح المغناطيسي
3360 - Magnetic flow meter	=	مقياس السريان المغناطيسي
3361 - Magnetic recovery	=	استعادة مغناطيسية
3362 - Magnetic separation	=	الفصل المغناطيسي
3363 - Main	=	قناة رئيسية
3364 - Maintenance.	=	صيانة
3365 - Majority	=	أغلبية
3366 - Make-up water	=	ماء معوض
3367 - Malariology	=	علم الملاريا
3368 - Malathion	=	مالاثيون
3369 - Malodorous	=	كريه الرائحة
3370 - Malignant diseases	=	أمراض خبيثة

3371 - Malnutrition	=	سوء التغذية
3372 - Malta fever	=	حمى مالطا
3373 - Mammalogy	=	علم الثدييات
3374 - Managed nature reserve	=	محمية طبيعية مرعية
3375 - Management	=	إدارة
3376 - Mandatary	=	الزامي
3377 - Mandrel	=	شياق
3378 - Manganese	=	منغنيز
3379 - Mangold fly	=	ذبابة البنجر
3380 - Manhole	=	فتحة الفحص
3381 - Manifold	=	مشعب
3382 - Man-made landscape	=	الصفع الاصطناعي
3383 - Man-made radiation	=	الأشعة الاصطناعية
3384 - Manners	=	عادات حميدة
3385 - Manning formula	=	معادلة ماننخ
3386 - Manometer	=	مانومتر، مضغاط أنبوبى
3387 - Mantle	=	أنبوب التشغيل
3388 - Mantle rock	=	صخر الغلاف
3389 - Manufacture	=	تصنيع
3390 - Manure	=	سماد عضوي
3391 - Manuring	=	أسماد
3392 - Marable test	=	فحص الرخام
3393 - Marine	=	بحري
3394 - Marine animals	=	حيوانات بحرية
3395 - Marine environment	=	البيئة البحرية
3396 - Marine park	=	الروض البحري
3397 - Marine water	=	الماء البحري
3398 - Maritime	=	بحري (محني بالملاحة)
3399 - Marsh	=	هور
3400 - Mass	=	كتلة
3401 - Mass action equation	=	معادلة فعل الكتلة
3402 - Mass curve	=	المنحنى التراكمي

3403 - Mass diagram	=	خط بياني تراكمي
3404 - Mass loading	=	تحميل كثلي
3405 - Mass mortality	=	السُّواف (الموت الجماعي)
3406 - Mass transfer	=	انتقال الكتلة
3407 - Master depletion curve	=	منحنى الاستنفاد الرئيسي
3408 - Master plan	=	مخطط رئيسي
3409 - Mastitis	=	التهاب الثدي
3410 - Mastoiditis	=	التهاب الحشاء
3411 - Mat	=	حصيرة
3412 - Match line	=	خط المواجهة
3413 - Material	=	مادة
3414 - Materials balance	=	موازنة المواد
3415 - Materials processing	=	إعداد المواد
3416 - Materials recovery	=	استعادة المواد
3417 - Materials recovery systems	=	أنشطة استعادة المواد
3418 - Materials specifications	=	مواصفات المواد
3419 - Maternity	=	أمية
3420 - Maternity hospital	=	مستشفى الولادة
3421 - Mattress	=	تكلسية
3422 - Maturation	=	نضج
3423 - Maturation pond	=	بركة نضج
3424 - Mature	=	ناضج
3425 - Mature valley	=	الوادي الناضج
3426 - Maturity	=	النضج
3427 - Maximum	=	قصوى، عظمى
3428 - Maximum achievable control technology (MACT)	=	تقنية سيطرة الإنماز الأعظم
3429 - Maximum acceptable toxicant concentration (MATC)	=	تركيز السم المقبول الأعظم
3430 - Maximum admissible concentration	=	التركيز المقبول الأعظم
3431 - Maximum allowable concentration (MAC)	=	درجة التركيز القصوى المقبولة
3432 - Maximum consumption of water	=	الاستهلاك الأقصى للماء
3433 - Maximum contaminant level (MCL)	=	المسوب الأعظم للمادة الملوثة
3434 - Maximum degree of air pollution tolerated	=	درجة التركيز القصوى المتحملة لتلوث الهواء

3435 - Maximum dose tested	=	فحص الجرعة القصوى
3436 - Maximum exposure levels (MELs)	=	مناسبات التعرض العظمى
3437 - Maximum emission concentration (MEC)	=	تركيز الانبعاثات الأعظم
3438 - Maximum permissible concentration (MPC)	=	التركيز المسموح الأعظم
3439 - Maximum permissible exposure (MPE)	=	التعرض المسموح الأعظم
3440 - Maximum probable flood (MPF)	=	الفيضان المحتمل الأعظم
3441 - Maximum rainfall depth	=	عمق المطر الأعظم
3442 - Maximum thermometer	=	محوار الحد الأقصى
3443 - Maximum tolerated dose (MTD)	=	الجرعة المختلطة العظمى
3444 - Mean	=	المتوسط، المُعَدّل
3445 - Mean annuel runoff	=	معدل السباع السنوى
3446 - Mean cell residence time	=	معدل زمن بقاء الخلية
3447 - Meander	=	المُنْدَرَة، الْعَرْقُوب
3448 - Meander belt	=	نطاق المُنْدَرَة
3449 - Meander line	=	خط المُنْدَرَة
3450 - Meander ratio	=	نسبة المُنْدَرَة
3451 - Mean deviation	=	معدل الانحراف
3452 - Mean error	=	معدل الخطأ
3453 - Mean sea level	=	متوسط منسوب البحر
3454 - Mean of control	=	مستحضر لخاربة الطفيليّات
3455 - Mean velocity	=	متوسط السرعة، معدل السرعة
3456 - Measurement	=	قياس
3457 - Maesuring flume	=	فناة القياس
3458 - Meat packing wastes	=	فضلات تعلية اللحوم
3459 - Machanical aerator	=	مهوية ميكانيكية
3460 - Mechanical dust collectors	=	مجمعات الغبار الميكانيكية
3461 - Mechanical efficiency	=	الكفاءة الميكانيكية
3462 - Machanical flotation	=	تقزم ميكانيكي
3463 - Mechanically loaded vehicles	=	مركبات محمولة ميكانيكيا
3464 - Mechanical rake	=	مرأزه ميكانيكية
3465 - Mechanical screen	=	درية ميكانيكية
3466 - Mechanical separation	=	الفصل الميكانيكي

3467 - Mechanical treatment	=	معالجة ميكانيكية
3468 - Mechanical volume reduction	=	انقصاص الحجم ميكانيكيا
3469 - Mechanical weed control	=	مكافحة الأعشاب الضارة ميكانيكيا
3470 - Mechanics	=	الميكانيك
3471 - Mechanism auditory	=	السمع الآلي
3472 - Median	=	الوسط
3473 - Median lethla concentration	=	التركيز القتالي الوسيط
3474 - Median lethal exposure tume	=	زمن التعرض القتالي الوسيط
3475 - Median survival time	=	زمن البقاء الوسيط
3476 - Median tolerance limit (TLm)	=	حد التفاوت المسموح الوسيط
3477 - Medium	=	بيئة، وسط
3478 - Medium-rate digestion	=	الهضم بمعدل وسط
3479 - Medium sand	=	رمل وسط
3480 - Megalithic	=	حجري ضخم
3481 - Megalops	=	كبيرة العيون
3482 - Meiotic	=	الانقسام المنصف
3483 - Melancholia	=	اكتئاب دائم
3484 - Membrane	=	غشاء
3485 - Membrane filtration	=	الترشيح الغشائي
3486 - Mental health	=	الصحة العقلية
3487 - Mental test	=	الاختبار العقلي
3488 - Mephitis	=	عفونة
3489 - Mercaptans	=	المركباتانات (أنواع من الكحول الكبريتني)
3489 - Mercury compounds	=	مركبات زئبقية
3490 - Mercury poisoning	=	سم زئبقي
3491 - Mercury switch	=	مفتاح ذو مفصل زئبقي
3493 - Meristic	=	تجزؤي
3494 - Mesh	=	شبكة القياس
3495 - Mesh screen	=	درية مشبكة
3496 - Mesology	=	ميزولوجيا، علم العلاقات البيئية
3497 - Mesophile	=	ميروفيل (حي يعيش في ظروف معتدلة)
3498 - Mesophilic	=	هاضم أليف الاعتدال

3499 - Mesquite	=	ينبُوت
3500 - Messuage	=	الدار
3501 - Metabolic pathway	=	اتجاه أيضي
3502 - Metabolic process	=	عملية آيضية
3503 - Metabolic rate	=	معدل الأيض
3504 - Metabolism	=	أيض، تحول غذائي
3505 - Metal	=	معدن، فلز
3506 - Metal coating	=	طلّي فلزي
3507 - Metallography	=	ميatalوغرافيا
3508 - Metallurgy	=	تعدين
3509 - Metamorphism	=	تحوّل
3510 - Meteor	=	نيزك
3511 - Meteorograph	=	منارة
3512 - Meteorological	=	جوي
3513 - Meteorological conditions	=	ظروف جوية
3514 - Meteorological phenomena	=	ظاهرة جوية
3515 - Meteorology	=	علم الجو، الجويات
3516 - Meter	=	متر
3517 - Methacrolein	=	ميثاكرولين
3518 - Methane	=	ميثان
3519 - Methane fermentation	=	تخمر ميثاني
3520 - Methanogenic bacteria	=	بكتيريا مولدة الميثان
3521 - Metheoroid	=	نيزك (نيزك صغير)
3522 - Methoxychlor	=	ميتوكسى كلور
3523 - Methyl bromide	=	بروميد المثيل
3524 - Metric system	=	النظام المترى
3525 - Metropolis	=	مدينة رئيسية، البلد الام
3526 - Metropolitan	=	عاصمي، حاضري
3527 - Miacidae	=	فصيلة المياسيات
3528 - Microbes	=	جراثيم
3529 - Microbial pollution	=	تلويث جرثومي
3530 - Microbiological examination	=	فحص الاحياء المجهرية

3531 - Microbiological limit	=	الحد الجرثومي
3532 - Microbiology	=	علم الاحياء المجهرية
3533 - Microclimate	=	مناخ محلي
3534 - Microelement	=	عنصر دقيق
3535 - Microfauna	=	ميكروفونا، احياء مجهرية
3536 - Microflora	=	ميكروفلورا، نباتات مجهرية
3537 - Micron	=	ميكرون
3538 - Micro-nutrient	=	غذاء قليل الفعالية
3539 - Microorganism	=	كائنات حية مجهرية
3540 - Microphyte	=	نبة دقيقة
3541 - Micropollutants	=	ملوثات دقيقة
3542 - Microporous media	=	اوساط مسامية دقيقة
3543 - Microscope	=	مجهر
3544 - Microscreens	=	مناخي دقيقة
3545 - Microstrainer	=	دربيّة دقيقة
3546 - Microwave	=	موجة دقيقة
3547 - Midden	=	مزبلة
3548 - Midwives	=	القابلات
3549 - Migration	=	هجرة، ارتحال
3550 - Mild flow	=	حریان هادئ
3551 - Mile	=	ميل
3552 - Milestone	=	معلم
3553 - Milk plant processing wastes	=	فضلات مصنع إعداد الحليب
3554 - Milk processing	=	إعداد الحليب، معالجة الحليب
3555 - Millibar	=	مليبار
3556 - Milliequivalent per liter	=	مليمكافيء لكل لتر
3557 - Milligram per liter	=	مليغرام لكل لتر
3558 - Millirem	=	ملريم
3559 - Milorganite	=	سماد خبَث المجاري
3560 - Mineral	=	معدني
3561 - Mineralisation	=	معدنة، تَمَعدن
3562 - Mineral reserve	=	احتياط معدني

3563 - Mineral water	=	ماء معدني
3564 - Minimum	=	دنيا، أدنى
3565 - Minimum consumption of water	=	الحد الأدنى لاستهلاك الماء
3566 - Minor	=	ثانوي
3567 - Minority	=	أقلية
3568 - Minute	=	دقيق
3569 - Minute organisms	=	أحياء دقيقة
3570 - Mir	=	مزرعة
3571 - Mirage	=	سراب
3572 - Misophobia	=	الخوف من التلوث
3573 - Mist	=	هيدب، ضباب واطيء
3574 - Mist eliminator	=	مزيل الضباب
3575 - Mite	=	عثة، ضئيل
3576 - Mixed beds	=	طبقات مخلوطة
3577 - Mixed-flow pump	=	مضخة متغيرة الاتجاه
3578 - Mixed forest	=	غابة مختلطة
3579 - Mixed liquor	=	سائل مخلوط
3580 - Mixed liquor suspended solids (MLSS)	=	الماء الصلبة العالقة المخلوطة بسائل
3581 - Mixed liquor volatile suspended solids (MLVSS)	=	الماء الصلبة العالقة النطايرية المخلوطة بسائل
3582 - Mixed media filtration	=	ترشيح الأوساط المخلوطة
3583 - Mixing	=	خلط، مزج
3584 - Mixing degree	=	درجة الخلط
3585 - Mixing path	=	اتجاه الخلط
3586 - Mobile	=	متحرك
3587 - Mode	=	المعارض
3588 - Model	=	نموذج
3589 - Moderate breeze	=	رياح معتدلة
3590 - Modernism	=	تمدن
3591 - Modular unit	=	الوحدة المعيارية
3592 - Modulus	=	معامل
3593 - Moisture	=	رطوبة
3594 - Moisture content	=	محتوى الرطوبة

3595 - Moisture penetration	=	نفوذ الرطوبة، اختراق الرطوبة
3596 - Molality	=	تركيز جزيئي
3597 - Molar mass	=	كتلة جزيئية
3598 - Molar solution	=	محلول جزيئي
3599 - Mold	=	قالب، عفن
3600 - Mole	=	مول، جزيء غرامي
3601 - Molecular weight	=	الوزن الجزيئي
3602 - Molecule	=	جزيء
3603 - Molybdenum	=	موليبدين (فلز أو عنصر كيميائي)
3604 - Momentum	=	زخم
3605 - Monarchy	=	ملكية
3606 - Monatomic oxygen	=	أوكسجين أحادي الذرة
3607 - Monitor	=	مضبط، مرشد
3608 - Monochromasia	=	عمى الألوان التام
3609 - Monochromatic radiation	=	أشعاع أحادي الموجة
3610 - Monoculture	=	توليد نوع واحد
3611 - Monoecious	=	وحيد المسكن
3612 - Monsoon	=	الموسمية
3613 - Moody diagram	=	مخطط مو迪
3614 - Moraine	=	رُكام
3615 - Morals	=	أخلاق، قيم
3616 - Morbidity	=	مرآضة، أسباب المرض
3617 - Morphology	=	علم الشكل الحيوي
3618 - Phototropism	=	تشاكل بنائي
3619 - Mortality	=	الوفيات
3620 - Mortality rate	=	معدل الوفيات
3621 - Mosquitoe	=	بعوضة
3622 - Most probable number (MPN)	=	الرقم المحتمل الأعظم
3623 - Motion	=	حركة
3624 - Motor	=	محرك
3625 - Motor-driven pump	=	مضخة تدار بمحرك
3626 - Mottled enamel	=	طلاء زجاجي مُرقط

3627 - Mouldering	=	تفسخ
3628 - Moussons winds	=	رياح موسمية
3629 - Mouth	=	مصب
3630 - Moving screen	=	درية متحركة
3631 - Muck	=	حُمأ
3632 - Mud	=	وَحْل
3633 - Mudflow	=	سيل طيني
3634 - Mulch	=	الهاد
3635 - Multicellular	=	متعدد الخلايا
3636 - Multifamily dwelling	=	مسكن لاكثر من عائلة
3637 - Multigerm	=	عديد الجناثيم
3638 - Multi-hearth furnace	=	فرن المجمّرة المتعدد
3639 - Multi-layer filters	=	مرشحات متعددة الطبقات
3640 - Multiplate sampler	=	جامع عينات متعدد الألواح
3641 - Multiple-pump operation	=	تشغيل متعدد المضخات
3642 - Multiple-tray aerator	=	مهواي الصوانى المتعددة
3643 - Multiple-tube fermentation test	=	فحص تخمر الأنابيب المتعددة
3644 - Multiplication factor	=	عامل التكاثر
3645 - Multi-purpose project	=	مشروع متعدد الأغراض
3646 - Multi-purpose pump	=	مضخة ذات مراحل
3647 - Multi-purpose reservoir	=	خزان متعدد الأغراض
3648 - Multi-stage digestion	=	هضم متعدد المراحل
3649 - Multi-stage pump	=	مضخة ذات مراحل
3650 - Multi-stage treatment	=	معالجة متعددة المراحل
3651 - Mumps	=	النكاف
3652 - Municipal heat networks	=	شبكة التدفئة البلدية
3653 - Municipal solid wastes	=	الفضلات الصلبة البلدية
3654 - Municipal water demand	=	طلب الماء البلدي
3655 - Municipal wastes	=	الفضلات البلدية
3656 - Muscles	=	عضلات
3657 - Mushroom processing wastes	=	فضلات اعداد الفطر
3658 - Mushrooms snow	=	ثلج عالق

3659 - Mustard gras	=	غاز الحرزل
3660 - Musty	=	عفن
3661 - Mutagen	=	مولڈ طفري
3662 - Mutant	=	طافر
3663 - Mutation	=	طفرة
3664 - Mycosis	=	مرض فطري
3665 - Myopia	=	قصر النظر
3666 - Myxoid	=	مخاطي
3667 - Myxomatosis	=	ورام مخاطي

- N -

3668 - Nanacurie	=	نانوكوري
3669 - Nappe	=	بشق مسطحة
3670 - Narrow magority	=	أكثريه ضئيلة
3671 - Narrows	=	مضائق
3672 - Natality	=	ولادات
3673 - Nation	=	وطن، أمة
3674 - National aeronautics and space administration (NASA)	=	إدارة الطيران والفضاء الأمريكية
3675 - National ambient air quality standards (NAAQS)	=	المعايير الأمريكية لنوعية الهواء المحيط
3676 - Ntional air pollution control administration (NAPCA)	=	إدارة مراقبة تلوث الهواء الأمريكي
3677 - National association of corrosion engineers (NACE)	=	الاتحاد مهندسي التآكل الوطني
3678 - National council on noise abatement (NCNA)	=	المجلس الوطني للحد من الضوضاء
3679 - National council on radiation protection and measurements (NCRP)	=	المجلس القومي لحماية وقياسات الاشعاع
3680 - National environmental development association (NEDA)	=	اتحاد التنمية البيئية الوطنية
3681 - National environmental systems contractors association (NESCA)	=	الاتحاد معتمدي النظم البيئية الوطنية
3682 - National environmental policy act (NEPA)	=	الاجراء السياسي البيئي الوطني
3683 - National environmental satellite service (NESS)	=	مصلحة الأقمار الصناعية الوطنية للخدمة البيئية
3684 - National fertilizer solutions association (NFSA)	=	جمعية محاليل الأسمدة الوطنية
3685 - National foundation for environmental control (NFEC)	=	المؤسسة الوطنية للسيطرة البيئية
3686 - National highway traffic safety administration (NHTSA)	=	إدارة سلامة مرور الطرق الخارجية الفرعية
3687 - National investigations committee on aerial phenomena (NICAP)	=	لجنة التحقيقات الوطنية للظواهر الجوية
3688 - National park	=	الحديقة العمومية

3689 - National rural and environmental studies association (NRESA)	=	جمعية الدراسات البيئية الريفية البريطانية
3690 - National rural water association (NRWA)	=	الجمعية القومية لتجهيز الماء الى الاريف
3691 - National society of clean air (NSCA)	=	جمعية الهواء النقي البريطانية
3692 - National weather service (NWS)	=	مصلحة الخدمات الجوية الوطنية
3693 - Natural aerobic lagoon	=	بحيرة هوائية طبيعية
3694 - Natural environmental	=	البيئة الطبيعية
3695 - Natural environmental receptor of pollution	=	مستقبل بيئي طبيعي للتلوث
3696 - Natural environmental research council (NERC)	=	مجلس بحوث البيئة الطبيعية البريطاني
3697 - Natural factors	=	العوامل الطبيعية
3698 - Natural flotation	=	عم طبيعي
3699 - Natural gras	=	الغاز الطبيعي
3700 - Natural gras free of sulfur	=	الغاز الطبيعي الحالي من الكبريت
3701 - Natural monument	=	المعلم الطبيعي
3702 - Natural park	=	الحديقة الطبيعية
3703 - Natural pollution	=	تلوث طبيعي
3704 - Natural resources	=	المصادر الطبيعية
3705 - Natural resources managment	=	إدارة المصادر الطبيعية
3706 - Natural values	=	الخيرات الطبيعية
3707 - Natural water	=	ماء طبيعي
3708 - Nature conservation	=	الحفاظ على الطبيعة
3709 - Nature trail	=	مجاز الطبيعة
3710 - Nausea	=	غثيان
3711 - Nautical mile	=	ميل بحري
3712 - Navigable depth	=	العمق الصالح للملاحة
3713 - Navigation	=	ملاحة
3714 - Nearctic	=	شمال العالم الجديد (الشمال الامريكي)
3715 - Near gale	=	رياح شديدة
3716 - Neck	=	بَرْخ
3717 - Negative base flow	=	جريان أساسي سالب
3718 - Negligence constituting a public danger	=	إهمال يتكون عنه خطر عام
3719 - Negro	=	زنجي
3720 - Neighbourhood	=	جوار، منطقة مجاورة

3721 - Nektonic species	=	أصناف السوابع
3722 - Nematode	=	خيطي
3723 - Nephelometer	=	مقياس الكدرة
3724 - Nephelometric turbidity units (NTU)	=	وحدات الكدرة النغلومترية
3725 - Nephoscope	=	نيفوسkop، مقاييس سرعة رياح الغيوم
3726 - Neptunium	=	نيتونيوم
3727 - Nemst graph	=	رسم ترنسنست البياني
3728 - Nernst scale	=	مقاييس ترنسنست
3729 - Nessler tubes	=	أنابيب نسلر
3730 - Net positive suction head (NPSH)	=	صافي شحنة الامتصاص الموجب
3731 - Net rain	=	المطر الصافي
3732 - Neurology	=	علم الأعصاب
3733 - Neutralism	=	جبادية
3734 - Neutralization	=	تعادل
3735 - Neutralization efficiency	=	كفاءة التعادل، فعالية التعادل
3736 - Neutralization amines	=	أمينات متعادلة
3737 - Neutralizing capacity	=	سعة التعادل، سعة التحييد
3738 - Neutralizing chamber	=	حجرة التعادل
3739 - Neutral stratification	=	تطبيق متعادل
3740 - Neutron activation	=	تشسيط نيوتروني
3741 - Neutropause	=	نيتروپوز (الحد بين الغلاف الجوي المتأين واللامتأين)
3742 - Neves	=	حقول ثلوجية
3743 - Newspaper recovery	=	استعادة الصحف
3744 - Niche	=	البيئة الملائمة
3745 - Nickeling	=	طلبي بالنیکل
3746 - Nickel plating	=	طلبي بالنیکل
3747 - Nipple	=	وصلة (بين أنبوبين)
3748 - Nitrate nitrogen	=	نتروجين التربة
3749 - Nitric acid	=	حامض التترريك
3750 - Nitric nitrogen	=	نتروجين التترريك
3751 - Nitrification	=	نترجة
3752 - Nitrobacter	=	بكتيريا نترية

3753 - Nitrogen	=	نتروجين
3754 - Nitrogen cycle	=	دورة النتروجين
3755 - Nitrogen dioxide	=	ثاني أوكسيد النتروجين
3756 - Nitrogen monoxide	=	أول أوكسيد النتروجين
3757 - Nitrogen oxides	=	أكاسيد النتروجين
3758 - Nitrogenous oxygen demand (NOD)	=	طلب الاوكسجين النتروجيني
3759 - Nitrosomonas	=	نتروسومonas (فصيلة من البكتيريا - التربة)
3760 - Nitrous nitrogen	=	نتروجين آزوري
3761 - Nitrous oxide	=	أوكسيد النتروجين
3762 - No-effect level	=	منسوب غير مؤثر
3763 - Noise	=	ضوضاء، ضجيج
3764 - Noise abatement	=	تحميم الضوضاء، تخفيف الضوضاء
3765 - Noise criterion (NC)	=	معيار الضوضاء
3766 - Noise exposure forecast (NEF)	=	تقدير التعرض للضوضاء
3767 - Noise equivalent to man (NEM)	=	المكافئ الحيوي للضوضاء
3768 - Noise level	=	مستوى الضوضاء
3769 - Noise number index (NNI)	=	مؤشر رقم الضوضاء
3770 - Noise pollution	=	التلوث الضوضائي
3771 - Noisy industrial plant	=	مصنع كثير الضوضاء
3772 - Nomad	=	بدوي
3773 - Nomadism	=	البداوة، الترحال
3774 - Nomograph	=	نوموغراف
3775 - Nonattainment	=	غير بالغ، عدم الارتك
3776 - Nonburnable material	=	مادة غير قابلة للاحتراق
3777 - Noncarbonate hardness	=	عسرة لاكاربونية
3778 - Noncombustible rubbish	=	نفاية غير قابلة للاحتراق
3779 - Nondimensional	=	لابعدى
3780 - Nonferrous metals	=	معدن لا حديدية
3781 - Nonpersistant gas	=	غاز سريع الزوال
3782 - Non-renewable natural resources	=	المصادر الطبيعية اللامتجدة
3783 - Nonsilting	=	لامرسب
3784 - Nonsilting velocity	=	سرعة الاستقرار

3785 - Non-toxic	=	غير سام
3786 - Non-volatile matter (MVM)	=	مادة غير متطايرة
3787 - Normal	=	اعتيادي، مُعَامِد
3788 - Normal distribution	=	توزيع نظامي
3789 - Normality	=	العيارية
3790 - Normal probability	=	احتمال نظامي
3791 - Normal solution	=	محلول عياري
3792 - Normal velocity	=	السرعة الاعتيادية
3793 - Normal year	=	سنة عادبة
3794 - Noxious compounds	=	مركبات سامة
3795 - Noxious gases	=	غازات سامة
3796 - Nozzle	=	فُوهة
3797 - Nuclear energy	=	طاقة نووية
3798 - Nuclear explosions	=	انفجارات نووية
3799 - Nuclear fuel	=	وقود نووي
3800 - Nuclear industries effluents	=	فضلات المصانع النووية
3801 - Nuclear power station	=	محطة الطاقة النووية
3802 - Nuclear regulatory commission (NRC)	=	لجنة الضبط النووي
3803 - Nuclear wastes	=	فضلات نووية
3804 - Nuisance	=	ضرر، أذى
3805 - Nuisance factors	=	عوامل الضرار
3806 - Null point	=	نقطة الصفر
3807 - Nursing	=	تمريض
3808 - Nurture	=	تربيبة (الأطفال)
3809 - Nursery	=	مشتل
3810 - Nutrient	=	معدن
3811 - Nutrient salt	=	ملح معدن
3812 - Nutrition	=	تغذية
3813 - Nutritive fauna	=	الحيوان المغذي
3814 - Nyctalopia	=	عمى النهار

V - أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

V - Articles and studies in foreign languages

* Towards a new theory of arabic prosody

(part I-the meters of arabic poetry)

by : Zaki N. Abdel-Malek

الجزء الثاني من البحث يصدر في العدد القادم

٢٨. في البنية الإيقاعية للشعر العربي : نحو بديل جذري لعروض الفيلل ومقادمة في علم الإيقاع المقارن - للدكتور كمال أبي ديب - نشر دار العلم للملائين - بيروت ١٩٧٤
٢٩. قضية الشعر الجديد - للدكتور محمد التويبي - نشر دار الفكر - بيروت ١٩٧١
٣٠. المعلقات العشر - للشيخ أحمد بن الأمين السنقيطي - نشر مطبعة دار الأندلس - بيروت (بدون تاريخ)
٣١. من أسرار اللغة - للدكتور إبراهيم أنيس - الطبعة الخامسة - نشر مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٥
٣٢. موسيقى الشعر - للدكتور إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٢
٣٣. موسيقى الشعر العربي - لشكري محمد عياد - نشر دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨
٣٤. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة - للدكتور محمد الطنطاوي - نشر مطبعة دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣
٣٥. الوافي في العروض والقوافي - للخطيب التبريزي - الطبعة الثانية - نشر دار الفكر - دمشق ١٩٧٥

- ١٣- الإيقاع في الشعر العربي : من البيت إلى التفعيلة - لمصطفى جمال الدين - نشر مطبعة النعمان
النجف الأشرف ١٩٧٠
- ١٤- البحث اللغوي عند العرب - للدكتور أحمد مختار عمر - نشر مطبعة دار المعارف - القاهرة ١٩٧١
- ١٥- تجديد النحو العربي - للدكتور عفيف دمشقية - نشر معهد الإنماء العربي - بيروت ١٩٧٦
- ١٦- تولد الغناء والشعر : علم العروض ١- مقال لجميل صدقى الزهاوى - نشر في المقتطف - المجلد السادس والستون - العدد الأول (١ يناير سنة ١٩٢٥) - ص ٢٣ - ٢٦
- ١٧- دروس في علم أصوات العربية - لجان كاتينيو (ترجمة صالح القرمادي) - نشر الجامعة التونسية ١٩٦٦
- ١٨- شرح تحفة الطيل في العروض والقافية - لعبد الحميد الراضي - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٨
- ١٩- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي - للدكتور فتحى عبد الفتاح الدجنجى - نشر وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٧٤
- ٢٠- العروض والقافية - لعبد الرحمن السيد - مطبعة قاصد خير (بدون تاريخ)
- ٢١- علم العروض والقافية - للدكتور عبد العزيز عتيق - الطبعة الثانية - نشر دار النهضة العربية - بيروت ١٩٦٧
- ٢٢- العمدة : في محسن الشعر وأدابه ونقدّه - لأبي علي الحسن بن رشيق - الجزء الأول والجزء الثاني - الطبعة الرابعة - نشر دار الجيل - بيروت ١٩٧٢
- ٢٣- فجر الإسلام - للدكتور أحمد أمين - نشر دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٩
- ٢٤- فصول في فقه اللغة العربية - للدكتور رمضان عبد التواب - نشر دار المسلم للمطباعة والنشر - القاهرة ١٩٧٩
- ٢٥- فقه اللغة - للدكتور علي عبد الواحد وافي - الطبعة السابعة - نشر دار نهضة مصر للمطباعة والنشر - القاهرة ١٩٧٣
- ٢٦- فن التقاطع الشعري والقافية - للدكتور صفاء خلوصي - الطبعة الخامسة - نشر مكتبة المثنى ١٩٧٧
- ٢٧- في أصول اللغة والنحو - للدكتور فؤاد حنا ترزي - نشر مكتبة لبنان - بيروت ١٩٦٩

BIBLIOGRAPHY

ENGLISH

1. Abdel-Malek, Zaki N. *The closed-List Classes of Colloquial Egyptian Arabic*. The Hague: Mouton, 1972.
2. Arberry, A. J. *The Seven Odes*. London: George Allen & Unwin, Ltd., n.d.
3. Brame, Michael. "Arabic Phonology: Implications for Phonological Theory and Historical Semitic" (Ph.D. dissertation, Massachusetts Institute of Technology, 1970).
4. Chomsky, Noam. *Syntactic Structures*. The Hague: Mouton & Co., 1966.
5. ----- . *Aspects of the Theory of Syntax*. Cambridge, Massachusetts: The M.I.T. Press, 1965.
6. Maling, Joan Mathilde. "The Theory of Classical Arabic Metrics." *al-'Abhāth*, Vol. XXVI (1973 - 77), pp. 29 - 106.
7. Megally, Fuad and Mansoor, M. *Arabic Course Handbook: Explanatory Notes, Vocabulary*. Great Britain: The Chaucer Press, 1981.
8. Nasr, Raja T. *The Teaching of Arabic as a Foreign Language: Linguistic Elements*. Beirut: Librairie du Liban, 1978.
9. Shapiro, Karl and Beum, Robert. *A Prosody Handbook*. New York: Harper & Row, 1965.
10. Wright, William (ed.). *A Grammar of the Arabic Language*. 3d. ed. Cambridge: The University Press, 1967.

ARABIC

- ١١_ أبنية الصرف في كتاب سيبويه _ للدكتورة خديجة الحديشي _ نشر مكتبة التهذبة _ بغداد ١٩٦٤
- ١٢_ الأصوات اللغوية _ للدكتور إبراهيم أنيس _ نشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٩

the empirical facts. In this study, we have shown the observations reported by al-Khalil to be manifestations of *general* principles (see Restriction 7a in section 3.3.1, and note 1 under "Justification" in section 3.3.3).

3. See item (2) under "Justification" in section 3.3.3.

Appendix II

1. See B30, pp. 154 - 170.

5. The short syllable is hardly ever deleted from hemistich-final — U — — (see item 2b following the asterisks at the end of "Necessary application" in section 3.3.1). As the *darb* of *al-madi*, — — is more common than — U — (although both are very rare); the reason probably lies in the fact that a line of *al-ramal* may end in — U — but not in — — (see B10, Vol. II, p. 367). Here and elsewhere, the system takes pains to avert the possibility of confusing one meter with another.
6. 'Anīs makes no precise statement regarding the relative frequency of *majzū' al-rajaz*. The determination that *majzū' al-rajaz* follows *majzū' al-kāmil* in frequency is tentative; it seems to be implied by certain statements on pages 191 - 194 and 126 - 130 of B32.
7. The form U — — U is obligatory in the '*arūd*' position if *al-kharm* would otherwise generate an unmetrical sequence of long syllables.
8. See neutralizing application (a) under "Necessary application" (section 3.3.1).
9. See B18, pp. 137, 138.
10. The line is relatively common on account of its '*arūd*'.
11. See defusing application (e) in section 3.3.1.

Chapter V

1. On Level I, the rules are applied to generate a hemistich; in most cases, the hemistich is then doubled to produce a divided line. On Level II, a rule applies simultaneously to both hemistiches of a divided line. On Level III, a rule affects one foot per application; furthermore, changing a non-final foot in one hemistich does not usually require a similar change in the corresponding foot of the other hemistich.
2. See B18, bottom of p. 205 and top of p. 206.
3. See B23, pp. 39 - 139; also see Reynold A. Nicholson's *A Literary History of the Arabs* (Cambridge: The University Press, 1962), pp. 71 - 140, 181 - 253.

Appendix I

1. See B18, especially pp. 43 - 58. *al-Khalīl* also specifies the environments where the variants occur; for the sake of simplicity, the environments in question are excluded from this appendix.
2. *al-Khalīl* observes that in three meters (*al-khafif*, *majzū' al-khafif*, and *al-mujtathth*), the transformation — — U — → U U U — is never permitted and the transformation — — U — → — — U U or U — U U may occur; he also observes that elsewhere the first transformation may occur (though rarely) and the second is never permitted. Consequently, he writes — — U — as *mustaf'i-lun* in the three meters and as *mustaf'ilun* elsewhere—a convention which records but does not explain

Chapter IV

1. See defusing application (a) under "Necessary application" (section 3.3.1).
 2. 'Anīs makes no precise statement regarding the relative frequency of *al-rajaz*. The determination that *al-rajaz* follows *al-k̄afīf* in frequency is tentative; it seems to be implied by certain statements on pages 191 - 194 and 126 - 130 of B32.
 3. See defusing application (f) in section 3.3.1.
 4. See neutralizing application (c) under "Necessary application" (section 3.3.1).

46. See B32, pp. 256, 257.
47. See B18, p. 217; B21, pp. 68, 70, 121; and B32, pp. 98 - 103, 82 - 86, 124 - 126. Also see B10, Vol. II, pp. 363, 364, 366, 367.
48. The term *maṭla'* designates the first line of an ode.
49. Often the hemistich-final feet of the *maṭla'* are identical. Although popular, such identity is not obligatory (see B20, pp. 19, 20).
50. On page 280 of his *Sharḥ Tuhfat al-Khalīl*, al-Rādī cites the following lines:
- | | |
|------------------------|-------------------------|
| masaktu qalbī lammā | masaktuhū madḥ'ūrā |
| ba‘du l-qulūbi ṫuyūrun | lam tastaṭī‘ ‘an taṭīrā |
- Examining the first line reveals the following:
- (a) The first hemistich ends in — — — (which is derived from — U — —).
 - (b) Like the first, the second hemistich ends in — — — (which is derived from — U — —).
 - (c) Each hemistich comprises the string U — U — — — — (rather than — — U — — — — —).
51. See B32, p. 160.
52. See B10, Vol. II, pp. 367, 368; also see B18, pp. 256, 279.
53. See B18, pp. 59 - 62. The available information concerning *al-khazm* is rather sketchy, and it is therefore impossible to formulate precise rules. Reportedly, the meters where *al-khazm* occurs are *al-basīt*, *al-kāmil*, *al-madīd*, *al-ṭawīl*, and *al-hazaj*; respectively, the additions are U, —, —, U —, and — — . From the information summarized in this footnote, it appears that canonical addition and *al-khazm* are mutually exclusive in the meters where they occur.
54. While the word *al-khazm* means 'stringing or threading (e.g., pearls)', the word *al-khārm* means 'producing a hole or a gap'.
55. See B18, pp. 63 - 67.
56. See B18, p. 302.
57. See B18, pp. 255 - 257; 279, 280; 60, 65.
58. See B18, pp. 59 - 67.

30. See B18, pp. 291, 292.
31. See B18, pp. 92 - 306.
32. An *explicit pattern* is a syllabic configuration which is actually present in a given string; an *implicit pattern* is an underlying configuration invoked by type assonance. *Explicit "meter"* is the sense of regularity which results from explicit patterning, while *implicit "meter"* is the sense of regularity superimposed by implicit patterning.
33. Unless it recurs or pervades the entire hemistich, syllabic symmetry cannot give rise to "meter".
34. See B18, pp. 279, 280; also see B10, Vol. II, p. 368.
35. See B18, pp. 39, 40.
36. Each hemistich-final variant is also related to the Level II foot by type assonance.
37. See B18, pp. 85 - 87.
38. See B18, top of p. 220.
39. See B32, pp. 156, 157. A rare exception occurs in *majzū' al-khaṣṣafī* where — U — — — — U — becomes — U — — — — (B18, p. 254).
40. See B10, Vol. II, pp. 366 - 368.
41. See B10, Vol. II, pp. 367, 368. Also see B22, Vol. I, p. 138.
42. See B18, p. 46 (footnote 2).
43. See B11, pp. 141, 142.
44. See B18, pp. 137, 231; also see B18, pp. 73 - 77.
45. See B18, pp. 72 - 77.

13. See B18, p. 211.
14. Vol. II, p. 366.
15. See Restriction 2i in section 3.3.1.
16. See B32, pp. 54, 55, 189 - 199. The meter *al-muqtadab* is used in approximately 1% of modern Arabic poetry; on the other hand, *al-mudāri'* is almost non-existent in modern Arabic poetry (see B32, pp. 199 - 208). Also see B10, Vol. II, p. 368.
17. See B18, p. 14.
18. See item (2) under "Justification" in section 3.3.3.
19. See B18, pp. 109, 146, 147, 225 - 229, 279; also see B32, pp. 76 - 78, 90, 99, 115 - 117.
20. See B32, pp. 90, 189 - 208; also see B18, pp. 114, 115.
21. Far from being peculiar to Arabic poetry, symmetry seems to be a universal prosodic principle. See B9, p. 63.
22. See section 3.3.3.
23. In this context, a constituent is ω , U, or — .
24. See B10, Vol. II, p. 362; also see B18, pp. 196 - 204.
25. See B10, Vol. II, p. 362.
26. See B10, Vol. II, pp. 362, 363. Also see B32, p. 109.
27. See B10, Vol. II, p. 367; also see B18, pp. 109 - 120.
28. See B10, Vol. II, pp. 363, 364, 367, 368. Also see B18, pp. 256, 257, 279.
29. See B18, pp. 88 - 91.

simplicity and consistency, we shall say that in such cases the line consists of a single hemistich. We define a hemistich, then, not as a sequence of feet which *always* constitutes a half or a division, but as one which can (and *usually* does) constitute a half or a division.

2. In this study, the word *meter* appears within quotation marks when used generically to designate the sense of regularity which often characterizes verse.
3. On Level I, it is possible to define an Arabic meter as the string which constitutes a single hemistich and to stipulate that in most—but not in all—instances the meter is doubled to produce a divided line. Henceforth this definition will be adopted; it represents an economical way of accounting for the lines which al-Khalīl calls *al-mashṭūr* and *al-manhūk* (see B18, pp. 81 - 84).
4. It was stated above that the hemistiches of a divided line are identical on Level I; such is also the case on Level II. It is thus possible on Level II to define a meter as the string which constitutes a single hemistich, and henceforth we will adopt this definition. As will be seen later, the same definition holds true on Level III.
5. See B9, p. 63.
6. We shall talk of reduction as positioned or placed at a given point if it occurs at that point.
7. Medial reduction is "identically" placed in two feet if it is equidistant from at least one pair of corresponding extremities; each of the following sequences illustrates this definition (a dash stands for a long syllable, and U stands for a short syllable):
— — U — — — U —
— U — — — U — —
— — U — — — U —
— U — — — U —
8. A dash stands for a long syllable, and U stands for a short syllable.
9. The names given here to the various meters are the ones used by al-Khalīl.
10. See B32, pp. 189 - 208.
11. ω patterns as a single long syllable, not as a sequence.
12. Notice that the seven standard feet result from applying the rules of standard reduction and analysis to the two theoretical feet (*maf'ūlun* and *maf'ūlātun*). Also notice that while the first two contrasts are shared by all standard feet, the last two are restricted to long feet.

25. For example the string $\ddot{\text{v}} \text{ U } \acute{\text{v}} \text{ U } \text{ U }$, the first portion of sequence (a) which begins with a primary stress and which is followed by a primary stress, yields a measure in the following manner:

$$\ddot{\text{v}} \text{ U } \acute{\text{v}} \text{ U } \text{ U } \rightarrow \ddot{\text{v}} \text{ U } \acute{\text{v}} \text{ U }$$

This change results from rule (6). The transformation $\ddot{\text{v}} \text{ U } \acute{\text{v}} \text{ U } \text{ U } \rightarrow \ddot{\text{v}} \text{ U } \acute{\text{v}} \text{ U }$ seems to satisfy rule (6), but it would be incorrect since it reduces the number of symbols (each symbol stands for a syllable; thus the number of symbols cannot be reduced as long as the number of syllables remains the same).

26. Unlike other symbols, \cap does not represent the duration of a syllable.

27. Pages 75 - 87.

28. See B33, pp. 81, 82.

29. See B33, pp. 77, 78.

30. See B6, pp. 29 - 106.

31. 'Abū Naṣr 'Ismā'īl al-Jawharī (who died in 1005 A.D.) suggests that Arabic meters comprise two distinct types: the "simple", and the "complex" (see B22, Vol. I, pp. 135 - 137). A simple meter results from the mere repetition of a given foot; a complex meter results from combining two simple meters. Thus *al-mutaqārib*, *al-hazaj*, *al-ramal*, *al-rajaz*, and *al-mutadārak* are simple meters; on the other hand, the following are complex meters whose source strings are indicated within parentheses:

<i>al-ṭawīl</i>	(<i>al-mutaqārib</i> and <i>al-hazaj</i>)
<i>al-mudāri'</i>	(<i>al-hazaj</i> and <i>al-ramal</i>)
<i>al-khaṭif</i>	(<i>al-ramal</i> and <i>al-rajaz</i>)
<i>al-basīṭ</i>	(<i>al-rajaz</i> and <i>al-mutadārak</i>)
<i>al-madīd</i>	(<i>al-mutadārak</i> and <i>al-ramal</i>)

32. Cyclical permutation: $\text{PKK} \rightarrow \text{KKP}, \text{KPK}$. If a permutation applies to one foot, the very same permutation must apply to each of the other feet in the hemistich.
33. In T_3 , post-P deletion applies to a *non-final* (not just a hemistich-initial) foot, while pre-P deletion applies to a hemistich-final foot. This fact is not clear from the notation used by Maling.

Chapter III

1. A line of Arabic poetry usually comprises two structurally independent sequences of feet; each of the sequences in question is called a hemistich, and the line is said to be divided. In a few cases, the line consists of a single sequence which is identical to one hemistich of a divided line; for the sake of

(b) Ancient Arabic poetry contains instances where a single form is commutable with at least two feet of different stress patterns. For example, ancient Arab poets frequently substituted the form — — • — — • for — — • — • — • and for — • — • — — • although, according to Guyard, the last two forms were probably pronounced in Classical Arabic with different stress patterns (see section 2.3.2 of this study).

17. See B28, pp. 46, 47, 93 - 98.
18. At the end of Chapter I (p. 98), 'Abū Dīb rejects feet in favor of rhythmic nuclei. He argues that the use of feet has resulted in "fossilizing" Arabic meters. The present writer considers the foot a useful entity which should be retained. As will be shown in Chapter III of this study, and as 'Abū Dīb himself admits, recognition of the foot as a metrical unit facilitates the formulation of rules to account for variation. Furthermore, the foot, as defined by al-Khalīl, seems to be a psychological reality. Over the centuries which separate our day from al-Khalīl's, various metrical innovations were introduced: different meters were permitted to co-occur in the same poem, some meters underwent different degrees of abbreviation, and new arrangements of feet found their way into the system (see B32, pp. 207 - 245); yet every new meter is reducible to feet, and no new feet—based on a new definition—have emerged.

There is no guarantee that rhythmic nuclei would not have resulted in "fossilization" had they been proposed by al-Khalīl; it is no secret that the tendency to revere and therefore to imitate ancient models has flourished among Arab poets of the modern age.
19. Vol. II, pp. 358 - 368.
20. See B9.
21. See B10, Vol. II, p. 363. A single bar separates two consecutive feet; a double bar marks the break between the two hemistichs of a meter. In the scansion of metrical verse, — usually stands for a long or stressed syllable, and U usually stands for a short or unstressed syllable; the theory being discussed employs a representation of Arabic feet where — stands for a long syllable and U stands for a short syllable.
22. The first and the third of the defects listed here are pointed out in B33, pp. 62 - 67.
23. The summary is based on pages 68 - 87 of B33.
24. Each symbol stands for the durational value of a syllable: — stands for a full beat; U , for half a beat; and —v , for a beat and a half.

6. See B32, pp. 147, 148. Also see B29, pp. 240, 241.
7. 'Anīs prefers to say that the syllables which occur in ancient Arabic poetry are either short (CV) or medium (CVC, CVC), long syllables being of very rare occurrence (see pp. 146 - 149 of B32).
8. fa'ūlātun corresponds to al-Khalīl's mafā'ilun; mustaf'ilātun occurs only as the first foot in each hemistich of *al-munsariḥ* (according to 'Anīs, each hemistich of *al-munsariḥ* is mustaf'ilātun mustaf'ilun fā'ilun).
9. See pp. 156 - 159 of B32. In stating these rules, 'Anīs uses the expression "medium syllable" where the present writer uses "long syllable".
10. The sequence — • • , which occurs exclusively in hemistich-final position, should be considered a variant of — • ; only occasionally is the sequence — • • encountered in Arabic poetry.
11. See B28, pp. 85 - 87.
12. See B28, pp. 106, 107.
13. For a different position on the relationship between competence and performance, see B5, pp. 3 - 15.
14. See section 2.3.2 of this study.
15. In some modern varieties of Arabic, stress is entirely predictable from the phonological environment; in other modern varieties, stress is *almost* entirely predictable from the phonological environment (see B8, pp. 47 - 49). The present writer believes that stress was phonologically conditioned in Classical Arabic and the contemporaneous dialects; it is difficult to see an accident in the fact that ancient Arab grammarians, meticulous as they were, have left us no systematic description of stress.
Unless trained in structural linguistics, native speakers are usually unaware of phonologically conditioned entities (i.e., allophones); for example, in colloquial Egyptian Arabic the sound [p] occurs before voiceless obstruents as an allophone of the phoneme /b/, and yet the average Egyptian does not recognize [p] as an entity which differs phonetically from [b].
16. As the following examples indicate, stress patterns cannot be considered the main determinant of variation either in modern or in ancient Arabic poetry (a dash stands for a *mutaharrik* and a dot stands for a *sākin*):
 - (a) Modern Arabic poetry contains instances where commutable feet have different stress patterns; for example, Egyptian poets substitute — — — • for — • — • — — • although Egyptians pronounce the form — — — • with primary stress on the first constituent while pronouncing the form — • — • — — • with primary stress on the fifth constituent.

10. The hyphen in *fā'i-lātun* and *mustaf'i-lun* represents an atypical IC boundary; it therefore signals a structural contrast between two feet:

- (a) *fā'i-lātun* comprises the following three IC's in order: *watad mafrūq, sabab khāfiṣ, sabab khāfiṣ* (— • — / — • / — •); on the other hand, *fā'ilātun* comprises the following three IC's in order: *sabab khāfiṣ, watad majmū', sabab khāfiṣ* (— • / — — • / — •).
- (b) *mustaf'i-lun* comprises the following three IC's in order: *sabab khāfiṣ, watad mafrūq, sabab khāfiṣ* (— • / — • — / — •); on the other hand, *mustaf'ilun* comprises the following three IC's in order: *sabab khāfiṣ, sabab khāfiṣ, watad majmū'* (— • / — • / — — •).

Whether a certain rule of variation may apply to a given foot depends on the structural composition of that foot; consequently, the above contrasts determine the derivational potential.

11. Clipping is dropping the last foot of each hemistich. Of al-Khalīl's meters, five must be clipped (*al-madi'd, al-hazaj, al-mudāri', al-muqtadab, al-mujtathth*), three may not be clipped (*al-ṭawīl, al-sari', al-munsariḥ*), and seven may be clipped (*al-basīṭ, al-wāfir, al-kāmil, al-ramal, al-rajaz, al-khāfiṣ, al-mutaqārib*). See B20, pp. 20 - 84; also see B18, p. 84.

12. See B20, p. 85. 'Abd al-Hamīd al-Rādī argues that *al-mutadārak* could not have been overlooked by al-Khalīl (see B18, pp. 17, 18).

13. See B4, pp. 49 - 60.

14. See B20, p. 12.

15. Appendix III summarizes the rules of variation stated in B18 (pp. 43 - 91) and in B22 (pp. 134 - 151 of Volume I, and pp. 301 - 306 of Volume II).

Chapter II

1. See B20, pp. 38, 49, 63, 80, 88. Also see B18, pp. 15 - 41.

2. For each meter, only one hemistich is generated; the two hemistichs are identical.

3. See B16.

4. The occurrence of such alterations after, not before, the MC's have been grouped into feet sometimes forces al-Zahāwī to change the foot boundaries established by al-Khalīl; for example, each hemistich of *al-munsariḥ* is *mustaf'ilun maf'ūlātu mustaf'ilun* according to al-Khalīl, but *mustaf'ilun fa'lun fā'ilun fā'ilun* according to al-Zahāwī.

5. See B32, pp. 139 - 161.

10. The line occurs in 'Antara b. Shaddād's *mu'allqa*. The translation (quoted from B2, p. 179) is as follows:

You might think a merchant's musk-bag borne in its basket
has outstripped the press of her side-teeth wafted from her mouth to you.

Chapter I

1. For a very brief biography of al-Khalīl b. 'Ahmad al-Farāhīdī, see B34, pp. 77 - 79.
2. See B20, p. 9. Also see B21, pp. 7 - 11.
3. In this study, "ancient Arabic poetry" is defined as the body of Arabic verse composed between the earliest times and the fall of the Umayyad dynasty in 750 A.D.; "modern poetry" is here defined as the body of Arabic verse composed between the beginning of the nineteenth century and the present time. Certain metric innovations have occurred in modern Arabic poetry; especially significant are those initiated by Nāzik al-Malā'ika and Badr Shākir al-Sayyāb in 1947 (see B29, pp. 99, 249). It must be emphasized, however, that a large portion of modern Arabic poetry is characterized by strict adherence to the meters of ancient models.
4. See B18.
5. Two types of Arabic measures must be differentiated: the grammatical and the prosodic. For a definition of the grammatical type, see B1, pp. 148 - 154. The prosodic measures were probably inspired by the pre-existent grammatical measures, but the two types differ in an important respect: in a grammatical measure the symbols *f*, *'*, and *l* stand for the first radical, the second radical, and the third radical respectively; in a prosodic measure, these symbols do not necessarily stand for radicals. It seems that al-Khalīl simply adopted the grammatical measures which, redefined and slightly modified, could stand for his sequences of *mutaharrikāt* and *sawākin*.
6. See B18, p. 10.
7. The present writer believes that vowel length is a realization of underlying glides. This analysis would reduce the ultimate constituents of feet to two types: consonants and short vowels. Nevertheless, we shall not insist on adopting the analysis in question because it is not universally accepted, because the arguments which support it are beyond the scope of this study, and because the underlying representation of vowel length has no drastic bearing on the issues being discussed.
8. See B18, p. 11.
9. See B18, p. 10.

FOOTNOTES

Preface

1. See, for example, the following works: Zaki N. Abdel-Malek, *Arabic Basic Course: Modern Standard* (Presidio of Monterey, California: Defense Language Institute, 1976); Peter Abboud et al., *Introduction to Modern Standard Arabic Pronunciation and Writing* (Ann Arbor, Michigan: The University of Michigan, 1968); Ernest T. Abdel-Massih, *A Sample Lexicon of Pan Arabic* (Ann Arbor, Michigan: The University of Michigan, 1975); Afif A. Bulos, *The Arabic Triliteral Verb: A Comparative Study of Grammatical Concepts and Processes* (Beirut: Khayats, 1965); Jean Cantineau, *Durūs fi 'Ilm 'Aṣwāt al-'Arabiyya*, trans. S. al-Qirmādī (Tunis: The Tunisian University, 1966); J.A. Haywood and H. M. Nahmad, *A New Arabic Grammar of the Written Language*, 2d ed. (London: Lund Humphries, 1982); Library of Congress Cataloging Service, *Arabic Romanization*, Bulletin 91, September 1970; Fuad H. Megally and M. Mansoor, *Arabic Course Handbook: Explanatory Notes, Vocabulary* (Great Britain: The Chaucer Press, 1981); *The M.E.C.A.S. Grammar of Modern Literary Arabic* (Beirut: Khayats, 1965); Raja T. Nasr, *The Structure of Arabic: From Sound to Sentence* (Beirut: Librairie du Liban, 1967); Mohamed Ben Smael, *l'Arabe Moderne* (Tunis: Maison Tunisienne de l'édition, 1974); G.W. Thatcher, *Arabic Grammar of the Written Language* (London: Lund Humphries, 1942); Hans Wehr, *A Dictionary of Modern Written Arabic*, 6th ed. (Weisbaden: Otto Harrassowitz, 1979).
2. See Fuad H. Megally and M. Mansoor, *Arabic Course Handbook: Explanatory Notes, Vocabulary* (Great Britain: The Chaucer Press, 1981).
3. See Michael K. Brame, "Arabic Phonology: Implications for Phonological Theory and Historical Semitic" (Ph.D. dissertation, Massachusetts Institute of Technology, 1970), pp. 414 - 434.
4. See Jean Cantineau, *Durūs fi 'Ilm 'Aṣwāt al-'Arabiyya* (Tunis: The University of Tunisia, 1966), pp. 75 - 79.
5. See B12, pp. 169 - 173.
6. See B32, pp. 49 - 56.
7. See B27, pp. 184, 185.
8. See B24, pp. 327 - 336; also see B27, pp. 177 - 193.
9. See B25, pp. 210, 211; also see B27, pp. 187 - 191.

The pair of weak cords may occur in a single foot; such is the case in the following contexts:

- (a) The foot *mafā'ilun* in *al-hazaj* and *al-ṭawīl*.
- (b) The variant *mafā'ilun* in *al-wāfir*.
- (c) The variant *mustaf'ilun* in *al-kāmil*.
- (d) The '*arūd*' *mustaf'ilun* in *al-munsarih*.

The pair of weak cords may also occur in two adjacent feet; in this context, a foot where the deletion occurs is designated by one of the terms *ṣadr*, *'ajuz*, or *ṭarafān*:

(a) The term *ṣadr* indicates that the reduced cord is *foot-initial*, and that the final weak cord of the preceding foot must remain intact.

(b) The term *'ajuz* indicates that the reduced cord is *foot-final*, and that the initial weak cord of the next foot must remain intact.

(c) The term *ṭarafān* indicates that the foot contains *two* reduced cords: one initial, and the other final; the term also indicates that the final weak cord of the preceding foot and the initial weak cord of the next foot must remain intact.

In the acatalectic line of *al-madīd*, the fourth foot may function as *ṣadr*, *'ajuz*, or *ṭarafān*; the first and the third feet may function as *'ajuz*; the second, the third, and the fifth feet may function as *ṣadr*.

In the trimeter of *al-ramal*, a hemistich-medial foot may function as *ṣadr*, *'ajuz*, or *ṭarafān*; a hemistich-initial foot may function as *'ajuz*; a hemistich-final foot may function as *ṣadr*. In the dimeter of *al-ramal*, a line-medial foot may function as *ṣadr*, *'ajuz*, or *ṭarafān*; a line-initial foot may function as *'ajuz*; a line-final foot may function as *ṣadr*.

In a line of *al-mujāthīh*, the second and the third feet may function as *ṣadr*, *'ajuz*, or *ṭarafān*; the last foot may function as *ṣadr*; the first foot may function as *'ajuz*.

In the acatalectic trimeter of *al-khaṣīf*, each line-medial foot may function as *ṣadr*, *'ajuz*, or *ṭarafān*; the line-initial foot may function as *'ajuz*; the line-final foot may function as *ṣadr*.

(3) *Mukānafa*

The process known as *mukānafa* optionally alters either or both of two weak cords which occur consecutively in the following contexts:

- (a) The foot *mustaf'ilun* in *al-rajaz*, *al-sari'*, and *al-basīt*.
- (b) The hemistich-initial foot *mustaf'ilun* in *al-munsarih*.
- (c) The foot *maf'ūlātu* in *al-munsarih*.

The effect of *mukānafa* (when it produces a change) is to delete the *sākin* from either cord or from both. Thus *mustaf'ilun* may retain its standard form; it may also change to *mafā'ilun*, *musta'ilun*, or *fa'ilatun*.

4. The 'Illa: Addition

The following three addition transformations are restricted to the line-final foot (i.e., the *ḍarb*) of the specified meters:

tarfil: The addition of a *sabab khafif* 'weak cord' to *mutafā'ilun* in *majzū' al-kāmil* and to *fā'ilun* in *majzū' al-mutadārak*; the expanded *ḍarb* is said to be *muraffal*.

tadhyīl: The addition of a *sākin* to *mutafā'ilun* in *majzū' al-kāmil*, to *fā'ilun* in *majzū' al-mutadārak*, and to *mustafā'ilun* in *majzū' al-basīṭ*; the expanded *ḍarb* is said to be *mudhayyāl*.

tasbīgh: The addition of a *sākin* to *fā'ilātun* in *majzū' al-ramal*; the expanded *ḍarb* is said to be *musabbagh*.

A rare addition known as *khaṣm* occurs in hemistich-initial position, "provided that no [essential] change takes place in the meaning of the line." The addition in question may comprise 1 - 4 letters at the beginning of the *ṣadr*, but it may not exceed two letters at the beginning of the 'ajuz. The expanded foot is said to be *makhzūm*.

The domain of *khaṣm* is rather ill-defined: the transformation applies to *al-basīṭ*, *al-kāmil*, *al-ṭawīl*, *al-hazaj*, and *al-madīd*, but this list does not seem to be exhaustive; besides, the constituents supplied by the transformation are not specified with any degree of precision.

The status of *khaṣm*, like its domain, is ill-defined: al-Rādī considers it "pointless" and classifies it neither as a *zihāf* nor as a *'illa* (see B18, pp. 59 - 63).

C. Interdependence

(1) *Murāqaba*

The process known as *murāqaba* obligatorily alters either of two weak cords which occur consecutively in the foot. The following feet are involved:

- (a) *mafā'ilun*, in *al-mudārī*.
- (b) *mafūlātu*, in *al-muqtadāb*.

The effect of *murāqaba* is to delete the *sākin* from a single cord (*either* the first *or* the second, but not both). Thus *mafā'ilun* changes to *mafā'ilun* or to *mafā'ilu*, but it can neither retain its standard form nor change to *mafā'ilu*; similarly, *mafūlātu* changes to *mafā'ilu* or to *fā'ilātu*, but it can neither retain its standard form nor change to *fā'ilātu*.

(2) *Mu'āqaba*

The process known as *mu'āqaba* optionally alters either of two weak cords which occur consecutively.

The effect of *mu'āqaba* (when it produces a change) is to delete the *sākin* from a single cord (*either* the first *or* the second, but not both). Thus the foot *mafā'ilun* may retain its standard form, change to *mafā'ilu*, or change to *mafā'ilun* (but it may not change to *mafā'ilu*).

<i>'Illa</i>	<i>Input</i>	<i>Output</i>	<i>Output is said to be:</i>	<i>Meters involved</i>
<i>batr</i>	<i>fa'ūlun</i> <i>fā'ilātun</i>	<i>fa'</i> <i>fa'lun</i>	<i>'abtar</i>	<i>al-mutaqārib</i> <i>al-madīd</i>
<i>tash'īth</i>	<i>fa'ilātun</i>	<i>maf'ūlun</i>	<i>mush'a"ath</i>	<i>al-khāfi', al-mujtathīth</i>
<i>kharm</i>			<i>makhrūm</i>	<i>al-tawīl, al-mutaqārib, al-hazaj,</i> <i>al-mudāri', al-wāfir</i>
<i>thalm</i>	<i>fa'ūlun</i>	<i>fa'lun</i>		
<i>tharm</i>	<i>fa'ūlu</i>	<i>fa'lu</i>		
<i>kharam</i>	<i>mafā'ilun</i>	<i>maf'ūlun</i>		
<i>shatr</i>	<i>mafā'ilun</i>	<i>fā'ilun</i>		
<i>khārab</i>	<i>mafā'ilu</i>	<i>maf'ūlu</i>		
<i>'adb</i>	<i>mufā'alatun</i>	<i>mufta'ilun</i>		
<i>'aqṣ</i>	<i>mufā'altu</i>	<i>maf'ūlu</i>		
<i>qaṣm</i>	<i>mufā'altun</i>	<i>maf'ūlun</i>		
<i>jamam</i>	<i>mufā'atun</i>	<i>fā'ilun</i>		

The following seven transformations (all of which involve deletion) are not listed by al-Rādī, probably because they are extremely rare:

<i>rab':</i>	<i>fā'ilātun</i>	→	<i>fa'al</i>
<i>jahf':</i>	<i>fā'ilātun</i>	→	<i>fā'</i>
<i>takhīlī':</i>	<i>fā'ilun</i> <i>mustaf'īlun</i>	→	<i>fa'al</i> <i>fa'ūlun</i>
<i>raf':</i>	<i>mustaf'īlun</i>	→	<i>fā'ilun</i>
	<i>maf'ūlātu</i>	→	<i>maf'ūlu</i>
<i>jad':</i>	<i>maf'ūlātu</i>	→	<i>fā'</i>
<i>jabb</i>	<i>mafā'ilun</i>	→	<i>fa'al</i>
<i>hatm:</i>	<i>mafā'ilun</i>	→	<i>fa'ūl</i>

The following terms designate the outputs respectively: *marbū', majhūf, makhlū', marfū', majdū', majbūb, mahtūm*.

- qat'*: Deletion of a *mutaharrik* from a *watad majmū'* 'iambic peg'.
- batr*: *ḥadḥf* plus *qat'*.
- tashīth*: Deletion of a *mutaharrik* from the *watad majmū'* 'iambic peg' in [the *darb*] *fā'ilātun*.
- kharīm*: The rare deletion of a hemistich-initial *mutaharrik* from a *watad majmū'* 'iambic peg'. Different terms are used to designate *kharīm*, depending on the form of the input foot (see the last portion of the table below).

The following table shows the input and the output of each transformation; it also indicates the meters involved in each case.

'Illa	Input	Output	Output is said to be:	Meters involved
<i>ḥadḥf</i>	fa'ūlun	fa'al	<i>mahdḥūf</i>	<i>al-mutaqārib</i>
	mafā'ilun	fa'ūlun		<i>al-ṭawīl, al-hazaj</i>
	fā'ilātun	fā'ilun		<i>al-madīd, al-ramal, al-khaṣīf</i>
<i>qat'</i>	mufā'alatun	fa'ūlun	<i>maqṭūf</i>	<i>al-wāfir</i>
<i>ḥadḥdh</i>	mutafā'ilun	fa'ilun	'ahadḥdh	<i>al-kāmil</i>
<i>ṣalm</i>	maf'ūlātu	fa'lun	'aṣlam	<i>al-sari'</i>
<i>waqf</i>	maf'ūlātu	maf'ūlāt	<i>mawqūf</i>	<i>al-sari', the manhūk of al-munsariḥ</i>
<i>kashf</i>	maf'ūlātu	maf'ūlun	<i>makshūf</i>	<i>al-sari', the manhūk of al-munsariḥ</i>
<i>qasr</i>	fa'ūlun	fa'ūl	<i>maqṣūr</i>	<i>al-mutaqārib</i>
	fā'ilātun	fā'ilāt		<i>al-madīd, al-ramal</i>
	mustaf'i-lun	maf'ūlun		<i>majzū' al-khaṣīf</i>
<i>qat'</i>	fā'ilun	fa'lun	<i>maqṭū'</i>	<i>al-basīṭ, al-mutadārak</i>
	mutafā'ilun	fā'ilātun		<i>al-kāmil</i>
	mustaf'īlun	maf'ūlun		<i>al-rajaz</i>

The following table shows the input and the output of each transformation; it also indicates the meters involved.

Zihāf	Input	Output	Output is said to be:	Meters involved
khabl	mustaf'īlun maf'ūlātu	fa'alatun fa'ilātu	makhabūl	al-basīt, al-rajaz, al-sarī', al-munsarīh
shakl	fā'ilātun mustaf'i-lun	fa'ilātu mafā'ilu	mashkūl	al-madīd, al-ramal, al-khāfi, al-mujtathīh
khalz	mutafā'ilun	mufta'ilun	makhzūl	al-kāmil
naqṣ	mufā'alatun	mafā'ilu	manqūṣ	al-wāfir

(3) The 'Illa: Deletion

Of the following deletion transformations, three have a zihāf status (see the definitions of 'illa and zihāf above): *hadhf* has a zihāf status in the 'arūd of *al-mutaqārib*; *tash'iīh* has a zihāf status in the *darb* of *al-khāfi* and *al-mujtathīh*; *kharm* always has a zihāf status.

hadhf: Deletion of a foot-final *sabab khāfi* 'weak cord'.

qatf: *hadhf* plus 'asb.'

hadhdh: Deletion of a *watad majmū'* 'iambic peg' from *mutafā'ilun*.

salm: Deletion of a *watad mafrūq* 'trochaic peg' from *maf'ūlātu*.

waqf: Replacing a *mutaharrīk* which occurs as the seventh constituent of the foot; replacement is by a *sākin*, and the transformation can therefore be viewed as deletion of a vowel.

kashf: Deletion of a *mutaharrīk* which occurs as the seventh constituent of the foot.

qasr: Deletion of the *mutaharrīk* from the [final] *sabab khāfi* 'weak cord' in *fa'ūlun*, *fā'ilātun*, and *mustaf'i-lun*.

The following table shows the input and the output of each transformation; it also indicates the meters involved.

Zihāf	Input	Output	Output is said to be:	Meters involved
<i>khabn</i>	fā'ilun	fa'ilun	<i>makhabn</i>	<i>al-basīt, al-madīd, al-rajaz, al-ramal,</i>
	fā'ilātun	fa'ilātun		<i>al-sarī', al-khafīf, al-munsarih,</i>
	mustaf'īlun	mafā'ilun		<i>al-muqtadāb, al-mujtathīth,</i>
	mustaf'i-lun	mafā'ilun		<i>al-mutadārak</i>
	maf'ūlātu	mafā'ilu		
<i>waqṣ</i>	mutafā'ilun	mafā'ilun	<i>mawqūṣ</i>	<i>al-kāmil</i>
<i>'idmār</i>	mutafā'ilun	mustaf'īlun	<i>muḍmar</i>	<i>al-kāmil</i>
<i>tayy</i>	mustaf'īlun	mufta'ilun	<i>maṭwī</i>	<i>al-basīt, al-rajaz, al-sarī',</i>
	maf'ūlātu	fā'ilātun		<i>al-munsarih, al-muqtadāb</i>
<i>qabd</i>	fa'ūlun	fa'ūlu	<i>maqbūd</i>	<i>al-ṭawīl, al-hazaj, al-mudāri',</i>
	mafā'ilun	mafā'ilun		<i>al-mutaqārib</i>
<i>'aql</i>	mufā'alatun	mafā'ilun	<i>ma'qūl</i>	<i>al-wāfir</i>
<i>'ash</i>	mufā'alatun	mafā'ilun	<i>ma'sūb</i>	<i>al-wāfir</i>
<i>kaff</i>	mafā'ilun	mafā'ilu	<i>makfūf</i>	<i>al-ṭawīl, al-madīd, al-hazaj, al-ramal,</i>
	fā'ilātun	fā'ilātu		<i>al-khafīf, al-mudāri', al-mujtathīth,</i>
	mustaf'i-lun	mustaf'i-lu		

Notice that fā'ilātun (— • — / — • / — •) is not subject to *khabn* since the general provision is not met (the second constituent of the foot, though a *sākin*, is not the second constituent of a *sabab* 'cord'; similarly, mustaf'i-lun (— • / — • — / — •) is not subject to *tayy* (the fourth constituent of the foot, though a *sākin*, is not the second constituent of a *sabab*); and mustaf'īlun (— • / — • / — — •) is not subject to *kaff* (the seventh constituent of the foot, though a *sākin*, is not the second constituent of a *sabab*).

(2) The Compound Zihāf

khabl: *khabn* plus *tayy*.

shakl: *khabn* plus *kaff*.

khazl: *'idmār* plus *tayy*.

naqṣ: *'ash* plus *kaff*.

B. Transformations

al-Khalīl identifies two major processes which derive variants from standard feet or from other variants; those two processes are the *zihāf* and the *'illa* (defined in the foregoing section). al-Khalīl further divides each process into sub-types (discussed in this section). We shall use the term "transformations" in referring to the sub-types.

The transformations listed in this section are usually optional; in a handful of contexts, however, certain transformations apply obligatorily. The following remarks should be noted at this point:

- (1) For no obvious reason, a transformation may apply to one foot but not to another.
- (2) A given foot may be subject to a certain transformation in one meter but not in another.
- (3) When listing the meters involved, the "clipped" strings (*majzū'āt*) are not given separate mention; thus what is said of *al-wāfir* applies to *majzū' al-wāfir* as well, what is said of *al-ramal* applies to *majzū' al-ramal* as well, etc.
- (4) To qualify for a given transformation, an element must meet a general provision as well as a specific provision; the former derives from the definition of *zihāf* or *'illa*; the latter derives from the definition of the transformation in question.
- (5) In defining various transformations, the term "constituent" is used as an abbreviation of "Mediate Constituent"; it will be recalled that, in al-Khalīl's system, a Mediate Constituent is either a *mutaharrik* or a *sākin*.

(1) The Simple Zihāf

<i>khabn:</i>	Deletion of a <i>sākin</i> which occurs as the second constituent of the foot.
<i>waqṣ:</i>	Deletion of a <i>mutaharrik</i> which occurs as the second constituent of the foot.
<i>'idmār:</i>	Replacement of a <i>mutaharrik</i> which occurs as the second constituent of the foot; the replacement is by a <i>sākin</i> .
<i>ṭayy:</i>	Deletion of a <i>sākin</i> which occurs as the fourth constituent of the foot.
<i>qabd:</i>	Deletion of a <i>sākin</i> which occurs as the fifth constituent of the foot.
<i>'aql:</i>	Deletion of a <i>mutaharrik</i> which occurs as the fifth constituent of the foot.
<i>'asb:</i>	Replacement of a <i>mutaharrik</i> which occurs as the fifth constituent of the foot; the replacement is by a <i>sākin</i> .
<i>kaff:</i>	Deletion of a <i>sākin</i> which occurs as the seventh constituent of the foot.

mustaf'ilun (— • / — • / — — •)
 fā'ilātun (— • / — — • / — •)
 mufā'alatun (— — • / — — / — •)
 mutafā'ilun (— — / — • / — — •)
 fā'i-lātun (— • — / — • / — •)
 maf'ūlātu (— • / — • / — • —)
 mustaf'i-lun (— • / — • — / — •)

tāmm:

A metrical line which lacks none of the original feet (i.e., the feet generated by its circle) and whose feet are alike in regard to derivational potential. Clipped meters do not meet this definition since they result from deleting certain original feet; again, *al-ṭawīl* does not meet this definition since *qabḍ* is obligatory in its 'arūd but optional in its *ḥashw*. Only two metrical lines meet the definition of *tāmm*: the standard form of *al-kāmil*, and the standard form of *al-rajaz*.

wāfin:

A metrical line which lacks none of the original feet (i.e., the feet generated by the circle) but where at least one hemistich-final foot differs from the *ḥashw* in regard to derivational potential. A line of *al-ṭawīl* meets this definition since it lacks none of the original feet, and since *qabḍ* is obligatory in its 'arūd but optional in its *ḥashw*. The clipped meters, the *mashfir*, the *manhūk*, and the *tāmm* do not meet this definition; almost all other metrical lines do.

watad (pl.: 'awtād)
mafrūq 'trochaic peg':

A sequence consisting of two moving letters separated by a quiescent letter (— • —).

watad (pl.: 'awtād)
majmū' 'iambic peg':

A sequence consisting of two moving letters followed by a quiescent letter (— — •).

zihāf (pl.: zihāfat):

A process which alters the second constituent of a *sabab* 'cord'; it may be illustrated by the following change

$$\begin{array}{c} - \bullet - - \bullet \rightarrow - - - - \bullet \\ - - - \bullet - - \bullet \rightarrow - \bullet - \bullet - - \bullet \end{array}$$

The input may be any foot of the line. In most cases, a *zihāf* is not a "binding" process; i.e., its application to a given foot does not necessitate application to the corresponding feet of other lines. When binding, a *zihāf* is said to have a '*illa* status. A "simple *zihāf*" alters the second constituent of one *sabab* 'cord'; a "compound *zihāf*" alters the second constituent in each of two cords.

<i>muqaffan</i> :	A line whose 'arūd satisfies three requirements: (a) It must rhyme with the <i>darb</i> . (b) It must be identical with the <i>darb</i> in metrical structure. (c) It must occur in its standard form (or the form which obligatorily replaces the standard).
<i>musarra'</i> :	A line whose 'arūd satisfies three requirements: (a) It must rhyme with the <i>darb</i> . (b) It must be identical with the <i>darb</i> in metrical structure. (c) It must, as a result of the second condition, differ from its standard form (or the form which obligatorily replaces the standard).
<i>musmat</i> :	A line whose hemistich-final feet neither rhyme with each other nor coincide in regard to metrical structure. In a given ode, any line but the <i>matla'</i> may be a <i>musmat</i> .
<i>mutaharrik</i> (pl: <i>mutaharrikāt</i>) 'moving letter':	The sequence CV, where C stands for a consonant and V stands for a short vowel. A <i>mutaharrik</i> is represented, in al-Khalīl's system, by a dash (—).
<i>muwahhad</i> :	A metrical line consisting of a single foot. Only <i>al-rajaz</i> is subject to such abbreviation.
<i>sabab</i> (pl: 'asbāb) <i>khafif</i> 'weak cord':	A sequence consisting of a <i>mutaharrik</i> 'moving letter' and a following <i>sākin</i> 'quiescent letter' (— •).
<i>sabab</i> (pl: 'asbāb) <i>thaqil</i> 'strong cord':	A sequence consisting of two moving letters in a row (— —).
<i>sadr</i> (pl. <i>sudūr</i>):	The first hemistich of a line.
<i>sākin</i> (pl: <i>sawākin</i>) 'quiescent letter':	A consonant which is not followed by a vowel, or vowel length. A <i>sākin</i> is represented, in al-Khalīl's system, by a dot (•).
<i>tafiila</i> (pl: <i>tafā'il</i> or <i>taf'i'lāt</i>):	A foot; it comprises a peg and one or two cords. al-Khalīl's system employs ten feet:
	fa'ūlun (— — • / — •) fā'ilun (— • / — — •) mafā'ilun (— — • / — • / — •)

'illa (pl.: *'ilal*):

A process which alters an entire *sabab* or one which alters a *watad*; it may be illustrated by the following changes:

— • — — • — • → — • — — •
— • — • — • — → — • — • — • •

The input is usually a hemistich-final foot. A *'illa* is usually a "binding" process; i.e., if it applies to one *arūd* or one *darb*, it must apply to all of the counterpart feet throughout the ode. When not binding, a *'illa* is said to have a *zihāf* status.

i'timād:

Denotes the status of *qabd* relevant to the standard foot *fa'ūlun* in two contexts:

(a) In a line of *al-ṭawīl*, *i'timād* denotes the necessity of applying *qabd* to the standard penult *fa'ūlun* when the next foot is a *māhdhūf* (*fa'ūlun*).

(b) In a hemistich of *al-mutaqārib*, *i'timād* denotes rejection of *qabd* by the standard penult *fa'ūlun* when the next foot is an *'abtar* (*fa'*).

juz' (pl.: *'ajzā'*):

A foot.

majzū' 'clipped':

A (divided) metrical line which results from deleting the two hemistich-final feet of the original *bayt* (i.e., the *bayt* generated by the circle). Clipping is obligatory in five meters (*al-madīd*, *al-hazaj*, *al-mudāri'*, *al-muqtadab*, *al-mujtathḥ*), unmetrical in three meters (*al-ṭawīl*, *al-sari'*, *al-munsariḥ*), and optional in the remaining meters (*al-basīt*, *al-wāfir*, *al-kāmil*, *al-ramal*, *al-rajaz*, *al-khaṣif*, *al-mutaqārib*, *al-mutadārak*).

manhūk:

An undivided metrical line defined by two criteria: it comprises the first portion of the original *bayt* (i.e., the *bayt* generated by the circle), and its constituent feet are one-third as many as those of the original *bayt*. Only two meters are subject to such abbreviation: *al-rajaz* and *al-munsariḥ*.

mashṭūr:

An undivided metrical line comprising one hemistich of the original *bayt* (i.e., the *bayt* generated by the circle). Only two meters occur in this form: *al-rajaz* and *al-sari'*.

mīṣrā' (pl.: *māṣārī'*):

A hemistich.

APPENDIX III
RULES OF VARIATION
IN AL-KHALĪL'S SYSTEM

A. Definitions

In the following list, the definienda are listed alphabetically.

- 'ajuz* (pl.: *'a'jāz*): The second hemistich of a line.
- 'arūd* (pl.: *'a'ārīd*): The foot which terminates the first hemistich of a line.
- bayt* (pl.: *'abyāt*): A line of poetry.
- darb* (pl.: *'adrub*): The foot which terminates the second hemistich of a line.
- fasl*: A '*arūd*' which differs from the *ḥashw* with respect to transformational potential. Thus the '*arūd*' of *al-ṭawīl* is a *fasl* since it must undergo *qabḍ* (in the *ḥashw*, *qabḍ* is optional). Similarly, the '*arūd*' of *al-munsariḥ* is a *fasl* since it rejects *khabl* (in the *ḥashw*, *khabl* is optional). Indeed, almost every hemistich-final foot is a *fasl* capable of undergoing at least one transformation which is rejected by the *ḥashw*.
- ghāya*: A *darb* which differs from the *ḥashw* in regard to transformational potential. Thus the catalectic submeter of *al-ṭawīl* has a *ghāya* in line-final position (*ḥadhf* is obligatory in the submeter's *darb* but inadmissible in its *ḥashw*). Indeed, almost every *darb* is a *ghāya*, capable of undergoing at least one transformation which is rejected by the *ḥashw*.
- ḥashw*: The feet of a line other than the '*arūd*' and the *darb*.
- ibtidā'*: A hemistich-initial foot which differs from the rest of the *ḥashw* with respect to transformational potential. Thus in hemistich-initial position, *fa'ūlun* is an *ibtidā'* since it can undergo *kharṣ* (*kharṣ* is rejected by the rest of the *ḥashw*); the same is true of *mafā'ilun* and *mufā'alatun* in hemistich-initial position.

*69.	--U-	--U-	--U-	ω-U-	--U-	--U-
70.	--U-	ω-U-	ω-U-	--U-	--U-	ω-U-
71.	--U-	--U-	ω-U-	ω-U-	ω-U-	ω-U-
*72.	--U-	ω-U-	ω-U-	--U-	--U-	--U-
73.	--U-	--U-	ω-U-	ω-U-	--U-	ω-U-
74.	--U-	--U-	ω-U-	ω-U-	ω-U-	ω-U-
75.	--U-	--U-	ω-U-	ω-U-	ω-U-	ω-U-
76.	ω-U-	--U-	ω-U-	--U-	ω-U-	ω-U-
77.	--U-	ω-U-	ω-U-	--U-	ω-U-	ω-U-
78.	ω-U-	--U-	ω-U-	--U-	ω-U-	--U-
79.	--U-	--U-	ω-U-	--U-	ω-U-	--U-
*80.	--U-	--U-	--U-	ω-U-	--U-	--U-
*81.	ω-U-	--U-	--U-	--U-	--U-	--U-
82.	ω-U-	ω-U-	ω-U-	--U-	ω-U-	--U-
*83.	--U-	--U-	--U-	--U-	ω-U-	ω-U-
84.	--U-	ω-U-	ω-U-	ω-U-	ω-U-	--U-